حديث الوثائق

صفحات من وثائق أسرة العبد الجليل

إعداد

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

حديث الوثائق

صفحات من وثائق أسرة العبد الجليل

إعداد

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠١٤م

الطبعة الأولى

الكويت – ٢٠١٤م



مَركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت

ت: ٠٠٩٦٥٢٢٢١٠٨٩٨ – فاكس: ٠٠٩٦٥٢٢١٠٨٨٠

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: // www.crsk.edu.kw





تقديم

تفضل الأخ الكريم فهد غازي العبدالجليل -مشكورا- بإهداء مركز البحوث والدراسات الكويتية نحو ١٩٥ صورة من صور الوثائق الخاصة بأسرة العبدالجليل؛ وقد نشرنا في دورية المركز "رسالة الكويت" في عددي أبريل ويوليو ٢٠١٣م دراستين عن الوثائق المذكورة، ونظرا لأهميتها وعلاقتها الوثيقة بتاريخ الكويت، فقد رأينا إعداد دراسة تفصيلية تكشف عن قيمة تلك الوثائق، وتضع المهم منها بين أيدي الباحثين، رغبة منا في تعميم المعرفة وإتاحة الفرصة لهم لمزيد من العمل الجاد في تحليلها واقتناص الفوائد منها.

وتقدم لنا وثائق العبدالجليل مجموعة مهمة من أوراق التملك والمواريث العدسانية التي يعود أقدمها إلى عام ١٨٦١م، وهي تعد من المصادر الأساسية للمعلومات المتعلقة بالعمران القديم، من خلال ما تشتمل عليه من مسميات الطرق والأحياء القديمة، وكذلك أسماء الأسر والعائلات التي يتكون منها المجتمع الكويتي آنذاك.

كما تقدم تلك الوثائق مادة ثرية عن حركة التجارة الكويتية في أوائل القرن العشرين، ونشاط المكاتب التجارية الكويتية في الكويت والبصرة

والهند وعدن وغيرها من مواني عالم المحيط الهندي. وتفيدنا المراسلات التجارية عن أنواع البضائع المنقولة من الكويت وإليها وعلاقات التجار مع مالكي السفن ونواخذة السفر الشراعي، بالإضافة إلى ذلك الإخبار عن أحوال الكويت وأخبارها السياسية والاجتماعية.

وختاما، فقد قدمت وثائق العبدالجليل أنموذجا لأسرة كويتية أسهمت في بناء هذا الوطن، وكافح أفرادها في دعم اقتصاده وازدهار أعماله، حتى أصبحت الكويت -ولله الحمد- بفضل هذه الأسرة وبفضل مثيلاتها من الأسر الكريمة الأخرى وبدعم من حكامها الراشدين- من أهم مواني الخليج العربي في أوائل القرن العشرين ومركزا تجاريا متميزا.

ونكرر الشكر للأخ فهد العبدالجليل على اهتمامه بحفظ هذه الوثائق وتقديم صورة عنها للمركز، وهي مبادرة تتوافق مع دعوة المركز لجمع الوثائق الكويتية المتفرقة بين أيدي الناس وحفظها وتيسيرها للباحثين، وغني عن البيان أن كل وثيقة تعد لبنة في تاريخ الكويت يكمل بعضها بعضا ويفسره، ويكشف ما خفي من صفحات التاريخ.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

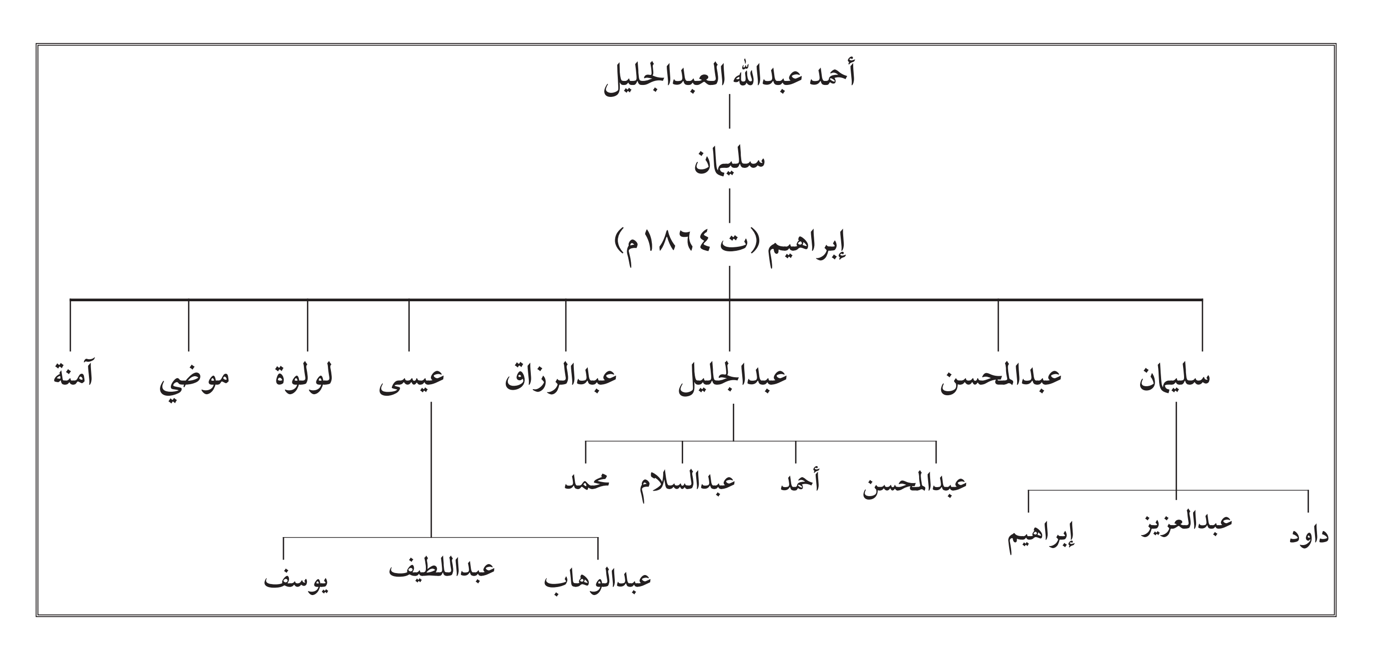
تمهيد
أسرة العبدالجليل: نبذة تاريخية

تعد هذه الأسرة من الأسر العريقة في الكويت، أي من تلك التي قدمت مع الأفواج الأولى التي أسست هذه البلاد، وقد اشتهر من رجالات هذه الأسرة الكريمة أحمد عبدالله العبدالجليل الذي تولى القضاء بعد وفاة محمد بن فيروز عام ١٧٢٢م، وفي عام ١٧٥٦م تنازل عن القضاء لزوج ابنته الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني بعد موافقة الشيخ عبدالله بن صباح حاكم الكويت آنذاك.

وينسب إلى الشيخ أحمد العبدالجليل بناء المسجد المعروف باسم «مسجد العبدالجليل»، وقد كان من المساجد القديمة التي بنيت في مدينة الكويت في القرن الثامن عشر، وكان يقع على ساحل البحر في الحي الذي يعرف بفريج العبدالجليل الكائن غربي قصر السيف القديم، وقد هدم هذا المسجد في أوائل الستينيات، وبني مكانه مسجد آخر بالاسم نفسه في منطقة الفيحاء.

وقد أنجب أحمد سليمان وعبدالسلام، وأنجب سليمان إبراهيم الذي كانت له زوجتان أنجب منهما خمسة أولاد، هم سليمان وعيسى وعبدالجليل وعبدالمحسن وعبدالرزاق، وثلاث بنات هن آمنة وموضي ولولوة.

امتهن رجال هذه الأسرة التجارة في وقت مبكر من تاريخ الكويت، وكان لهم أسطول من السفن الشراعية، يقال إنه قد بلغ نحو ست عشرة سفينة من نوع «البغلة»، وهي من السفن الشراعية الكبيرة، وقد تنوعت تجارتهم وازدهرت، وأصبح لهم نفوذ تجاري كبير وأملاك كثيرة في داخل الكويت وخارجها، وكان من أبرز أعمالهم نقل الخيول العربية وبيعها في الهند، وهي تجارة كانت تدر أرباحا وفيرة آنذاك، بالإضافة



أسماء أفراد أسرة العبدالجليل عام ١٩٠١، ١٩٠٢م)

(الواردة في البحث)

إلى تجارة التمور التي كانت تنقل على السفن الشراعية من البصرة إلى الهند، وتعود إلى الكويت محملة بالمواد الغذائية المختلفة والأخشاب والبضائع الأخرى.

وفي عام ١٨٧١م الذي يسمى عند الكويتيين بعام «الطبعة» الذي غرقت فيه العديد من سفن الكويت تعرضت هذه الأسرة لخسارة عظيمة؛ إذ فقدت سبعا من السفن المملوكة لها، ويُعَد ذلك كارثة كبيرة، ومع ذلك فقد استمر سليمان وإخوانه وأبناؤهم في متابعة العمل التجاري، وبرز منهم النوخذة عيسى إبراهيم العبدالجليل وابنه عبداللطيف والنوخذة عبدالعزيز سليمان العبدالجليل.

ويتضح من الرسائل التي بين أيدينا أن أسرة العبدالجليل كانت تمارس أعمالها التجارية في بداية القرن العشرين بشكل مشترك؛ فكان كبير الأسرة آنذاك عيسى إبراهيم العبدالجليل يدير أعمال الأسرة في الكويت، وأحيانا من البصرة، وأحمد العبدالجليل يدير مكتبهم في بومبي بالهند، وعبداللطيف العبدالجليل يتابع أعمال التجارة ما بين كاليكوت وخورميان، وعبدالعزيز بن سليمان العبدالجليل الذي تشير الرسائل إلى متابعته لتجارة الأسرة من براول بالهند، بالإضافة إلى داود بن سليمان العبدالجليل الذي يعاون عمَّه عيسى العبدالجليل في الكويت. بالإضافة إلى آخرين من أبناء الأسرة. وتولى أحد أقربائهم في هذه الفترة، وهو عبدالسلام العدساني، أعمال مكتب الأسرة في عدن وشرقي أفريقيا، وكان مرجعه في مراسلاته التي بين أيدينا مكتب الهند. ومعتمدنا الأساسي في هذا البحث على الرسائل والوثائق الصادرة عن أولئك الأشخاص.

وقد امتدت تجارة تلك الأسرة الكريمة ما بين الكويت والبصرة وجنوب الجزيرة العربية وشرقي إفريقية وسواحل الهند الغربية، وأصبحت لهم صلات وثيقة بمعظم التجار في المناطق المذكورة. وكان عدد من أفراد تلك الأسرة محل ثقة حكام الكويت، وتدلنا المراسلات على وجود علاقة تجارية قوية مع آل عبدالجليل، كما



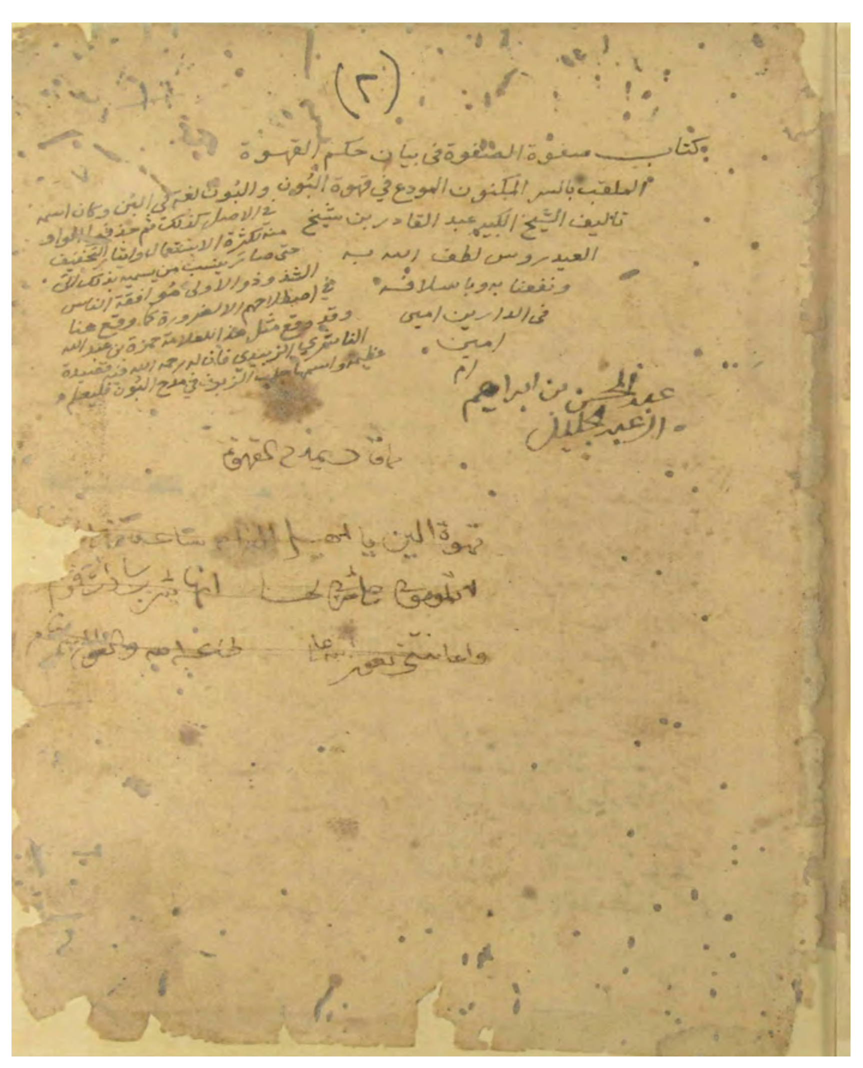
صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح في صورة تذكارية في منطقة الأهرام في مصر بعد عودته من لندن عام ١٩١٩م ويبدو في يمين الصورة السيد أحمد العبدالجليل

أن عبداللطيف بن عيسى العبدالجليل الذي لقب باسم (عبداللطيف المدير) أصبح مديرا لجمارك الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، نتيجة لخبرته العملية في مواني الهند التي أشرنا إليها قبل قليل، واستمر في عمله إلى عام ١٩٢٨م. وقد منحت حكومة الهند البريطانية السيد عبداللطيف العبدالجليل لقب خان بهادور في ٣ من يونيو ١٩٢٩م لمكانته وعطائه الشخصي، وقد تكلم عنه الرحالة الهندي سي أم كرستجي في كتابه أرض النخيل، بعد زيارته للكويت عام ١٩١٧م، وقد أوردنا نص كلامه في ملحق هذا الكتاب لأهميته في التعريف بهذا الرجل الذي أسهم إسهاما فاعلا في تطوير الإدارة الجمركية في الكويت، الأمر الذي جعل ميناء الكويت أهم مواني الخليج قاطبة.

أما السيد أحمد العبدالجليل فكان ضمن عدد محدود من الشخصيات الكويتية التي صاحبت الشيخ أحمد الجابر الصباح في رحلته الأولى إلى لندن عام ١٩١٩م مندوبا عن الشيخ سالم المبارك للتهنئة بانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى.

ومن بين من اشتهر من أبناء هذه الأسرة السيد عبدالمحسن، الابن الأكبر لإبراهيم العبدالجليل، الذي عرف بحبه للعلم والأدب، وكان يقتني مكتبة كبيرة في مقياس عصره، تشتمل على عديد من المخطوطات والكتب النادرة التي آلت إليه من جده لأبيه القاضي الشيخ أحمد بن عبدالله العبدالجليل، وبحكم مهامه التجارية وتجواله على سفن أبيه بين مختلف المواني اشترى وتملك مجموعة من المخطوطات الفقهية والأدبية، وقد آلت ملكية ما بقي من تلك المكتبة إلى إدارة المخطوطات التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

ويتضح من الرسالة الموجهة من عيسى إبراهيم العبدالجليل إلى ابنه عبداللطيف بتاريخ ٢٧ من ديسمبر



(٢)

كتاب صفوة الصفوة في بيان حكم القهوة

الملقب بالسر المكنون المودع في قهوة البُن والبُن لغة في البن

تأليف الشيخ الكبير عبد القادر بن شيخ

العيدروس لطف الله به

ونفعنا به وباسلافه

في الدارين امين

امين

عبدالمحسن بن ابراهيم

آل عبدالجليل

مخطوط "صفوة الصفوة في بيان حكم القهوة" من مخطوطات السيد عبدالمحسن بن إبراهيم العبدالجليل

(محفوظ في مكتبة إدارة المخطوطات بوزارة الأوقاف، الكويت)

١٩٠١م مدى عناية أسرة العبداجلليل بتعليم أبنائهم وتأهيلهم التأهيل المناسب، الذي جعل منهم رجالا ناجحين يتحملون المسؤولية بثقة واقتدار، كما تكشف عن طبيعة العلاقة بين الوالد وولده؛ فهو يخاطبه بجناب الأجل الأكرم، ويعزز فيه الثقة بأنه سيسد في العمل، ويقدم له ثلاث توصيات تساعده على النجاح في عمله؛ أولها أن يشاور إخوانه وأبناء عمه وأن يحرص على الامتثال لما يشورون به عليه، وثانيها أن يأخذ رأي أخيه، يقصد ابن عمه أحمد العبداجلليل، في الإنفاق والمصاريف، وثالثها أن يتقن عمله وأن يضبط شغله وألا يغفل عن دفتر حساباته.

ونلاحظ في هذه الرسالة تشجيع الوالد على الاجتهاد في طلب العلم وبخاصة ما يتعلق بأمور الدين، والحرص الواضح على العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الوالدة، والاهتمام بتقصّي حالة كل منهم والاطمئنان عليه.

والحديث يطول عن هذه الأسرة الكريمة ورجالاتها وما أسهمت به في الاقتصاد الكويتي القديم وفي بناء الكويت الحديثة، وهو أمر يحتاج من أحد أبنائها النجباء أن ينهض بتسجيله وكتابته، وما نكتبه هنا هو مجرد إضاءات على بعض العلامات البارزة التي تقدمها لنا تلك الوثائق التي أهديت صور منها للمركز.

١٦ رمضان ١٣١٩ بمبي

جناب الاجل الاكرم الولد عبداللطيف ابن عيسى العبد الجليل المحترم   سلمه الله وابقاه امين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام و مكاتيبك [illegible] وصار معلوم

عرفت من جهة شغلكم مع صاحب تدبير الولد احمد انشا الله تسعدون الشغل وفيكم البركة ومن جهة اخوك يوسف هنا

دايم مجتهد بالكتبه و حطيناه [illegible] ومن جهة شغلك لا تقصر في شغلك [illegible] يامرونك عليه

امتثل و بالك المصاريف اذا اردت شي [illegible] اخوك احمد واضبط شغلك ولا تغفل عن دفترك ومن جهة

الوالدة طيبة بخير دايم يجينا مكاتيب منهم واخوك عبدالوهاب كذالك طيب وهذا واصلك [illegible] خط من اخوك

يوسف كتبه بيده وانت لا تقطعنا من المكاتبة وحنا ما حنا غافلين عن الوالدة [illegible] فيك البركة

وانت لا تغفل عن الكتبة خط بالك بالحسابات والاشغال و [illegible] عن الاحوال و[illegible] عليك ومن طرفنا الولد ابراهيم

والعيال [illegible] سالمين ودمتم سالمين والسلام

عيسى العبد الجليل

رسالة أبوية مرسلة من عيسى العبدالجليل إلى ابنه عبداللطيف في بومبي تحضّه على التعاون مع ابنه عمه أحمد وأن يهتم بإتقان العمل

(١٦ من رمضان ١٣١٩هـ/ ٢٧ من ديسمبر ١٩٠١ م)

القسم الأول
وثائق العبدالجليل: دراسة تحليلية

يمكن تصنيف ما تناولته وثائق العبدالجليل في أربعة موضوعات:

الأول- الوثائق العدسانية، التي يعود تاريخها إلى العقد السادس من القرن التاسع عشر، وتتضمن الوثائق الخاصة ببيع الأراضي والعقارات وشرائها، ووثائق حصر الورثة وتحديد أنصبة الوارثين، ووثائق الحجج الوقفية.

الثاني- الوثائق المتعلقة بالأعمال والمراسلات التجارية، ويكاد يقتصر معظمها على أوائل القرن العشرين وعلى وجه الخصوص عام ١٩٠١م والعام الذي يليه، وتتضمن رسائل من مكاتب ووكلاء العبدالجليل في الكويت والبصرة وعدن والبحرين وغيرها، وهي جميعها موجهة إلى أحمد العبدالجليل في بومبي، وتتضمن هذه المجموعة أيضا عددا من الرسائل التي كتبها بعض نواخذة السفن الشراعية الكويتية إلى أحمد العبدالجليل ليطمئنوه على وصولهم بالسلامة إلى مقاصدهم ويخبروه عن تصريف البضاعة التي بحوزتهم له.

الثالث- حوادث الكويت في عامي ١٩٠١م و١٩٠٢م، وتتضمن مجموعة من الأخبار عن مقدمات حرب الصريف، وما آلت إليه الأمور بعد ذلك إلى أن تم تفعيل اتفاقية الحماية البريطانية الموقعة في يناير ١٨٩٩م، مما أدى إلى استقرار البلاد وضمان استقلالها.

وهذا الموضوع لم يكن في رسائل مفردة بل كان يرد عَرَضًا ضمن الرسائل التجارية، جمعنا أخباره فكونت موضوعا مستقلا.

الرابع- ورد في الرسائل التجارية كثير من طلبات الناس الخاصة (غير التجارية)؛ من مثل الساعات والأقمشة والعطور وغير ذلك، وأضفنا إليها أخبار الأمطار في الكويت، وكل ذلك يعين على فهم الأحوال الاجتماعية والسلوكيات العامة في الكويت آنذاك. وقد أفردنا ذلك في مبحث مستقل هو الرابع، تحت عنوان "متفرقات".

وسنتكلم فيما يلي عن كل موضوع من الموضوعات الأربعة، مع إيراد نماذج من الوثائق الخاصة بكل موضوع.

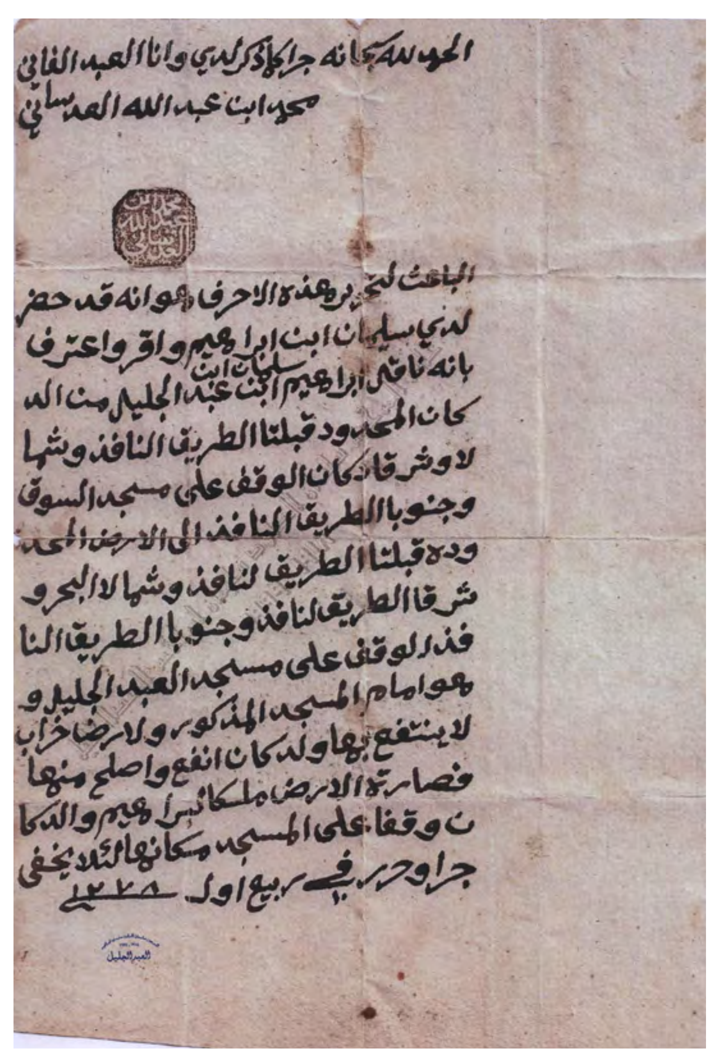
القسم الأول

أولا - وثائق العبد الجليل العدسانية

ثانيا - النشاط التجاري لأسرة العبد الجليل

ثالثا - حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢م
في وثائق آل عبد الجليل

رابعا - متفرقات



الحمد لله سبحانه جرا الذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العد[illegible]

البا[illegible] لتحرير هذه الاحرف هو انه قد حضر
لدي سليمان ابن ابراهيم واقر واعترف
بانه ناقل ابراهيم ابن سليمان ابن عبد الجليل من الد
كان المحدود قبلتنا الطريق النافذ وشما
لا وشرقا كان الوقف على مسجد السوق
وجنوبا الطريق النافذ الى الارض الى
وده قبلتنا الطريق لنافذ وشما لا البحر و
شرقا الطريق لنافذ وجنوبا الطريق النا
فذ الوقف على مسجد العبد الجليل و
هو امام المسجد المذكور ولا ارضا خراب
لا ينتفع بها ولذ كان انفع واصلح منها
فصارت الارض ملكا لبراهيم والدكا
ن وقفا على المسجد مكانها الذي يخفى
جرا وحرر في ربيع اول ١٢٧٨

وثيقة وقف بتاريخ ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م

أولا- وثائق العبدالجليل العدسانية

تحتل الوثائق العدسانية النصيب الأكبر من المجموعة المهداة من الأخ فهد العبدالجليل، وهي وثائق مهمة مازالت في حاجة إلى جمع وتحليل، وقد نشرت الأمانة العامة للأوقاف طائفة كبيرة منها عام ١٩٩٥م، وتحتفظ وزارة المالية (أملاك الدولة) بطائفة أخرى، غير أن الغالبية العظمى متفرقة بين أيدي الناس. وجدير بالذكر أن تجميع تلك الوثائق وحصرها في مكان واحد (أصلية أو مصورة) وإتاحتها للباحثين سوف يثري تاريخ الكويت؛ فهي مصدر مهم وأساسي للمعلومات المتعلقة بالعمران القديم في الكويت، إذ تتضمن مسميات الأحياء القديمة وأماكنها المختلفة، وتقدم صورة موثقة عن الأسر والعائلات التي كان يتكون منها المجتمع الكويتي آنذاك، وبخاصة أولئك الذين لم يعد لهم وجود في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة الأوبئة أو الحوادث التي تعرضت لها الكويت في القرنين الماضيين. كما تظهر «العدسانيات» ما كان عليه أهل الكويت من حب للخير يتمثل في الوصايا الخيرية وأوقاف المساجد وغيرهما من أعمال البر.

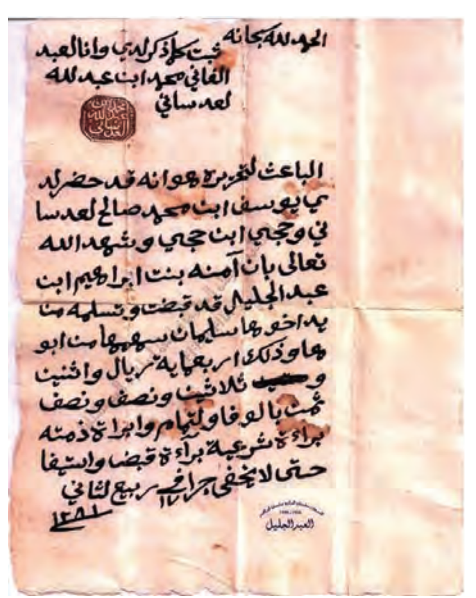
ونستعرض فيما يلي نماذج من أهم تلك الوثائق:

(١) تعود أقدم الوثائق التي بين أيدينا إلى عام ١٨٦١م، وهي إقرار من سليمان بن إبراهيم العبدالجليل على استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم العبدالجليل بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبدالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع، وقد حررت الوثيقة في ١٠ من ربيع الأول عام ١٢٧٨هـ (الموافق ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م).

(٢) وثيقتان تعودان إلى تاريخ واحد هو ١٨ من سبتمبر ١٨٦٤م، وتتعلق الأولى بتوزيع تركة المرحوم



وثيقة توزيع الميراث بتاريخ ١٨ من سبتمبر ١٨٦٤م



وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١٨ من سبتمبر ١٨٦٤م



وثيقة قبض ميراث بتاريخ ٣٠ من أبريل ١٨٧٢م



وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١١ من مايو ١٨٧٢م

إبراهيم العبدالجليل ومقدارها ستة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين ريالا ونصف ريال. أما الورثة فهم زوجتان وخمسة أولاد وثلاث بنات وهم عبدالمحسن وسليمان وعبدالجليل وعيسى وعبدالرزاق وآمنة وموضي ولولوة، وتنص الوثيقة على أن سليمان هو وكيل المتروك (الإرث)، وأن سهم الولد ثمانمائة وخمسة وستون ريالا وثمن ريال، وسهم البنت أربعمائة واثنان وثلاثون ريالا ونصف ريال ونصف ثمن، سلم بيد كل واحد حقه بالوفاء والتمام، ولم يبق لأحد دعوى بوجه من الوجوه أو سبب من الأسباب، وقد حررت تلك الوثيقة في ١٧ من ربيع الثاني عام ١٢٨١هـ (الموافق ١٨ من سبتمبر ١٨٦٤م).

وفي التاريخ نفسه صدرت وثيقة عدسانية أخرى تفيد تسلم آمنة بنت إبراهيم العبدالجليل نصيبها من إرث والدها من يد أخيها سليمان العبدالجليل.

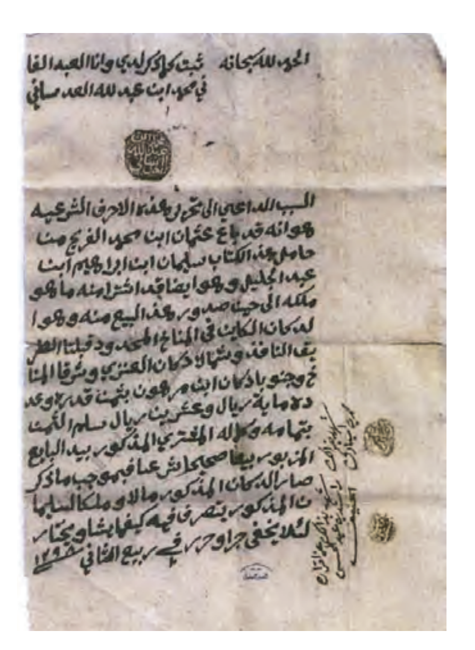
وبعد التاريخ المذكور بنحو ثماني سنوات وردت وثيقتان؛ الأولى: بتاريخ ٢١ من صفر ١٢٨٦هـ الموافق ٣٠ من أبريل ١٨٧٢م تتضمن الإقرار بأن سالم بن محمد فضل العبدالرزاق قد تسلم من يد سليمان بن إبراهيم العبدالجليل جملة إرثه وإرث ولده من زوجته لولوة بنت إبراهيم العبدالجليل، وذلك مبلغ سبعمائة وخمسة وعشرين قران وإبراء ذمة سليمان براءة شرعية.

والثانية: بتاريخ ٣ من ربيع الأول ١٢٨٩هـ الموافق ١١ من مايو ١٨٧٢م تتضمن الإقرار بأن موضي بنت إبراهيم العبدالجليل قد تسلمت من يد أخيها سليمان بن إبراهيم العبدالجليل جميع حقها من إرثها من أبيها إبراهيم وهو أربعمائة ريال واثنين وثلاثين ريالا ونصف ريال، وأنها قد قبضت المبلغ المذكور بالوفا والتمام.

***

وتكشف متابعة وثائق العبدالجليل العدسانية تقسيما للإرث كلما دعت الحاجة إلى ذلك (انظر الملحق).

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩م



وثيقة شراء عقار بتاريخ ٤ من مارس ١٨٨١م

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م



وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م

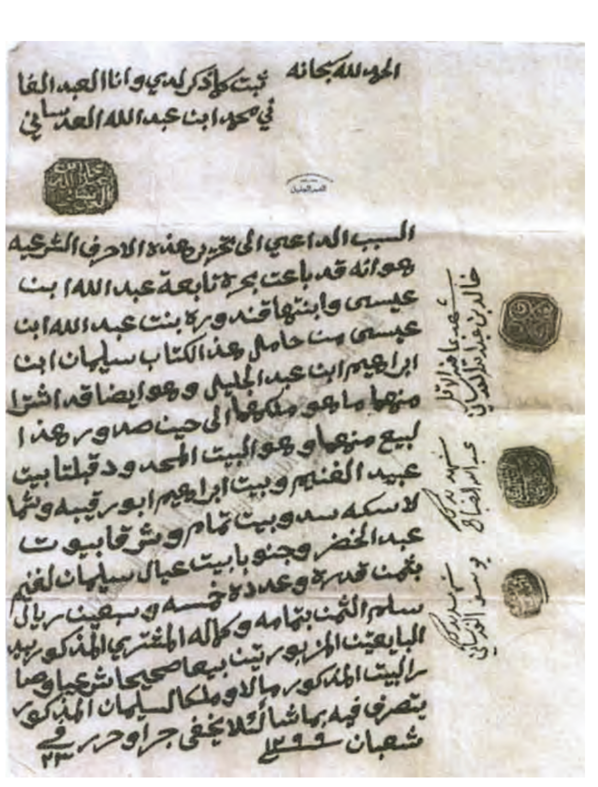
(٣) تعد الوثائق المتعلقة بشراء العقارات وبيعها (بيوت ودكاكين) من وثائق آل عبدالجليل المهمة، وذلك لقدمها وتتابعها بحيث تعطي فكرة عن تطور أسعار الأراضي والعقارات في حقبة معينة ومن مكان إلى آخر. وتفيدنا قراءة الوثائق المذكورة في تعرّف صورة العقار المباع؛ حدوده وجيرانه وحالته العمرانية (بيت أو أرض خالية أو دكان أو ما إلى ذلك من صور العقار)، كما تقدم لنا تلك الوثائق مادة جيدة عن توسع المدينة خارج إطار السور الثاني وأسماء بعض أهالي الكويت وأماكن بيوتهم وأعيان البلاد المتمثلين في الشهود على تلك الوثائق.

ومن أقدم الوثائق العقارية في مجموعة العبدالجليل وثيقة محررة في ١٠ من شوال عام ١٢٩٦ هـ (الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩ م) تفيد بيع ثنيان بن عبدالرحمن بيتا لسليمان بن إبراهيم العبدالجليل بثمن قدره خمسون ريالا.

وهذا البيت يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت ابن قيصوم، وشمالا الطريق النافذ، وشرقا بيت ابن دخان، وجنوبا بيت السيد يوسف. وقد شهد بذلك سليمان بن عبدالمحسن الحنيف ويوسف العدساني.

وفي ٢ من ربيع الثاني عام ١٢٩٨هـ (الموافق ٤ من مارس ١٨٨١م) اشترى سليمان العبدالجليل من عثمان ابن محمد الفريح الدكان الكائن في المناخ الذي يحده من ناحية القبلة الطريق النافذ، وشمالا دكان العنزي، وشرقا المناخ، وجنوبا دكان ابن مرهون، وذلك بثمن قدره مائة ريال وعشرون ريالا، وقد شهد بذلك محمد بن مبارك وراشد عبدالمحسن الحنيف.

وفي ٧ من شهر رجب عام ١٢٩٩هـ (الموافق ٢٥ من مايو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من أحمد بن بخيت وأخواته ميثه ومباركة وأمهم عائشة بنت حسين أبو علي، بيتهم الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت علي بن فضالة، وشمالا الطريق النافذ، وجنوبا بيت عبدة عبدالله بن علي، وذلك بثمن قدره

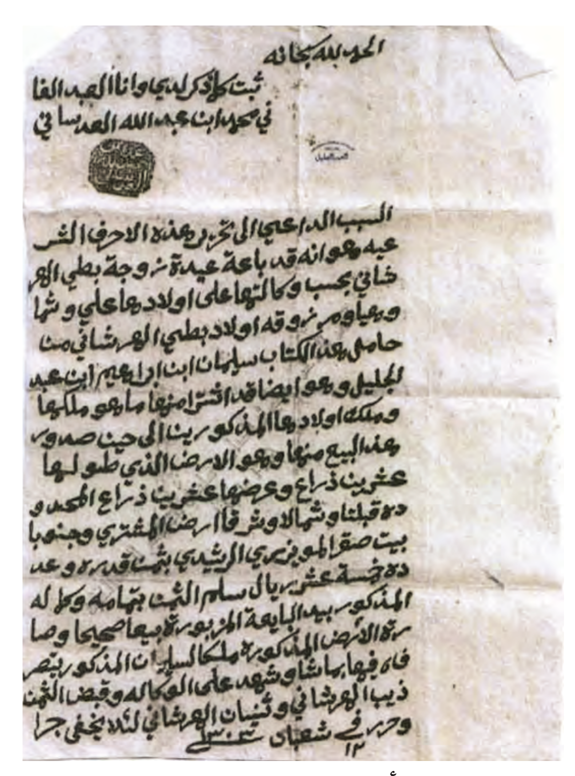


الحمد لله سبحانه

ثبت كما ذكر لديّ وأنا العبد الفا
ني محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه
هو انه قد باعت بحرة تابعة عبد الله ابن
عيسى وابنتها قندوره بنت عبد الله ابن
عيسى من حامل هذا الكتاب سليمان ابن
ابراهيم ابن عبد الجليل وهو ايضا قد اشترى
منهما ما هو ملكهما الى حين صدور هذا
البيع منهما وهو البيت المحدود قبلتا بيت
عبيد الغنيم وبيت ابراهيم ابو رقيبه وشما
لا سكه سد وبيت تمام وشرقا بيوت
عبد الخضر وجنوبا بيت عيال سليمان الغنيم
بثمن قدره وعدده خمسه وسبعين ريالا
سلم الثمن بتمامه وكماله المشتري المذكور بيد
البايعتين المزبورتين بيعا صحيحا شرعيا وصا
ر البيت المذكور مالا وملكا لسليمان المذكور
يتصرف فيه بما شاء لئلا يخفى جرى وحرر في
٢٢ شعبان سنة [illegible]

وثيقة شراء عقار بتاريخ ١٠ من يوليو ١٨٨٢م



الحمد لله سبحانه

ثبت كما ذكر لديّ وأنا العبد الفا
ني محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشر
عيه هو انه قد باعت عيدة زوجة بطي الهر
شاني بحسب وكالتها على اولادها علي و شما
وهيا ومرزوقه اولاد بطي الهرشاني من
حامل هذا الكتاب سليمان ابن ابراهيم ابن عبد
الجليل وهو ايضا قد اشترى منها ما هو ملكها
وملك اولادها المذكورين الى حين صدور
هذا البيع منها وهو الارض الذي طولها
عشرين ذراع وعرضها عشرين ذراع المحدو
ده قبلتا وشمالا وشرقا ارض المشتري وجنوبا
بيت صقر المويزري الرشيدي بثمن قدره وعد
ده خمسة عشر ريال سلم الثمن بتمامه وكماله
المذكور بيد البايعة المزبورة بيعا صحيحا وصا
رت الارض المذكورة ملكا لسليمان المذكور يتصر
ف فيها بما شاء وشهد على الوكاله وقبض الثمن
ذيب الهرشاني وثنيان الهرشاني لئلا يخفى جرا
وحرر في ١٢ شعبان سنة [illegible]

وثيقة شراء أرض بتاريخ ١٦ من مايو ١٨٨٦م

خمسة وخمسون ريالا. وشهد على ذلك خالد بن عبدالله العدساني وإبراهيم بن السيد حسين وعبدالله الصباح ويوسف العدساني وعيسى بن خليل.

وفي اليوم نفسه اشترى سليمان العبدالجليل وأخواه عبدالجليل وعيسى بيت محمد بن سليمان بن نصر الله، وهو البيت الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) الطريق النافذ، وشمالا مسجد العبدالجليل، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت يوسف الشراح، وذلك بثمن قدره مائة ريال وسبعة ريالات، وشهد على ذلك خالد بن عبدالله العدساني، وعبدالله الصباح، ويوسف العدساني.

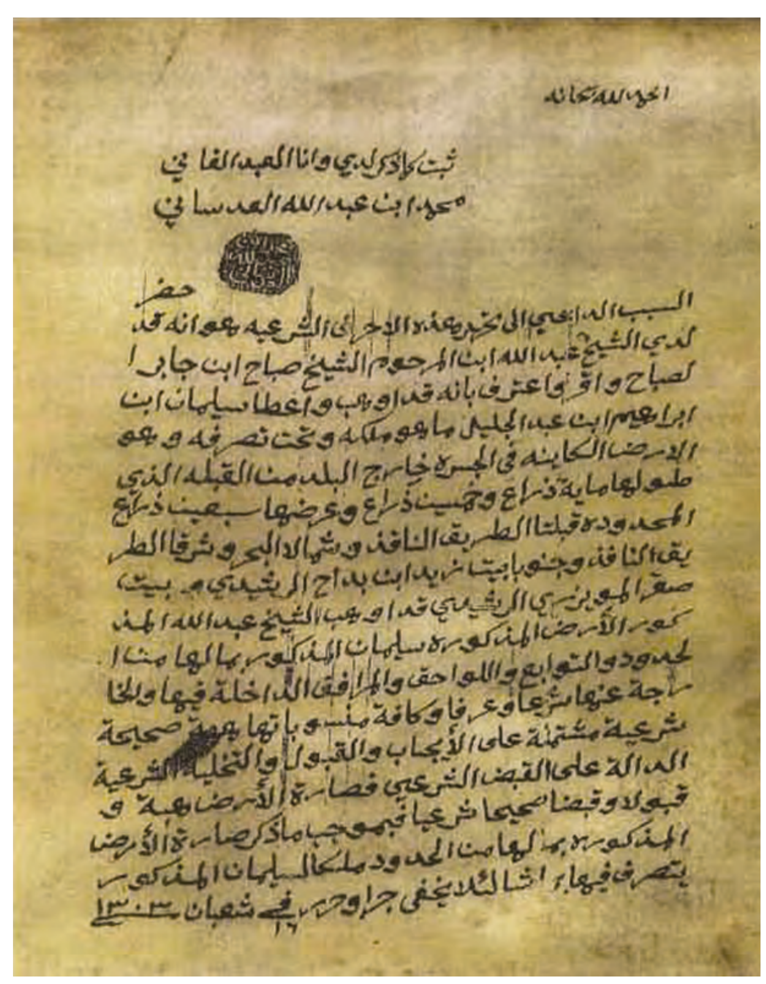
وفي ٢٣ من شعبان ١٢٩٩هـ (الموافق ١٠ من يوليو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من بحرة وابنتها قندورة بنت عبدالله بن عيسى بيتهما الذي يحده من جهة القبلة بيت عبيد الغنيم وبيت إبراهيم بورقيبة، وشمالا سكة سد، وبيت تمام، وشرقا بيوت عبدالخضر، وجنوبا بيوت عيال سليمان الغنيم[1]، وذلك بثمن قدره خمسة وسبعون ريالا، وشهد على ذلك خالد بن عبدالله العدساني، وعبدالله الصباح، ويوسف العدساني.

وفي ١٣ من شهر شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ١٦ من مايو ١٨٨٦م) اشترى سليمان العبدالجليل من عيدة زوجة بطي الهرشاني، بحسب وكالتها على أولادها علي وشمة وهيا ومرزوقة، أرضها التي طولها عشرون ذراعا وعرضها عشرون ذراعا، والتي يحدها من جهة القبلة والشمال والشرق أرض المشتري، وجنوبا بيت صقر المويزري الرشيدي، وذلك بثمن قدره خمسة عشر ريالا. وشهد على الوكالة وقبض الثمن ذيب الهرشاني وثنيان الهرشاني.

وفي ١٦ من شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ٢٠ من مايو ١٨٨٦م) وهب الشيخ عبدالله بن صباح الجابر

---

(١) أبناء سليمان الغنيم: عيسى وغنيم ومحمد وإبراهيم وداود.


الحمد لله سبحانه

ثبت ما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

حضر
السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد حضر
لدي الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ صباح ابن جابر ا
لصباح واقر واعترف بانه قد اوهب واعطا سليمان ابن
ابراهيم ابن عبد الجليل ما هو ملكه وتحت تصرفه وهو
الارض الكاينه في الجسرة خارج البلد من القبله الذي
طولها مايه ذراع وخمسين ذراع وعرضها سبعين ذراع
المحدودة قبلتا الطريق النافذ وشمالا البحر وشرقا الطر
يق النافذ وجنوبا بيت شهيد ابن بداح الرشيدي وبيت
صقر [illegible] الرشيدي قد اوهب الشيخ عبد الله المذ
كور الارض المذكورة سليمان المذكور بما لها من ا
لحدود والتوابع واللواحق والمرافق الداخلة فيها والخا
رجة عنها شرعا وعرفا وكافة منسوباتها هبة صحيحة
شرعية مشتملة على الايجاب والقبول والتخلية الشرعية
الدالة على القبض الشرعي فصارت الارض هبة و
قبولا وقبضا صحيحا شرعيا فبموجب ما ذكر صارت الارض
المذكورة بما لها من الحدود ملكا لسليمان المذكور
يتصرف فيها ما شاء الله لا يخفى جرا وحرر في ١٦ شعبان سنة ١٣٠٣

وثيقة تفيد بأن الشيخ عبدالله الصباح قد وهب أرضا لسليمان العبدالجليل بتاريخ ٢٠ من مايو ١٨٨٦م

الصباح (الحاكم الخامس) لسليمان العبدالجليل أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج البلد من جهة القبلة (الغرب)، والتي طولها مائة وخمسون ذراعا، وعرضها سبعون ذراعا، يحدها من جهة القبلة الطريق النافذ، وشمالا البحر، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت زيد بن بداح الرشيدي وبيت صقر المويزري الرشيدي. وقد وهب الشيخ عبدالله الأرض المذكورة بما لها من الحدود والتوابع واللواحق والمرافق الداخلة فيها والخارجة عنها شرعا وعرفا وكافة منسوباتها هبة صحيحة.

وترد بعد ذلك مجموعة أخرى من الوثائق العدسانية التي تفيد شراء سليمان بمفرده أو سليمان مع بعض إخوته بيوتا ودكاكين يقع أغلبها بالقرب من بيوت تلك الأسرة، حتى استحقت تلك المنطقة أن يطلق عليها فريج أو حي العبدالجليل، وفي ملحق الوثائق العدسانية من هذا الكتاب متابعة أخرى لمشتريات الأسرة من البيوت والعقارات.

***

ولابد من التوقف في أثناء قراءة هذه الوثائق عند عدة أمور:

أولها: أن ما جاء فيها يتنافى مع ما ذكر في أحد المراجع من أن سنة الطبعة (١٨٧١م) التي خسر فيها آل عبدالجليل سبعة من سفنهم قد أدت إلى تدهور تجارة هذه العائلة، وأنهم اضطروا إلى بيع بيوتهم وأملاكهم في داخل الكويت وخارجها سدادا لديونهم، حيث جاء في الوثائق العدسانية التي يعود تاريخ معظمها إلى ما بعد سنة الطبعة (١٨٧١م)، ما يشير إلى نشاط مرتفع لتلك الأسرة في شراء العقار.

أما عن عملية بيع عقارات آل عبدالجليل، فلم تكن نتيجة «الطبعة» المذكورة، بل تمت بعد نحو خمس وأربعين سنة، عندما اتفق ورثة سليمان العبدالجليل على توزيع الميراث فيما بينهم بعد أن زاد عدد الورثة، وأصبح من الصعب إدارة التركة على النحو المأمول، فتم بيع أو تثمين البيوت والدكاكين وغيرها من

الأموال، واستدخلوا ما احتاجوا إليه من ذلك بعد أن سددوا الدين الوحيد الذي أشارت إليه وثيقة المخالصة العدسانية، وكان هذا الدين للشيخ مبارك الصباح ومقداره ٥٥٣٦ روبية تقريبا، وقد تحررت تلك المخالصة في ٩ من شوال ١٣٣٤هـ (الموافق ٩ من أغسطس ١٩١٦م) على يد الشيخ محمد بن عبدالله العدساني، وفيها تفصيل شامل يتضمن أسماء العقارات وأثمانها وتوزيعها بين الورثة (انظر الوثيقة ص ٩٧).

وثانيها: الإشارة المهمة التي وردت في الوثيقة المتعلقة بالأرض التي وهبها الشيخ عبدالله الصباح لسليمان العبداالجليل عام ١٨٨٦م، التي تنص على أن تلك الأرض تقع في منطقة «الجسرة» أو «اليسرة»، وهي ساحل صخري يقع في المنطقة الغربية من المدينة عند مجلس الأمة الحالي ومسجد العثمان القريب منه، تليها غربا منطقة الوطية التي تقع عند الإرسالية الأمريكية. والإشارة التي نعنيها هنا هي قوله «أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج البلد»، ومعنى ذلك أن عمران مدينة الكويت لم يصل بعد إلى هذه المنطقة[1]. ويؤكد هذا ما جاء في خريطة ميناء الكويت لعام ١٨٦٧م التي تبين حدود المدينة ضمن ما عرف باسم السور الثاني للكويت، إذ إن حدود العمران في تلك الخريطة لم تصل بعد إلى منطقة الجسرة (اليسرة)، ويبدو أن امتداد العمران كان بطيئا، فقد ظلت المنطقة المتصلة باليسرة من جهة الغرب خالية إلى أن قدمها الشيخ مبارك الصباح للإرسالية الأمريكية لتؤسس عليها المستشفى الأمريكي.

وثالثها: الاهتمام بعمارة المساجد، وحبس الأوقاف عليها، وتخيّر النافع والأصلح من العقار ليصرف على المسجد والعاملين فيه، ومثال ذلك ما جاء في الوثيقة المشار إليها في بداية حديثنا، والتي تعود إلى عام ١٨٦١م، وتنص على «استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم (العبداالجليل) بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبداالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع»، وفي ملحق الوثائق من هذا الكتاب أوردنا مجموعة من الوثائق المماثلة في فترات زمنية مختلفة.

(١) نبهني إلى ذلك الأخ فهد العبداالجليل وهو يهدي المصورات المذكورة.

ثانيا- النشاط التجاري لأسرة العبدالجليل

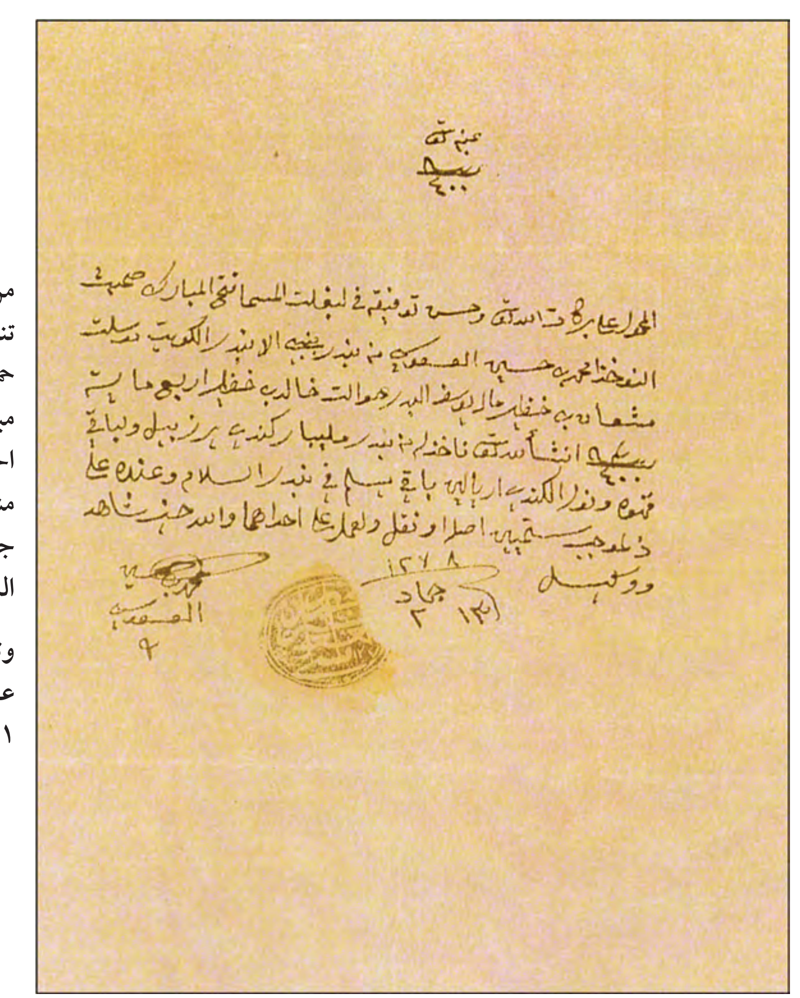
ليست لدينا معلومات كافية عن بداية اتصال تجار الكويت مباشرة بالهند، غير أن من بين أقدم الوثائق المعروفة، وثيقة تم العثور عليها، تعود إلى ١٦ من ديسمبر ١٨٦١م، وهي تفيد بأن محمد بن حسين العسعوسي قد حمل في سفينته (البغلة) المسماة فتح المبارك مبلغا وقدره ٤٠٠ روبية لحساب خالد الخضير، تم تسليمها في بندر المليبار إلى مشعان الخضير، لشراء بضائع من هناك، ونقل جانب من ذلك إلى دار السلام، على الساحل الشرقي لإفريقية.

وعليه فإن بداية الصلة لابد أن تكون قبل ذلك التاريخ، ومثل هذه الصلة القديمة لابد أن يصاحبها فتح مكاتب ومقرات لتجار الكويت منذ ذلك الوقت المبكر، فهي لم تنشأ كما يرى البعض في بداية القرن العشرين، بل قبل ذلك بزمن. ومع الأسف الشديد لم يتم توثيق أعمال تلك المكاتب، والعمل الوحيد في هذا المجال هو ما كتبه السيد عبدالعزيز محمد الشايع، في كتابه "أصداء الذاكرة"، الذي نشر عام ٢٠١٢م، ومع ما يحويه الكتاب المذكور من فائدة، فإنه يركز على فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، وهي تعد فترة متأخرة بالنسبة لبدايات التعامل التجاري مع الهند.

وإذا ما رجعنا إلى وثائق أسرة العبداجليل، فإننا نجد أن أغلب الوثائق التي بين أيدينا تعود إلى عام ١٩٠١م، وفي ذلك العام والعام الذي يليه، كان من الواضح وجود أربعة مكاتب للأسرة؛ أولهما في الكويت وثانيهما في البصرة، ويشرف على المكتبين كبير الأسرة آنذاك عيسى إبراهيم العبداجليل، ويساعده في العمل داود وإبراهيم، ابنا أخيه سليمان العبداجليل. وثالث تلك المكاتب في بومبي، ويديره أحمد عبداجليل إبراهيم

من أقدم الوثائق التي تم العثور عليها وهي تنص على أن محمد بن حسين العسعوسي قد حمل في سفينته (البغلة) المسماة فتح المبارك مبلغا وقدره ٤٠٠ روبية لحساب خالد الخضير، تم تسليمها في بندر المليبار إلى مشعان الخضير لشراء بضائع من هناك ونقل جانب من ذلك إلى دار السلام على الساحل الشرقي لأفريقية.

وتاريخ هذه الوثيقة في ٣١ من جمادى الثاني عام ١٢٧٨ هـ الموافق ٦١ من ديسمبر ١٨٦١م.



[illegible] وحسن توفيقه في البغلت المسما فتح المبارك صحبة
النوخذا محمد بن حسين العسعوسي من بندر [illegible] الى بندر الكويت [illegible]
مشعان بن خضير [illegible] خالد بن خضير اربع مايه
روبيه [illegible] بندر مليبار [illegible]
[illegible] في بندر السلام وعنده علم
[illegible] شاهد
[illegible] ١٢٧٨ جماد ٢ ٣١

العبداجلليل، ويقوم ابن عمه عبداللطيف عيسى العبداجلليل بمتابعة أعمال المكتب في ميناءي خورميان وكاليكوت، بينما ابن عمه الثاني عبدالعزيز سليمان العبداجلليل يتابع أعمال المكتب في ميناء براول، ويدل على ذلك أن الرسائل إليهما ومنهما، كانت منتظمة معظم أوقات السنة. أما المكتب الرابع للأسرة فمقره في عدن، ويتولى الإشراف عليه السيد عبدالسلام العدساني، ويمتد عمله إلى سواحل إفريقية الشرقية، بالإضافة إلى جنوب الجزيرة العربية.

وليس معنى كلامنا أن عام ١٩٠١م كان بداية إنشاء المكاتب المذكورة، فإن أعداد السفن التي كانت تملكها الأسرة، والتي تمت الإشارة إلى غرق عدد منها عام ١٨٧١م تفيد بأن عدد السفن الشراعية التي كانت لدى آل العبداجلليل لابد وأن يقابله نشاط تجاري منظم في مواني الهند لتصريف البضائع التي كانت تحملها تلك السفن من مواني الهند المختلفة وإليها، ولهذا يمكن الظن بأن لآل عبداجلليل مكتبا تجاريا في الهند منذ منتصف القرن التاسع عشر على الأقل.

تغطي المراسلات التجارية الجزء الأكبر من وثائق أسرة العبداجلليل، وتمتد تلك المراسلات ما بين الكويت، والبصرة، وبر فارس، وعدن، وبربرة، على الساحل الإفريقي الشرقي، وتلتقي جميعا في بومبي، حيث المركز الرئيس لتجارة العائلة. وكانت معظم المراسلات في المجموعة التي بين أيدينا من هذه الوثائق باسم السيد أحمد العبداجلليل في بومبي.

وتتنوع الأعمال والبضائع التي يتاجر فيها آل عبداجلليل، ويأتي في مقدمتها التمور التي تصدر من أملاك الكويتيين في البصرة، وتحملها السفن الشراعية الكويتية إلى بومبي، ومواني الهند الأخرى، لتباع هناك.

ويلاحظ من الوثائق التي بين أيدينا أنه لا يوجد تعامل في اللؤلؤ، كما هو الحال في وثائق الخالد، التي

رسالة من عيسى العبدالجليل بالكويت إلى ابنه أخيه أحمد العبدالجليل في بومبي بتاريخ ٢٢ من أبريل ١٩٠١م

يحتفظ بها مركز البحوث والدراسات، وفي المقابل فإن العدد الأكبر من السفن الشراعية كانت تحمل التمر لمصلحة العبداالجليل. وكان لآل عبدالجليل فيما مضى، وبحسب الروايات التاريخية نشاط خاص في نقل الخيول إلى الهند، وهو ما لم نجد له أثرا في الفترة التي تشتمل عليها الرسائل التي نحن بصددها.

ونختار من بين وثائق العبدالجليل رسالتين تكشفان عن الحركة التجارية لأعمال أسرة العبدالجليل، وهما موجهتان من عيسى العبدالجليل الذي كان يدير تجارة الأسرة في الكويت إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل المشرف على مكتبهم التجاري في بومبي. وتتضح من الرسالتين المذكورتين المتابعة الدقيقة للمبيعات في مختلف المواني التي تتعامل معها السفن الكويتية سواء في الهند أو شرقي إفريقية أو الخليج وجنوب الجزيرة العربية.

وتفيدنا الرسالة المؤرخة في الثالث من محرم عام ١٣١٩هـ الموافق ٢٢ من أبريل ١٩٠١م أن السيد عيسى العبدالجليل قد اطلع على الرسالتين الواردتين له من أحمد العبدالجليل في بومبي المؤرختين في ٨ و١٢ من ذي الحجة ١٣١٨هـ، ثم لخص ما جاء في الرسالتين من الأعمال المشار إليها فيهما، وقدم التوجيه المناسب، وفي النقاط التالية بعض ما جاء في رسالته إلى ابن أخيه:

– صار لدينا معلوما وصول البغلة الناصري والدنكية[1] إلى عدن في ٦ الماضي بالسلامة بناء على تلغراف من الولد عبدالسلام [العدساني] راجيا أن يوافقوا حظا طيبا (نصيب مبارك) ولابد أن تعرفونا إن شاء الله عن مبيعاتهم.

– من جهة عبدالوهاب الماجد أفدتم أن الباقي عنده قدر ١٠٠ مَنّ[2] [تمر] نأمل أن تكون قد بيعت الآن

(١) الدنكية نوع من أنواع السفن الشراعية الهندية وهي تشبه البوم الكويتي، ومقدمتها تشبه مقدمة الشوعي.

(٢) المنّ وحدة وزن، يعادل المستخدم منها لوزن التمور ٧٥ كيلو جرام.

(وافقت نصيب مبارك) وصار لدينا معلومات عن البضاعة (العَوَض) التي حملها وكذلك النقود (الدراهم) التي أرسلها.

– ذكرتم عن سفر عبدالله بن غانم في ١ الماضي وأنه سافر من "قوة" بحسب التلغراف الذي أرسله، وذكرتم أنه لم يذكر نوع البضاعة (العوض) الذي حمله من "منقرور"، ولابد أنه قد أخذه وفق تعليماتكم (بموجب تعريفكم) لكن ذلك يعد تقصيرا منه نرجو الله أن يسهل علينا وعليه وجميع المسلمين، وأن يوصله بالسلامة. وعند وصوله سوف نجتهد بأخذ بضاعته بالقيمة المناسبة، ولا تكن في فكر من ذلك.

– ذكرت عن بوم ابن سكري أنه سافر في ٣ الماضي من "بمبي" إلى "براول" لأجل "الربط"[١] ندعو الله أن يكون قد حصل له "ربط" على المطلوب. ونرجو تعريفنا تفصيلا عن ذلك. و"الربط" هذه الأيام مرغوبة في طرفنا.

– وبخصوص ٢٠٠ قوصرة [تمر] الواردة لكم من البحرين إلى بمبي في شوعي ابن جودر فهي صادرة من شراكتنا مع علي العبداللطيف وهي من تمر المعامر.

– وبخصوص التمر العتيق المشروك يترك حسابه إلى وصولكم الكويت بالسلامة لأن (مصارفاته) كثيرة.

– وصار لدينا معلوما المبالغ التي سددتموها للأخ حمد الخالد عن الذي لهم في بغلة ابن عبدالجادر وبغلة ابن غانم وإن شاء الله تكونوا قد سددتم الباقي.

– أما عن مسألتكم مع عبدالرحمن نور محمد وأنه قد جاءكم خبر من الولد عبدالعزيز [العبدالجليل] بأن

(١) المقصود بها أخشاب الساج التي تعد من عناصر التجارة المهمة مع الكويت.

عبدالرحمن المذكور قد أقر بأن عنده ٥٠٠٠ روبية وأن هدفه أن يقسمها (يورْها) على أهل الطلبات وأنكم ستتوجهون إلى "براول" وإن شاء الله تتفقون معه وتحصلون على المطلوب بهمتكم وأن جميع ذلك يأتي بقسمة الله (النصيب) وإن كان لنا نصيب في ذلك فلن يفوتنا.

وتتضمن الرسالة أيضا تفصيلات أخرى حول الحركة التجارية يؤكد خلالها السيد عيسى العبداالجليل لابن أخيه أحمد أنه يعلم بالجهد الذي يبذله في العمل والتعب الذي يلاقيه، لكن الأشياء لا تأتي إلا بالاجتهاد والتوفيق بيد الله.

وتعد رسالة عيسى العبدالجليل الثانية المؤرخة في ١٧ من محرم ١٣١٩هـ الموافق ٦ من مايو ١٩٠١م مكملة للرسالة السابقة، وفيها تأكيد لمجريات الأحداث التي وصلته من أحمد نفسه -كما هو الحال في الرسالة السابقة- ويمكن إيجازها في التالي:

- أن أحمد العبدالجليل قد أقام في "براول" ١٥ يوما للتفاهم مع عبدالرحمن نور محمد حول الدَّيْن الذي عليه، وأنه قد حَصَّل مقابل ذلك الدَّيْن على ثلاثة بيوت، بالاشتراك مع جاسم العنقري، الذي يطالبه بـ ١٥٠٠ روبية، ويؤكد عيسى العبدالجليل أن ما قسم الله هو المبارك، وما دفع الله كان أعظم، ويَحُثُّ أحمد على ضرورة الإسراع بتسجيل البيوت، متمنيا أن يحصل على سعر طيب لها في المستقبل.

- الذي تم بيعه من البغلة الناصري ٤٠٠ منّ (تمر) ثم وصلت رسالة (خط) من الولد عبدالسلام [العدساني] يذكر أنه قد باع ١٤٨ منًّا، وأنه يعتزم السفر إلى بربرة، وإن شاء الله يحصل على نفس الأسعار في عدن على طريقه.

رسالة من عيسى العبدالجليل بالكويت إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل في بومبي بتاريخ ٦ من مايو ١٩٠١م

- وصلت رسالة في ٢٣ الماضي من بربرة من عبدالله بن فيد يذكر فيها أنه باع من "الدنكية" ٢٠٠ منّ، وأنه قد أُعطى كلمة (أُعطى وَعْدا) على ٢٠٠ منّ أخرى.

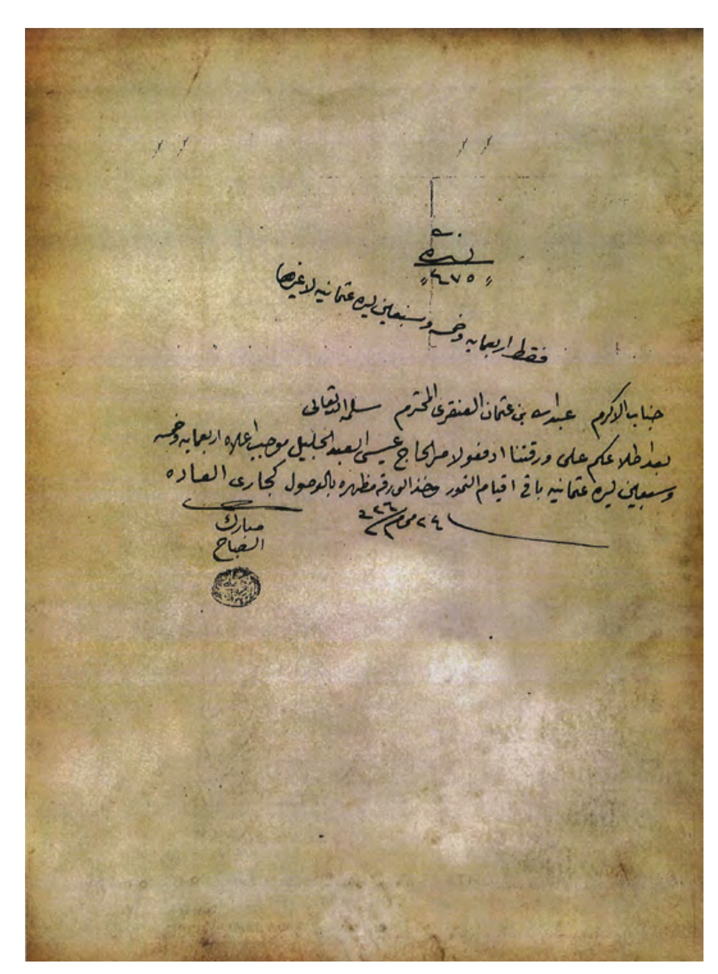
- بوم محمد بن سكري سافر ١٣ الماضي من "براول"، نرجو له من الله السلامة، وأنه حمل من براول ٤٥ كاري ربط ساج، وسيصلنا تفصيل ذلك مع السفينة البخارية (الستيمي) وإن شاء الله يوافق القيمة الطيبة.

وفي الرسالة تفصيلات أخرى على هذا النهج، تفيد جميعها متابعة جيدة لأعمال الأسرة، واتساع مجال تجارتها ما بين الهند، وعدن وزنجبار ومسقط، وسواحل الخليج العربي الشرقية والغربية.

* * *

وقد نالت أسرة العبدالجليل وأعمالها التجارية ثقة الشيخ مبارك الصباح، حاكم الكويت السابع، الذي كان يعتمد على رجالها، من بين من كان يثق بهم، في بيع تمور مزارع آل الصباح في جنوب العراق؛ ففي ٢٤ من محرم ١٣٢٦هـ الموافق ٢٧ من فبراير ١٩٠٨م كتب الشيخ مبارك الصباح إلى عبدالله بن عثمان العنقري يطلب إليه دفع مبلغ ٤٧٠ ليرة عثمانية، قيمة التمور، إلى السيد عيسى العبدالجليل.

وفي ٢ من ذي الحجة ١٣٣١هـ، الموافق ٢ من نوفمبر ١٩١٣م، نجد من بين الوثائق إقرارا من أحمد العبدالجليل نصه: «أني أحمد العبدالجليل: قد قبضت من حضرة مولاي صاحب السعادة الشيخ مبارك باشا الصباح المبلغ المحرر أعلاه، ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنتي عشرة مَنًّا ونصف تمرساير، والسعر موجب ما يتقطع [بحسب ما يباع] على جماعتنا أهل الكويت، وذلك بضاعة بالسنة، كجاري العادة، وملزوم [ملتزم] إذا تصرف التمر [تم بيعه] بالهند، أسلم إلى محمد السالم السديراوي في بومبي نصف قيمة التمر المذكورة أعلاه، موجب سعره الأصلي، والنصف الآخر مع الذي يقسم الله من المصلحة يبقى بيدي بضاعة بتعلاة كجاري العادة، وأعطيت هذه الورقة لأجل البيان..» وقد شهد على ذلك عبدالسلام العبدالجليل والسيد عبدالعزيز السالم.



فقط اربعمائة وخمس وسبعين ليرة عثمانية لا غير

٤٧٥

جناب الاكرم عبدالله بن عثمان العنقري المحترم سلمه الله تعالى

بعد اطلاعكم على ورقتنا ادفعوا لامر الحاج عيسى العبد الجليل موجب اعلاه اربعمائة وخمسه وسبعين ليرة عثمانية باقي اقيام التمور وهذا الورقة مظهره بالوصول كجاري العادة

٢٤ محرم ١٣٢٦

مبارك الصباح

رسالة يطلب فيها الشيخ مبارك الصباح من عبدالله عثمان العنجري دفع مبلغ ٤٧٠ ليرة عثمانية إلى السيد عيسى العبدالجليل قيمة التمور، وذلك بتاريخ ٢٧ من فبراير ١٩٠٨م

فقط ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنعشر من ونصف تمر ساير

وجه تحرير الورقة

اني احمد العبد الجليل قد قبضت من حضرة مولاي صاحب السعادة الشيخ مبارك

باشا آل الصباح المبلغ المحرر اعلاه ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنعشر من ونصف

تمر ساير والسعر وجب ما ينقطع على جماعتنا اهل الكويت وذلك

عندي بضاعة بالسنة كجاري العادة ولزوم اذا تصرف التمر بالهند

اسلم الى محمد السالم السديراوي في بمبي نصف قيمة التمر المذكور اعلاه

وجب سعر الاصلي ونصف الآخر مع الذي يتسلم ايده من الصلح

يبقى بيدي بضاعة بلا كجاري العادة وعطيت هذه الورقة لاجل

البيان واذنت لمن يشهد والله خير شاهد ووكيل

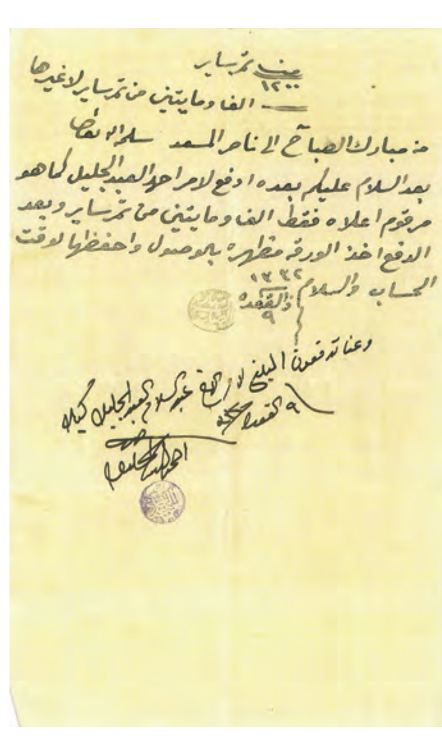
تحريرا ٢ ذي الحجة ١٣٣١

شهد بذلك عبد السلام العبد الجليل

شهد بما فيه

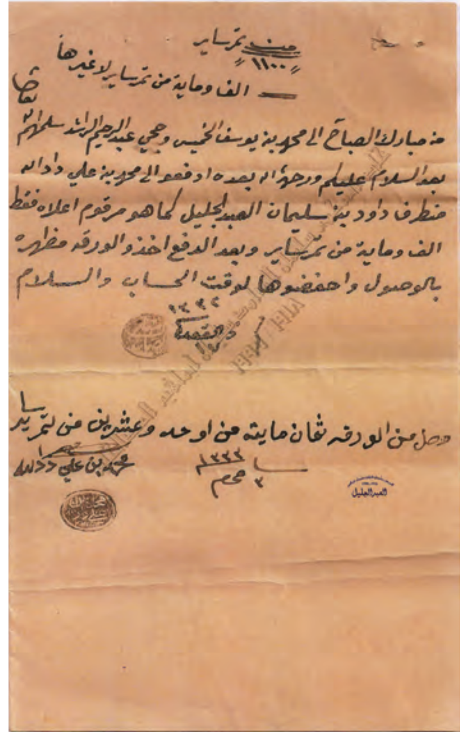
احمد العبد الجليل

إقرار من أحمد العبدالجليل بتسلم ٥ , ٣٣١٢ مَنًّا ونصف من التمر صنف ساير من الشيخ مبارك الصباح بتاريخ ٢ من نوفمبر ١٩١٣م



صيف تمر ساير
١٢٠٠
الف ومايتين من تمر ساير لا غيرها

من مبارك الصباح الى ناصر المسعد سلمه الله تعالى
بعد السلام عليكم بعده ادفع لامر احمد العبد الجليل كما هو
مرقوم اعلاه فقط الف ومايتين من تمر ساير وبعد
الدفع اخذ الورقة مظهرة بالوصول واحفظها لوقت
الحساب والسلام ١٣٢٢ ذالقعده ٩



صيف تمر ساير
١١٠٠
الف ومايه من تمر ساير لا غيرها

من مبارك الصباح الى محمد بن يوسف الخميس وحجي عبد الرحيم الراشد سلمهم الله تعالى
بعد السلام عليكم ورحمة الله بعده ادفعو الى محمد بن علي داود
منطرف داود بن سليمان العبد الجليل كما هو مرقوم اعلاه فقط
الف ومايه من تمر ساير وبعد الدفع اخذو الورقه مظهره
بالوصول واحفظوها لوقت الحساب والسلام
١٣٢٢ ذالقعده

وصل من الورقه ثمان مايه من او حده وعشرين من التمر ساير
محمد بن علي داود
١٣٢٢ محرم ٢

صيف تمر ساير
٣٠٠٠
فقط ثلاثة الاف من تمر ساير لا غيرها

من مبارك الصباح الى محمد بن يوسف الخميس وحجي عبد الرحيم الراشد سلمهم الله تعالى
بعد السلام عليكم ورحمة الله بعده ادفعو لامر احمد العبد الجليل مبلغ
المرقوم اعلاه ثلاثة الاف من تمر ساير وبعد الدفع اخذو الورقه
مظهره بالوصول وحفظوها للحساب والسلام ١٣٢٢ شوال ١٤

احمد العبد الجليل

مجموعة من الرسائل الموجهة من الشيخ مبارك الصباح تكشف عن معاملاته في مجال التمور مع أسرة العبدالجليل

وفي ٩ من ذي القعدة ١٣٣٢هـ، الموافق ٢٩ من سبتمبر ١٩١٤م كتب الشيخ مبارك الصباح إلى السيد ناصر المسعد يطلب إليه دفع ألف ومائتين مَنْ تمر ساير.

وفي ١٧ من ذي القعدة ١٣٣٢هـ، الموافق ٧ من أكتوبر ١٩١٤م طلب الشيخ مبارك إلى محمد بن يوسف الخميس، وحجي عبدالرحيم الراشد، تسليم ألف ومائة مَنْ تمر ساير إلى محمد بن علي داد الله من طرف داود بن سليمان العبدالجليل، وقد وقع بالاستلام محمد بن علي داد الله، وأنه استلم في ٣ من محرم ١٣٣٣هـ [الموافق ٢١ من نوفمبر ١٩١٤] ٨٢١ مَنْ تمر ساير.

وفي ١٤ من شوال ١٣٣٣هـ، الموافق ٢٥ من أغسطس ١٩١٥م طلب الشيخ مبارك الصباح أيضا إلى محمد بن يوسف الخميس، وحجي عبدالرحيم الراشد، تسليم ثلاثة آلاف مَنْ تمر ساير لأمر أحمد العبدالجليل.

ووجود هذا العدد من الرسائل المتعلقة بتصريف تمور مزارع الصباح في جنوب العراق يدل على أن أسرة العبدالجليل كانت أحد المسوقين الأساسيين لتمور المزارع المذكورة، وأن التعامل متصل من عام ١٩٠٨م إلى عام ١٩١٥م، وهو العام الذي توفي فيه الشيخ مبارك الصباح. ولابد أن هناك رسائل قبل وأثناء وبعد هذا التاريخ لم تصل إلينا، وكلها تؤكد الثقة التي أولاها حكام الكويت لهذه الأسرة ونشاطها التجاري في مجال بيع التمور.

***

وفيما يتعلق بصادرات مكتب العبدالجليل من الهند: تفيد الوثائق التي بين يدينا أنهم تعاملوا في أنواع متعددة من البضائع؛ يأتي في مقدمتها الأرز، وبخاصة نوع "زيره" وهو صنف غالي الثمن بالنسبة للأنواع الأخرى، والسكر، والصبار (التمر الهندي)، الذي احتل حيزا مميزا في الوثائق الجليلية، هذا بالإضافة إلى

قائمة حساب الصبار (التمر الهندي) والعيش (الأرز) الخاصة بأحمد العبدالجليل

شرح الكلمات:

قندي (كندي): وزن يعادل ٦٤٣ رطلا.

زيرة: نوع ممتاز من أنواع الأرز.

خرج: مصروف أو مخصصات.

بغلة منصور: سفينة من نوع البغلة التي نوخذاها منصور.

مطرحانية: رسوم رسو السفينة في الميناء.

قوصرة: وعاء مصنوع من الخصاف، يحتوي نصف مَنّ من التمر (نحو ٨٤ رطلا).

ربية: عملة هندية كانت وسيلة التعامل آنذاك.

مال فلان: خاصة فلان

(في ٢٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ الموافق ٥ من مارس ١٩٠٢م)

القهوة والشاي والهيل، وغيرها من الاحتياجات الغذائية للكويت ولبلاد شبه الجزيرة العربية. كما تشير بعض الوثائق إلى بضائع أخرى مثل: خشب الساج، والأقمشة، ومعدات البناء للمنازل والسفن. والقائمة المؤرخة في ٢٥ من ذي القعدة ١٣١٩ [يوافق ٥ من مارس ١٩٠٢م] تتضمن بعض أصناف تلك البضائع.

ويتضح لنا من مجموع المراسلات أن هناك متابعة دقيقة للسفن الناقلة لبضائع العبدالجليل، إذ يكتب نواخذة السفن الشراعية، عند وصولهم إلى الموانى المختلفة، إلى وكلائهم، فيذكرون أسعار السلع هناك، وما تم بيعه، ومَنْ من السفن الكويتية كان برفقتهم. ويشكل الوصول إلى ميناء مسقط من بومبي مرحلة مهمة من مراحل السفر، ففيه تلتقي السفن القادمة من جنوب الجزيرة العربية (عدن والمكلا والشحر) وزنجبار وشرقي إفريقيا، مع السفن القادمة من الخليج العربي والهند، فيتبادلون الأخبار، ويستفيد كل منهم من الآخر.

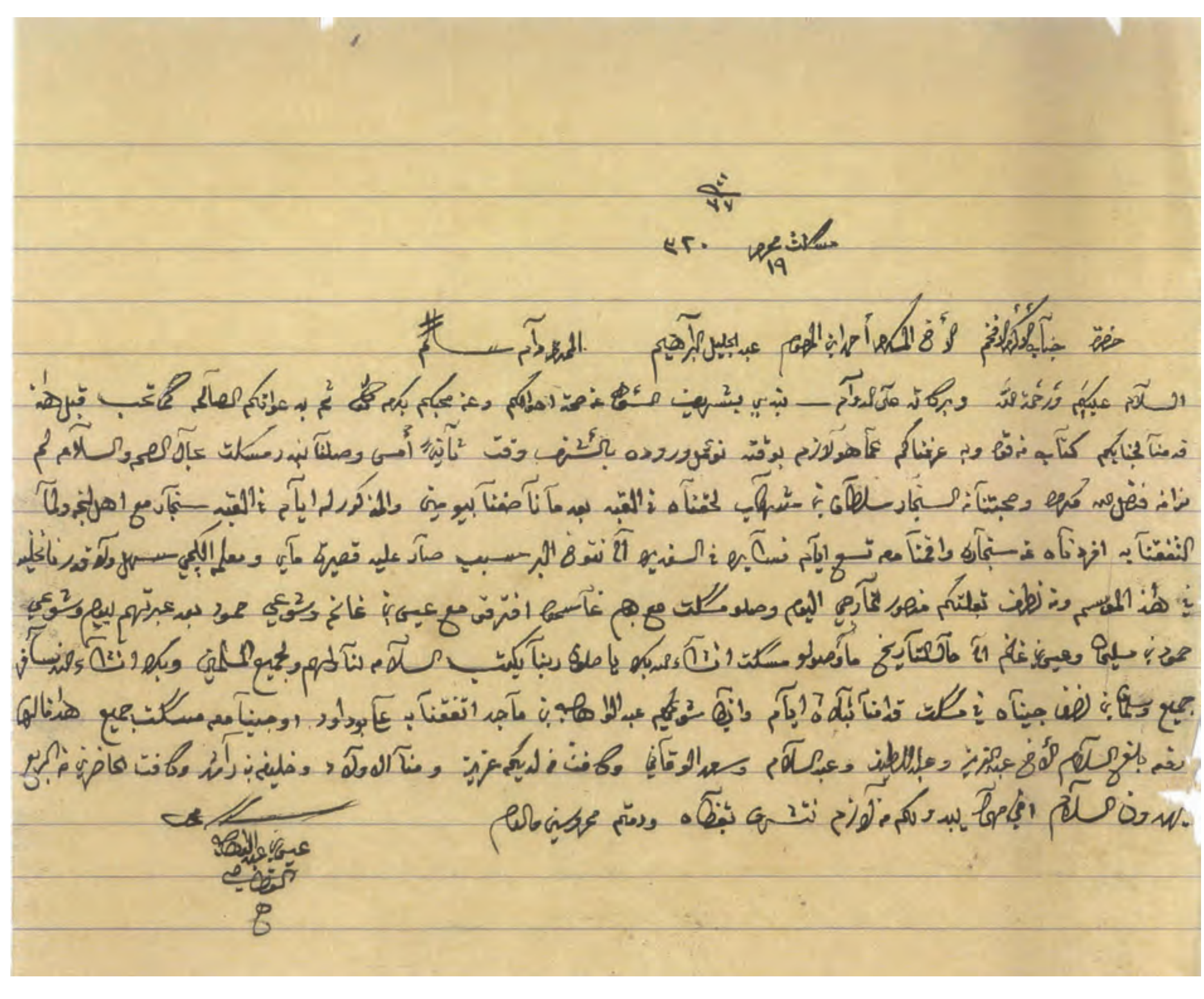
ومثال ذلك ثلاث رسائل جاءت بتاريخ واحد، هو ١٩ من محرم ١٣٢٠هـ (٢٨ من أبريل ١٩٠٢م)، وجميعها مرسلة من بندر مسقط إلى السيد أحمد العبدالجليل في بومبي:

أولها- وثيقة مهمة مرسلة من أشهر ربان أو نوخذا كويتي، وهو عيسى عبدالوهاب القطامي، وبخطه، وتستحق هذه الرسالة أن يذكر نصها كاملا هنا، لأهمية الكاتب، ولما تحويه من معلومات:

«مسكت ١٩ محرم ١٣٢٠هـ

حضرة جناب الأكرم الأفخم الأخ المكرم أحمد بن المرحوم عبدالجليل البراهيم المحترم دام سالما.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. على الدوام نبدأ بالسؤال عن صحة أحوالكم، وعن محبكم بكرم الله تعالى ثم بدعواتكم الصالحة كما تحب. قبل هذا قدمنا لجنابكم كتاب من «قُوة» وبه عَرَّفْناكم عما هو لازم بوقته نؤمل وروده بأشرف وقت.



مسكت محرم ١٩ ٣٢٠

حضرة جناب الأكرم الأفخم الأخ المكرم أحمد بن المرحوم عبدالجليل آل ابراهيم المحترم دام سالم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

رسالة نادرة بخط النوخذة عيسى عبدالوهاب القطامي موجهة إلى أحمد العبدالجليل بتاريخ ٢٨ من أبريل ١٩٠٢م

ثانيا: أمس وصلنا بندر مَسْكَت [مسقط] بحال الصحة والسلامة لم نواجه بفضل الله مكروه. وصحبتنا السنجار [السفينة المرافقة] سلطان بن شهاب، لحقناه في الغبة [الجزء العميق داخل البحر] بعد ما ناصفنا بيومين [أي بعد نصف المسافة ما بين الهند ومسقط]، والمذكور له أيام في الغبة، سنجار [مرافق] مع أهل «لنجة»، ولما اتفقنا به أفردناه [عزلناه وأخذناه] عن سنجاره، وأقمنا معه تسعة أيام، نسايره في السفديرة [الشراع الأوسط] إلى نتوخ [وصول] البر، بسبب صار عليه قصيرة ماء [قل ماء الشرب عنده]، ومعلمه الكچي [من بندر كچ] سهل [قليل المعرفة]، ولا قدرنا نخليه في هذا الموسم.

ومن طرف بغلتكم؛ منصور الخارجي: اليوم وصلوا مسكت [مسقط]، مع بوم غاسموه، افترق مع عيسى بن غانم، وشوعي حمود، بعد عبرتهم بيوم، وشوعي حمود بن سليمان وعيسى بن غانم: إلى حال التاريخ ما وصلوا مسكت. إن شاء الله بكرة ياصلون [يصلون]؛ ربنا يكتب السلامة لنا ولهم ولجميع المسلمين، وبكرة إن شاء الله نسافر جميع.

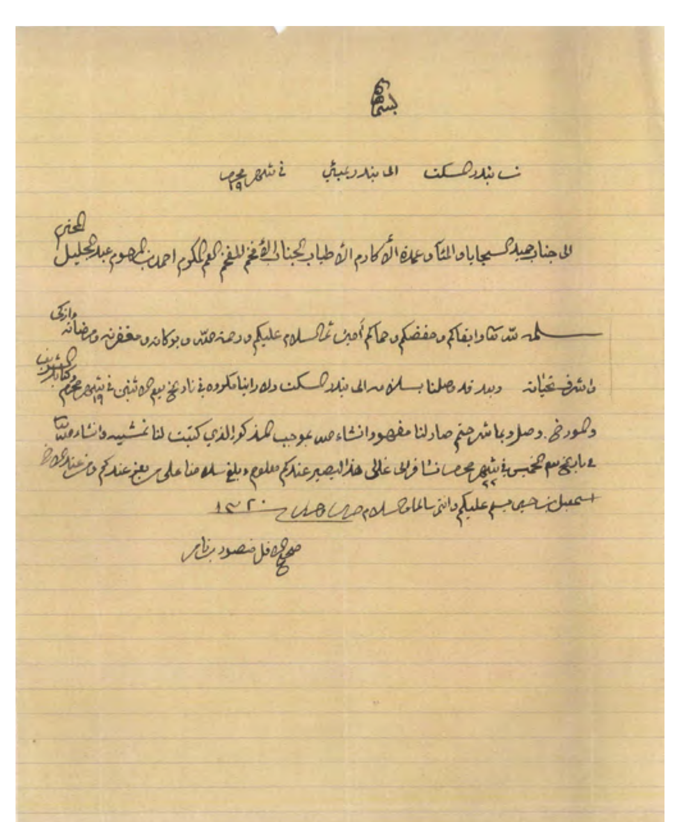
وسلمان بن نصف: جيناه في مسكت، قدامنا بثلاثة أيام، وأيضا شوعي عبدالوهاب بن ماجد اتفقنا به على بوداود، وجينا معه مسكت جميع.

هذا ما لزم رفعه.. بلغ السلام الأخ عبدالعزيز وعبداللطيف وعبدالسلام وسعد اللوغاني وكافة من لديكم عزيز، ومنا الأولاد وخليفة بن راشد وكافة الحاضرين من الربع يهدون السلام.

أخي.. مهما يبدو لكم من لازم نتشرف بقضائه، ودمتم محروسين، والسلام.

محبكم

عيسى بن عبدالوهاب القطامي



رسالتان من النوخذة عبدالوهاب بن ماجد بن سلطان والنوخذة منصور بن ناصر من مسقط إلى أحمد العبدالجليل في بومبي بتاريخ ٢٨ من أبريل ١٩٠٢م

وتعد هذه الرسالة من الآثار القليلة والنادرة، الباقية مما كتبه النوخذا والمعلم عيسى القطامي، صاحب كتاب "دليل المحتار في علم البحار"، وكتاب "المختصر الخاص للمسافر والغواص" في أوزان اللؤلؤ. ومن خلال تلك الرسالة نتعرف أسلوبه في الكتابة، وعلى تجربته العملية في العمل، وسلوكه مع الآخرين في وسط البحر، بالإضافة إلى مجموعة من الألفاظ والمصطلحات البحرية، التي حفلت بها رسالته، وحاولنا بقدر الإمكان أن نقدم التفسير المناسب لها.

ثانيها- رسالة من النوخذا عبدالوهاب بن ماجد بن سلطان، عَنْوَنها باسم "الولد العزيز"، مما يدل على أنه كبير السن بالنسبة للسيد أحمد العبدالجليل، ويذكر في الرسالة أنه قد وصل إلى مسقط يوم ١٨ من محرم ١٣٢٠هـ، وأنه قد استلم دراهم التمر التي على القعيطي[١]، واشترى بعض البضائع مثل الصل والأخشاب والنُّورة، وذكر أن السفن التي في مسقط، حال وجوده، هي سفن سلمان بن نصف، وشوعي عبدالرحمن بن شهاب، ودنكية غانم وأحمد خاجة، وذكر أنه سيسافر بعد يومين.

ثالثها- رسالة من منصور بن ناصر، يفيد فيها أحمد العبدالجليل، بأنه قد وصل بسلامة الله إلى مسقط، يوم ١٩ من شهر محرم، دون أن يحدث لهم أي مكروه، وأن كتابكم قد وصل، وسنعمل بموجب توجيهاتكم. وسيكون سفرهم من مسقط إلى عالي [الشمال تجاه الكويت] يوم ٢٢ من محرم.

وهذه الرسائل هي مجرد نماذج لنوع التواصل بين الوكلاء التجاريين، وما يمكن أن نسميه بالأسطول التجاري الكويتي، الذي يتحرك بنشاط وخفة بين الموانئ المختلفة، ينقل البضائع ويتعرف على أسعار السلع المختلفة، ويزود التجار بالمعلومات اللازمة، التي تفيدهم في متابعة أعمالهم، ويتلقى توجيهاتهم في البيع والشراء.

---

(١) لعل المقصود هنا أحد حكام حضرموت آنذاك.

وهذه النماذج، إذا ما قيست بالواقع الفعلي لحركة النشاط التجاري، الذي كان عليه الكويتيون قبل النفط، ندرك مقدار ذلك الحجم الكبير من العمل، الذي أسهم إسهاما فاعلا في نهضة الكويت وازدهارها الاقتصادي. وهذا كله يحتاج إلى بحث وثائقي مستفيض، يستعرض فيه الباحث أنواع البضائع، وأسعارها، والمصطلحات المالية والبحرية والجمركية المستخدمة، وتطور أشكال الحوالات المالية ونظامها، والمناطق الجغرافية التي يشملها ذلك النشاط التجاري، والعلاقات بين التاجر وعملائه في مختلف تلك المناطق، والمردود المالي الذي يعود على الكويت والذي أصبحت بفضل الله ذات مكانة اقتصادية مميزة قياسا بالمناطق الأخرى الواقعة على سواحل الخليج العربي.

وفي ملحق هذا البحث مجموعة مختارة من الوثائق التي تقدم صورة أكثر وضوحا للمعاملات التجارية المختلفة مثل الحوالات المالية ومراسلات نواخذة السفن الشراعية والمفوضين التجاريين التابعين للعائلة في الموانى المختلفة.



ثالثا- حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢م
في وثائق آل عبد الجليل

تضمنت الوثائق التي بين أيدينا مجموعة من الأخبار عن مقدمات معركة الصريف التي حدثت في ١٧ من مارس ١٩٠١م، والظروف السياسية التي مرت بها الكويت بعد تلك المعركة إلى أن تم تفعيل اتفاقية الحماية البريطانية الموقعة في يناير ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك والحكومة البريطانية، مما أدى إلى استقرار البلاد وضمان استقلالها.

وتعد الوثائق المشار إليها من المصادر المحلية المهمة التي تعزز ما جاء في الروايات الشفهية وفي الوثائق الإنجليزية عن أوضاع الكويت السياسية وحوادثها في عامي ١٩٠١م و١٩٠٢م، كما أنها من متطلبات البحث العلمي والموضوعي لأي باحث في تاريخ الكويت.

وإن ظهور هذه الوثائق بعد غياب طويل يجدد الأمل في الحصول على مزيد من المعلومات التاريخية عن الكويت، ونعتقد -جازمين- أن هناك وثائق كثيرة مازالت حبيسة عند بعض الأسر والعائلات الكويتية، وقد آن لها أن تظهر لتسهم في كتابة تاريخ هذا الوطن العزيز علينا جميعا.

لقد كانت معركة الصريف من أكبر المعارك التي دخلتها الكويت، ولم تدخلها بمفردها، بل مع فرقاء أقوياء لهم وزنهم في الجزيرة العربية، وضد عدو تدعمه الدولة العثمانية وتمده بالسلاح والمؤن. وتتجلى أهمية تلك الرسائل، كما أشرنا في بداية هذا البحث، في أنها تؤكد وتعزز ما جاء في المصادر الأخرى. كما أن نشرها قد يدفع بعض المواطنين إلى إخراج ما لديهم من أوراق ورسائل قديمة قد نجد فيها ما يثري الموضوع ويكشف عن جوانبه المختلفة.

(١) من عيسى العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل (٢٣ من فبراير ١٩٠١م)

ومع كل ما كتب عن معركة الصريف فإن هناك مجموعة من الاستفسارات مازالت تحتاج إلى إجابة، تتلخص فيما يلي:

– ما الأهداف الحقيقية الشاملة التي دفعت كلا من مبارك وابن سعود وسعدون إلى التحالف لشن تلك الحرب في عقر دار آل رشيد؟

– هل هناك اتفاق بين المتحالفين على تقسيم مناطق النفوذ بعد الانتصار على خصمهم؟ وما تلك المناطق؟

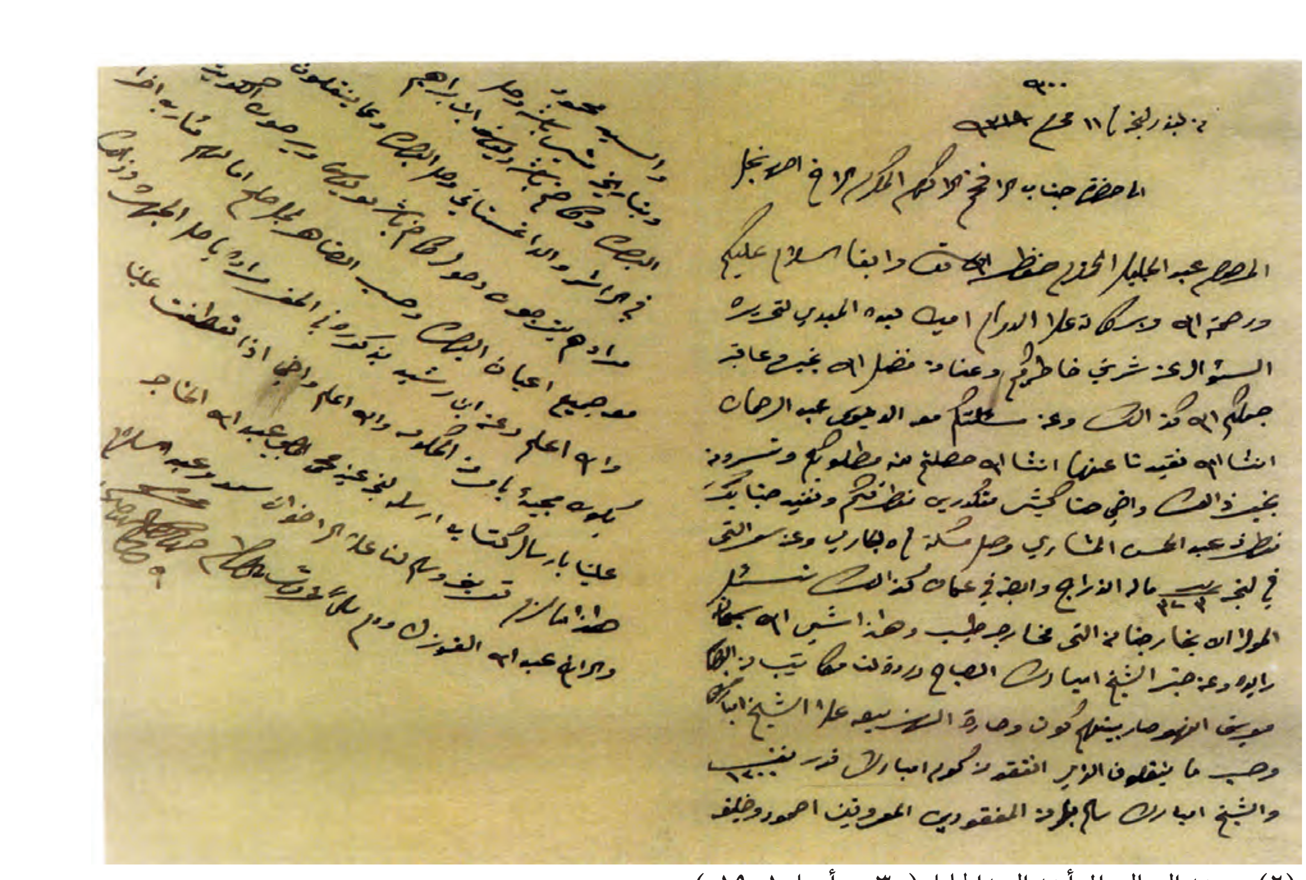
– ما الأسباب الحقيقية للهزيمة؟

هذه كلها استفسارات تحتاج إلى فهم أوسع لمرامي ونتائج تلك المعركة. وقد تستجد بعض الوثائق التي تقدم إجابات وافية عن تلك الأسئلة.

وسوف نستعرض فيما يلي ما جاء في تلك الوثائق (الرسائل) عن الأوضاع في الكويت التي سبقت معركة الصريف وأعقبتها، والمعلومات التي سنوردها متضمنة في وثائق العبدالجليل التجارية وقد اقتصرنا على النصوص التي تعنينا هنا، والجدير بالذكر أن قيمة تلك المعلومات هي فيما تقدمه من أدلة إضافية على ما جاء في بعض المصادر التاريخية، كما أنها تقدم تفصيلات مفيدة للباحث في هذا الموضوع.

(١) من البصرة إلى بومبي في ٤ من ذي القعدة ١٣١٨هـ (٢٣ من فبراير ١٩٠١م) رسالة موجهة من عيسى العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل:

«.. ومن طرف الشيخ مبارك، جاءنا الخبر من كم يوم أنه في نجد، وأنه ولي نجد، وكل أهلها مطيعين له، وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة، ولا ندري هل هو ذل أم لا؟ يكون معلوم».



(٢) من حمد الصالح إلى أحمد العبدالجليل (٣٠ من أبريل ١٩٠١م)

تأتي هذه الرسالة في الوقت الذي تكاملت فيه حشود الشيخ مبارك في منطقة القصيم، وقبل المعركة بنحو ٢٢ يوما. ويتفق مضمون تلك الرسالة الذي يقول إن الشيخ مباركا قد «ولي نجد، وكل أهلها مطيعين له، وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة، ولا ندري هل هو ذل أم لا؟» مع مضمون الرسالة التي أرسلها الشيخ مبارك إلى ولده الشيخ جابر في ٢٤ من فبراير ١٩٠١م، والتي أشار إليها الوكيل الإخباري علي بن غلوم رضا في رسالته إلى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين، ورسالة عيسى العبدالجليل أسبق في الإخبار عن تلك الواقعة بثلاثة أيام، والرسالتان تفيدان بأن بوادر النصر كانت مبشرة للشيخ مبارك، وأن ابن رشيد موجود في الشمال، ولم يظهر له أثر، بل إن رسالة علي بن غلوم رضا المؤرخة في ٢٦ من فبراير تفيد بأن أولاد عم عبدالعزيز بن رشيد جاؤوا وطلبوا الصلح من الشيخ مبارك، إلا أنهم لم يوافقوا على الشروط التي شرطها عليهم[(١)].

(٢) من بندر لنجة إلى بومبي في ١١ من محرم ١٣١٩هـ (٣٠ من أبريل ١٩٠١م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبدالجليل:

> ***«وعن خبر الشيخ مبارك الصباح: وردت لنا مكاتيب من البصرة (تذكر) أنه صار بينهم كون [حرب]، وصارت الهزيمة على الشيخ مبارك، وحسب ما ينقلون الذي انفقد من قوم مبارك قدر ١٢٠٠ نفس، والشيخ مبارك سالم، وفيها من المفقودين المعروفين: حمود وخليفة والسيد محمود، وبتاريخه: مشير باشا وصل البصرة وكاظم باشا ويوسف بن إبراهيم في (الأثر) والداغستاني وصل البصرة. وعما ينقلون، مرادهم يترجون دخول***

(١)عبدالله يوسف الغنيم: أخبار الكويت، رسائل علي بن غلوم رضا، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٦٨، ٢١١.

(٣) رسالة من عيسى العبدالجليل إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل يطلعه فيها على أخبار الكويت (٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م)

كاظم باشا مع يوسف [الإبراهيم]، ويروحون الكويت مع جميع أعيان البصرة. وحسب الظاهر لأجل صلح [واما] لهم مآرب أخرى، والله أعلم.

وعن ابن رشيد يذكرونه في الحفر، مراده يصل الجهرة، وذلك يكون مجيئه بأمر من الحكومة والله أعلم».

تحكي هذه الرسالة ما حدث في معركة الصريف التي حدثت في ١٧ من مارس ١٩٠١م[١]؛ أي بعد نحو أسبوعين من وقوعها، وهي مرسلة من بندر لنجة على الساحل الفارسي في ٣٠ من أبريل ١٩٠١م، وهي وصلت إلى كاتبها من البصرة، وفيها إشارة إلى هزيمة الشيخ مبارك وحلفائه في المعركة المذكورة، وتضمنت إفادة جديدة بأن من فقد من جيش مبارك نحو ١٢٠٠ شخص، وأن من بين المفقودين: حمود الصباح وخليفة بن عبدالله الصباح والسيد محمود[٢]. وتشير الرسالة أيضا إلى التحركات المريبة التي بدأت في البصرة بوصول مشير باشا وكاظم باشا والداغستاني إلى البصرة، وعلى إثرهم يوسف الإبراهيم، ويتساءل صاحب الرسالة بأنه لا يدري هل هي تحركات من أجل الصلح مع الشيخ مبارك أم لمآرب أخرى الله أعلم بها؟ كما تشير الرسالة إلى وصول ابن رشيد إلى الحفر وأن قصده الوصول إلى الجهراء بإيعاز من الحكومة العثمانية.

(٣) من البصرة إلى بومبي في ١٥ من رمضان ١٣١٩هـ (٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م) رسالة موجهة من عيسى العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل:

«ومن جهة أخبار الشيخ مبارك حالا الغزو جميعه بالجهرة قدر ١٤٠٠ نفر، وقبل تاريخه

(١) هناك رأي آخر يرى أنها وقعت يوم ١٨ من مارس ١٩٠١م. انظر حاشية رقم (١) ص ٧٢ من كتاب أخبار الكويت.
(٢) تتفق هذه الأسماء مع التقرير الذي أرسله علي بن غلوم رضا حول المعركة (انظر أخبار الكويت: ص ٢٢٩).

بثلاثة أيام جاءهم خبر أن ابن رشيد ثوّر [انطلق] من الحفر يريد سفوان، وظهر زايد أوادم [ناس] من الديرة، وابن رشيد نزل البرجسية عن الزبير (١) ساعة، وأوادمه [جماعته] كلهم بالبصرة وبالزبير يشترون ويكتالون، وعقبه ما ندري وين يريد، وأهل الكويت متحذرين منه. ومن جهة الحكومة مابان لهم نتيجة ربنا يستر علينا وعلى جميع المسلمين. وهالأيام الساعي ما يمشي من الزبير إلى الكويت، متحير، وخطوطه (رسائله) الأولية وخذت (أخذت) منه بالبصرة، بنوع [بدعوى] أنها ضاعت والمراكب بالكويت ثلاثة إنجليز وواحد مسقوف [روسي] كبير حربي».

تأتي هذه الرسالة بعد معركة الصريف بنحو تسعة أشهر، وتبين تطورات الوضع السياسي والعسكري في الكويت وحولها، وتذكر الرسالة أن الشيخ مباركا قد حشد نحو ١٤٠٠ شخص عند قرية الجهراء مستعدين للدفاع عن الكويت من الغزو المحتمل لابن رشيد الذي غرّه النصر الذي كسبه في الصريف، ويحاول –بدعم من والي البصرة– أن ينقض على الكويت، فهو يحوم عند الحدود الغربية والشمالية، إذ تفيد الأخبار أنه قد ترك الحفر في ٢٣ من ديسمبر ١٩٠١م متوجها إلى الزبير بعد أن حشد معه المزيد من الناس، وقد اتجه إلى سفوان ثم نزل في البرجسية وهي تبعد عن البصرة نحو ساعة، وجنوده يشترون ويتزودون بالأغذية والمؤن من البصرة والزبير. ولا يعرف أين سيتجه بعد ذلك، ولكن أهل الكويت متحذرين منه، ومن جهة الدولة العثمانية لم تظهر نواياها بشكل واضح حتى الآن.

ثم تشير الرسالة إلى أنه في هذه الأيام لا يستطيع ساعي البريد السفر من الزبير إلى الكويت، وقد أخذت منه رسائل بالبصرة وادعوا أنها ضاعت.

وهذه الحادثة التي تشير إليها الرسالة، تؤكد ما فصله الوكيل الإخباري لبريطانيا في الكويت علي بن غلوم رضا في رسالته إلى السيد كاسكن، مساعد الممثل السياسي البريطاني في البحرين، في رسالته المؤرخة في ٢٤ من شهر رجب ١٣١٩هـ، الموافق ٦ من نوفمبر ١٩٠١م، والتي يقول فيها: «في ١٣ من شهر رجب خرج من البصرة ساع معه رسائل من سيد طالب النقيب وبعض أصحاب الشيخ مبارك قاصدا الكويت، وقد مر الساعي على الزبير، ومكث نحو ساعة، ثم خرج ومعه الرسائل، ولما صار على مسافة نصف نهار من الزبير أرسل ابن عون (وهو رجل من الزبير وكبير جماعته) خمسة من رجاله في إثر الساعي وقبضوا عليه مع الرسائل، وأرسله عند ابن رشيد في الحفر، ولما سمع سيد طالب بهذا التصرف من ابن عون أرسل فورا مأموره ورجاله إلى الزبير، وطلب إليه أن يعيد الساعي والرسائل، وأنذره أنه إذا قتل ابن رشيد الساعي فسوف تقتل مكانه، فما السبب الذي دعاك إلى هذا العمل؟ فلا أحد تعرض له يا ملعون غيرك، والآن ينبغي عليك فورا أن تحضر الساعي ومعه الرسائل. ولما رأى ابن عون هذا التشديد من سيد طالب النقيب، ركب فورا مع عدد من الأشخاص قاصدين ابن رشيد، لكي يعيد الساعي سالما مع الرسائل، وقد غادر الزبير في ١٤ من شهر رجب».

وقد أشار علي بن غلوم رضا في الرسالة المذكورة إلى إرسال ابن رشيد رجاله إلى البصرة، لإحضار علف لدوابه، وجلب طعام لعساكره، «فبلاده خالية من الطعام». وأنه في ١٧ من شهر رجب عادت قافلتهم إلى ابن رشيد، وفي ٢١ من شهر رجب غادر الأخير الحفر لمسافة يومين، قاصدا بلاده على التدريج.

أما عن الشيخ مبارك فقد ذكر علي بن غلوم رضا أن الذين خرجوا مع الشيخ مبارك نحو سبعة آلاف شخص من العسكر لحفظ الحدود من أي اعتداء، ولكي تطمئن العشائر على موارد المياه ويرعوا أنعامهم في خير وأمان.

وبخصوص ما جاء في رسالة عيسى العبدالجليل عن المراكب الموجودة في الكويت، فقد كان الطراد «بومونا» وقبطانه سايمنس قائد البحرية البريطانية في الخليج العربي، بالإضافة إلى السفينة "رِدْ بريست" والسفينة "سفنكس". أما السفينة الحربية الروسية فقد كانت «فارياغ» التي وصلت إلى الكويت في ٢١ من ديسمبر ١٩٠١م، وكانت في زيارة لموانى الخليج العربي، وهي أكبر وأحدث سفينة حربية تزور الكويت، وقد بنيت في العام نفسه (١٩٠١م)، وتبلغ حمولتها ٦٥٠٠ طن، وتشتمل على ٣٤ مدفعا سريع الطلقات، وستة أجهزة طوربيدية، وعدد طاقمها ٥٧٠ شخصا، فهي من أقوى الطرادات الحربية في العالم آنذاك، وقد أثارت هذه السفينة مشاعر الناس في مختلف موانى الخليج لفخامتها ومنظرها المهيب، ومدافعها الجبارة، ومعداتها التكنيكية، وحسن استقبال البحارة الروس للزوار؛ إذ فتحت أبواب السفينة لعموم الناس[١] .

وكان على ظهر السفينة المذكورة المستشار أوسينكو القنصل الروسي في بغداد والمقدم بحري كرافت بالإضافة إلى طاقم السفينة، الذين لقوا من الشيخ جابر المبارك نيابة عن والده استقبالا حارا، ثم قام أوسينكو مع وفد من السفينة بالذهاب إلى الجهراء، حيث استقبلهم الشيخ مبارك، وأقام عرضا عسكريا خاصا لتكريم الضيوف، وأعرب الشيخ مبارك عن تقديره لهذه الزيارة، وعن رغبته في أن يرى السفن التجارية الروسية محملة بالبضائع والسلع الروسية في الكويت[٢].

وقد استطردنا في الحديث عن زيارة السفينة «فارياغ» لأنها عززت موقف الشيخ مبارك بعد حرب

(١) بونداريفسكي، غيورغي: الكويت وعلاقاتها الدولية، ترجمة ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٤م، ص ٢٧٦، ٢٧٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧٩.

الصريف، ونبهت الحكومة البريطانية إلى أهمية الكويت، وضرورة تفعيل بنود الحماية البريطانية، حتى لا يقع الشيخ مبارك في اتفاق مع الروس الذين كانت لهم أطماعهم في المنطقة. فلا عجب إذن من وجود ثلاث سفن بريطانية في الوقت الذي وصلت فيه فارياغ إلى الكويت، فمنذ أن دخلت تلك السفينة مياه الخليج والصحف الإنجليزية تتابع تحركاتها والآثار السياسية المترتبة على تلك الرحلة، وبخاصة أن الدولة العثمانية كانت تريد اقتناص فرصة ضعف الكويت بعد الصريف للاستيلاء عليها، وبعد أن عرفت الدولة العثمانية اتفاق مبارك مع بريطانيا أرسلت السيد رجب النقيب في ٧ من نوفمبر ١٩٠١م إلى الكويت لينصح الشيخ مباركا بالابتعاد عن البريطانيين وأنهم لن يحموه من الدولة العثمانية، فرد عليه الشيخ مبارك بأن «الكويت بلدي، هي ملك آبائي وأجدادي من قديم، وليس للترك حق علينا، بل نحن لنا الحق عليهم، فقد استرجعنا لهم بلد القطيف والأحساء بالسيف، ولم يكن رئيسنا من دولة الترك، وبعد هذه الخدمات التي قدمناها تقوم الدولة بمساعدة ابن رشيد، ويعمل مشير بغداد على تجهيز جيشه لغزو بلدنا.. هل هذه مروّة الترك».

وبعد أن عاد السيد رجب النقيب إلى البصرة، وتم إخبار الباب العالي بموقف الشيخ مبارك، عندها أبرق الباب العالي إلى والي البصرة ليطلب إلى الشيخ مبارك أن يحضر إلى إسطنبول لتعيينه في مجلس الدولة، وأنه بناء على ذلك ينبغي أن يترك الكويت ويسكن في إسطنبول، وإن لم ينفذ ذلك فسوف يتم إرسال جيش عن طريق البر والبحر ويتم إخراجه بالقوة.

وعندما علم الشيخ مبارك بذلك الأمر طلب إلى بريطانيا التفعيل الفوري لاتفاقية الحماية المعقودة بين بريطانيا والكويت في يناير ١٨٩٩م، وأنها إذا أرادت أن تتخلى عن الكويت في هذا الوقت فلابد من إفادتنا

(٤) من حمد الصالح إلى أحمد العبدالجليل (٣ من يناير ١٩٠٢م)

لكي نتصرف مع الدولة العثمانية[1].

وفي ٢٣ من شعبان ١٣١٩هـ (الموافق ٥ من ديسمبر ١٩٠١م) وصل خطاب رسمي من المقيم السياسي في بوشهر إلى الشيخ مبارك يؤكد فيه حقه في الحماية البريطانية، وقد سر الشيخ كثيرا لما جاء فيه، فجمع جميع تجار البلد في مجلسه في اليوم التالي، وقرأ عليهم ما جاء في الخطاب المذكور، وأن الكويت قد أصبحت تحت الحماية البريطانية، فسر الجميع بهذا الأمر وخرجوا من عنده مسرورين.

هذه هي الظروف التي كانت عليها الكويت ساعة إرسال كتاب عيسى العبداجلليل إلى أخيه، وكان الناس يترقبون ردة فعل الدولة العثمانية، وهو معنى قوله في الكتاب المذكور «ومن جهة الحكومة مابان لهم نتيجة ربنا يستر علينا وعلى جميع المسلمين».

(٤) من البصرة إلى بومبي في ٢٣ من رمضان ١٣١٩هـ (٣ من يناير ١٩٠٢م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبداجلليل:

> ***«.. وعن حوادث طرفنا: نزل ابن رشيد الدريسية قبل هذا التاريخ بستة أيام، وطلع كافة أهل الزبير وأشخاص البصرة لملاقاته، وقبل هذا التاريخ بيومين طَلَّعوا له طابورين عسكر. وعسكر السماوة بكرة (غدا) يصل البصرة. وأيضا يطلع لهم، والجميع تحت أمره أينما يوجههم يتوجهون. وعن الشيخ مبارك في الجهرة مع كومه [قومه] ومراكب حربية من الإنجليز سبعة ومركب مسقوف (روسي) ومركب ألماني. وعن الحسا والقطيف***

(١) علي غلوم رضا: أخبار الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٥٧، ٢٧٧

بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣١٩ بمبي

حفظ جناب الاكرم الافخم سيدي الاخ راشد بن المرحوم سيدي الوالد محمد الملا المحترم
اول السؤال عن شريف خاطركم لا زلتم بخير تقدم لكم بالبوسطة ماضيه كتابين
عند الاخ احمد بن عبد الجليل عرفناك بالكلام ان شاء الله تتوجهون لطرفنا
وهذا الخط عندي معلوم ليس يلحق عليك في بمبي بل ما بالخاطر
نكتب لك ونكرر عليك تتوجه لازم لا تعطل ولا يوم الاخبار لله
الحمد تسركم اليوم ورد تيل قراف من نفس الدولة الى والي البصرة وبغداد
انهم يحوزون عن الحركة مع ابن صباح ولا يتعرض ابن صباح احد
وحدوده بالبر به باقية بحماية الانكريز ليكون عندكم معلوم وغير
هذا الخبر لا تصدق جواب احد والشيخ على الجهرة مع الغزو وابن
سعود مع جميع البدو جنوب ولا تصير بفكرك من جواب الدولة ابدا
بوجابر ان شاء الله عزيز سفينة مناور انكريز بالكويت ليعلم جنابك هذا
ما لزم بيانه لازم المواجه غريبة ان شاء الله والاهل كلهم والعيال طيبين يسلمون
عليك والسلام عثمان بالزبير وعن خبر ابن رشيد جاي الزبير يطلب
عسكر يمشي بهم ذال انه والشيخ مبارك يغزي مثل العام والله يغنه
يكون العسكر يحمون ولا جاه من الدولة جواب وحال اشد من الزبير
يبقى شمال الله لا يجدي حذفه والسلام

صالح المحمد الملا

(٥) من صالح المحمد الملا إلى أخيه راشد محمد الملا يخبره فيها عن أخبار الكويت (٤ من يناير ١٩٠٢م)

صار تحت حكم أمر من باب العالي. ونسأل الله أن يصلح شأن المسلمين ويكف ساعة السوء..».

.. تؤكد هذه الرسالة أن الدولة العثمانية جادة في الهجوم على الكويت متخذة من ابن رشيد رأس حربة في هذا الأمر؛ فحال دخول ابن رشيد الأراضي العراقية أخرجوا له طابورين من (عسكر) وطابورا آخر سيأتي من السماوة إلى البصرة، وأن الجميع تحت أمر ابن رشيد «أينما يوجههم يتوجهون». أما عن الشيخ مبارك فتبين الرسالة أنه يرابط في منطقة الجهراء مع قومه وعشائره، وفي ميناء الكويت ترابط سبع سفن حربية بريطانية، وسفينة روسية، وسفينة ألمانية[1].

(٥) من المحمرة إلى بومبي في ٢٤ من رمضان ١٣١٩هـ (٤ من يناير ١٩٠٢م)، من صالح محمد الملا إلى أخيه راشد بن محمد الملا في بومبي بواسطة أحمد العبدالجليل

« ..الأخبار لله الحمد تسركم، فاليوم ورد تلغراف من الدولة [العثمانية] إلى والي البصرة وبغداد أنهم يجوزون [يمتنعون] عن الحركات [التحرش] بابن صباح وأن لا يتعرض له أو لحدوده البرية، لكونه تحت الحماية البريطانية، «ليكون عندكم معلوم وغير هذا الخبر لا تصدق جواب أحد».

---

(١) لم يرد في المصادر التاريخية ما يشير إلى وجود سفينة ألمانية، أما السفينة الحربية الروسية فهي (فارياغ) التي وصلت إلى الكويت في الثامن من ديسمبر ١٩٠١م، وذكر قبطانها في تقريره أنه رأى الطراد الإنجليزي (Pomone) وتبادل الزيارات التقليدية معه، كما أشار إلى السفينة سفينكس والسفينة (Red-breast)، وذكر أن مع السفينة (بومون) التي يقودها القائد العام للسفن البريطانية سفينتين تابعتين له ترابطان في الخليج للاتصال مع بوشهر. وذكر أن الطراد (بومون) يحمل على متنه عدة أشخاص من العرب لتدريبهم على استخدام المدافع. وقد زار قائد فارياغ والقنصل الروسي أوسينكو الشيخ مباركاً في الجهراء حيث استعرض معهم قواته البالغة ٣٠٠٠ شخص، وأنه احتفل بهم احتفالا لائقا (انظر الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح: ص ٤٩ وما بعدها).

(٦) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل (١٦ من يناير ١٩٠٢م)

أي أن هذا هو الخبر الصحيح وغيره باطل. وذكر في الرسالة أن الشيخ مباركا مازال في الجهراء مع جيشه، وابن سعود مع جميع البدو معسكرون في الجنوب. ثم يؤكد بقوله:

«ولا تصير بفكرة عن جواب العدوان [كلام الأعداء] أبدا أبو جابر إن شاء الله عزيز».

وذكر أن في الكويت الآن ستة مناور (سفن حربية) إنجليزية. ثم يقول:

وعن خبر ابن رشيد فهو قد قدم إلى الزبير يطلب عسكرا يحتمي بهم خوفا من أن الشيخ مبارك سيعاود الغزو مثل العام الماضي، وأن الله سيعزه. ظنا منه بأن العسكر سيحمونه إلا أنه لم يأته من الدولة (العثمانية) جواب؛فشد رحاله من الزبير نحو الشمال: ***«الله لا يجدي حذفه»*** .

وتدلنا هذه الرسالة والرسائل التي بعدها على أن تدخل بريطانيا وربما روسيا لدى الدولة العثمانية قد أثمر، وأن الباب العالي قد بعث إلى والي البصرة وبغداد بعدم التعرض للكويت؛ فلم يحدث بعد ذلك أية أعمال عدوانية سواء من ابن رشيد أو ولاة البصرة سوى ماحدث في ١٤ من فبراير عام ١٩٠٢م، حينما أقام الترك خمس خيام لعساكرهم في جزيرة بوبيان، وهو الأمر الذي احتج عليه الشيخ مبارك وتم إبلاغ الإنجليز الذين أرسلوا المنور الحربي سفنكس ليستطلع الأمر الذي انتهى بانسحابهم من الموقع المذكور.

(٦) من الكويت إلى بومبي في ٦ من شوال ١٣١٩هـ (١٦ من يناير ١٩٠٢م) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« .. من طرف أخبار ابن رشيد نوّخ [نزل] على الزبير في أواخر رمضان وسابل البصرة [اشترى مؤونة منها] وقضى غرضه منها وثوّر [تحرك] مستقبل [الشمال] ولا يدري عنه.

والحكومة [الدولة العثمانية] ودوا [أرسلوا] عسكر إلى سفوان قدر ٢٥٠ إلى ٣٠٠ نفر ولا ندري أي شيء مقاصدهم. وقطعا لا تصيرون في فكر نحن مأمونين السريرة منهم، ولا يجيكم إلا الكذب، إن شاء الله العدو معثور، بسلامة أبو جابر، ماهم عندنا إلا ما يغمهم، وبخصوص الدولة [العثمانية] ما فيها همة بواسطة الإنجليز [ليست لها قدرة خوفا من الإنجليز]، وابن رشيد كذلك منهم [مثلهم] وأردى، ولا تأخذون حكي العدوان والمغرضين أبدا. قطعا ما يصير إلا الخير؛ الديرة فيها أهلها الذين يهاب منهم ابن رشيد وغيره يكون في معلومكم.

والشيخ مبارك إلى الآن على الجهرا مع قومه ولا عندهم [لا يبالون] فيه ولا في غيره، إن شاء الله أنه منصور.

ومن طرف درب الزبير واقف مَحّد يمشي [لا أحد يمشي] لا ساعي ولا غيره، والساعي عقب ضياع خطوطه [رسائله] في أول رمضان في الزبير إلى الآن، ما يقدر يظهر لا هو ولا غيره، والسبب ابن رشيد يقطع الدرب الله يقطعه، ومن هذا السبب مَحّد (لا أحد) يمشي، والخطوط تروح وتجي بحر [أي عن طريق البحر]».

تذكر هذه الرسالة أن ابن رشيد قد عاد من الحفر فنزل على الزبير في أواخر شهر رمضان ثم غادر إلى البصرة حيث أخذ مؤنته وتوجه نحو الشمال إلى جهة غير معلومة، وأن الدولة العثمانية أرسلت إلى سفوان نحو ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عسكري بقصد التعرف على ردود الفعل الإنجليزية، وتؤكد الرسالة أن الكويت الآن بأمان، وأن البلد فيها رجال يهابهم ابن رشيد، كما أن الشيخ مباركاً يقف في الجهراء مع جيشه مستعدا لأي طارئ. أما عن طريق الزبير فمازال غير مأمون، والرسائل إلى البصرة تذهب عن طريق البحر، لأن ابن رشيد يقطع طريق البر.

(٧) من سعود عبدالعزيز المطوع إلى أحمد العبدالجليل (١٩ من يناير ١٩٠٢م)

(٧) من الكويت إلى بومبي في ٩ من شوال ١٣١٩هـ (١٩ من يناير ١٩٠٢م) من سعود عبدالعزيز المطوع إلى أحمد العبداالجليل:

«.. أخبارنا من طرف ابن رشيد والحكومة [الدولة العثمانية] أما ابن رشيد...[1] ثم على الحفر أن يبقى شهر وآخره شد من الحفر وتعدّى علينا على شوف الجهراء. والشيخ مبارك والقوم الذين معه والإنجليز وقنصل المسقوف (الروس) كلهم في الجهراء. وابن رشيد دربه بين سفوان وسنام، وسابل الزبير [أخذ مؤونته] والحكومة [الدولة العثمانية] لم تمده بشيء وابن إبراهيم جميع وراءهم... عنه أوامر الحكومة.. المسقوفي والإنجليز أخطروا المشير والوالي الجديد بتلغرافات حالا إلى السلطان في إسطنبول. وحالا جاءت تلغرافات من النفس الشاهية [السلطان؟] إلى البصرة بمنع عسكرك أن يظهر على مبارك وعشائره والمذكور حر حيث يقيم مع عشائره. وأخي اليوم الإنجليز تمكنوا من الشيخ مبارك ومن الكويت ليصير لديك معلوم.. وابن رشيد ولّى إلى ديرته..».

هذه الرسالة متأخرة نوعا ما في معلوماتها عن الرسالة التي سبقتها، وهذا يحدث لاختلاف الكاتب، غير أن فيها يتجلى رد الفعل السريع من قِبَل الإنجليز والروس الذين بعثوا ببرقيات إلى الدولة العثمانية يحذرونها من التعرض للشيخ مبارك وعشائره، وذلك بعد طلب الشيخ مبارك ضرورة تفعيل اتفاقية ١٨٩٩م التي تقضي وفق شروطها بحماية بريطانيا للكويت، وكان الرد المباشر من إسطنبول إلى والي البصرة بوقف تلك الحشود والتوقف عن مهاجمة الكويت، وهو الأمر الذي جعل ابن رشيد ومن شايعه يترك الحفر ويعود أدراجه إلى بلده.

***

(١) كلمتان غير واضحتين.

وفي الرسائل الخمس التالية نلاحظ في الرسائل الموجهة إلى السيد أحمد العبدالجليل، وبخاصة الأخيرة منها، تطمينات له، ومن ثم لكافة التجار الكويتيين في الهند، بأن الأمور تحت السيطرة، وألا يستمعوا إلى الشائعات التي قد تؤدي إلى توقف الأعمال التجارية بينهم وبين الكويت، وهو الأمر الذي يُخشى منه؛ فالتجارة هي شريان الحياة في الكويت.

ونجد تلك التطمينات بصورة خاصة في رسائل حمد العبدالعزيز العتيقي المؤرخة في ١٣ من فبراير ١٩٠٢م و٧ و٢٤ من مارس؛ ففي الرسالة الأخيرة يقول ما معناه: إن الأخبار التي تسمعونها غير صحيحة، وأن مع وجود الشيخ مبارك -أعزه الله وأيده على أعدائه- كونوا مطمئني الخاطر، أما عساكر العثمانيين الذين تسمعون عنهم فهم عشرة أشخاص في بوبيان وعشرة أخرى في الصبية، وهو عدد ليس له قيمة، بل إنهم أنفسهم يبحثون عن الأمان لأنفسهم، وأن الأمر كله -كما يذكر في رسالته المؤرخة في ٣ من أبريل ١٩٠٢م- قد انتهى إلى لاشيء (عن ماميش).

(٨) من الكويت إلى بومبي في ٢٠ من شوال ١٣١٩هـ (٣٠ من يناير ١٩٠٢م) من إبراهيم عبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل:

«.. ثم من طرف أخبار طرفنا أخي ما أشوف [لا أدري] رواية الذي يجب لها [التي تستحق] التعريف فقط إنما هو الكلام، والكذب واجد [كثير] والفعل ماكو [لا يوجد] صار ويبي يصير كله ما له [ليس له] صحة. والشيخ مبارك مستقل بالجهراء مع ربعه، وابن رشيد وصل الزبير واستقام بها قدر خمسة أو ستة أيام وسنّد إلى الطوال [منطقة] وحسب الظاهر مبارك الصباح خلص مع الإنجليز وأخذ حماية، وهذا سبب قلة الحركة من الدولة العثمانية، نسأل الله أن يستر علينا ويأمنا بأوطاننا..».

(٨) من إبراهيم العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل

(٣٠ من يناير ١٩٠٢م)

(٩) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل

(١٣ من فبراير ١٩٠٢م)

(٩) من الكويت إلى بومبي في ٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (١٤ من فبراير ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

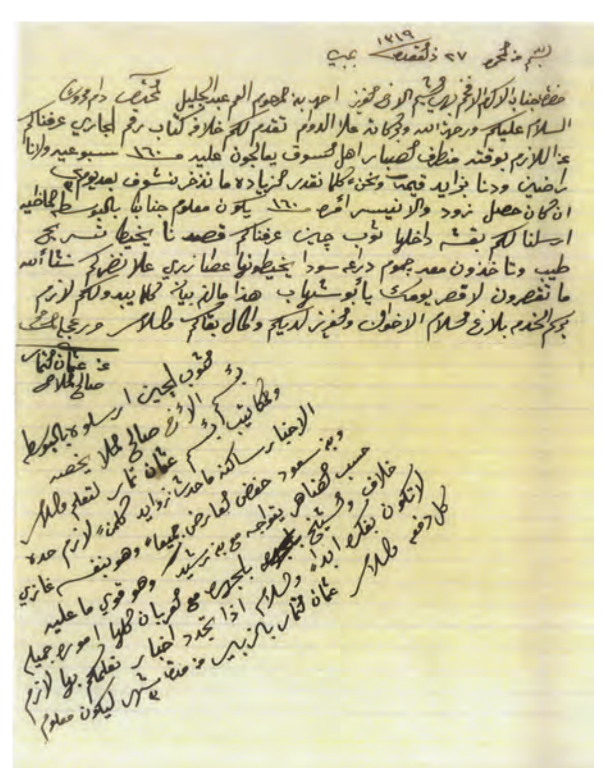
«.. تقدم منا لك قبله كتاب من الكويت به عرفناكم أن ما جرى بطرفنا زايد أخبار [لا توجد أخبار أخرى] سوى الخير، ومهما تسمعون من الخبريات التي تجيكم [تأتيكم] ،فهي كلها خرافات وأكاذيب، والأمور من فضل الله راكدة، ولا أكو تخاليف [لا يوجد ما يقلق]، وبواسطة الشيخ مبارك قطعا ما يصير شيء، بسبب من الله ثم الهيبة من الدولة وغيرهم، يكون عندك معلوم ماهنا [لا يوجد] دولة فيها خير سوى دولة إنجلترا والغير سقط..».

(١٠) من المحمرة إلى بومبي في ٢٧ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (٧ من مارس ١٩٠٢م) من صالح الملا إلى أحمد العبدالجليل:

«.. الأخبار ساكنة ما حدث زوايد، كل من لازم حدّه. وابن سعود حفظ [سيطر على] العارض جميعا وهو بنفسه غازي؛ حسب الظاهر يتواجه مع ابن رشيد وهو قوي ما عليه خلاف [لا خوف عليه] والشيخ [مبارك] بالجهرة مع العربان كلها، أموره جميلة لا تكون بفكرة أبدا..».

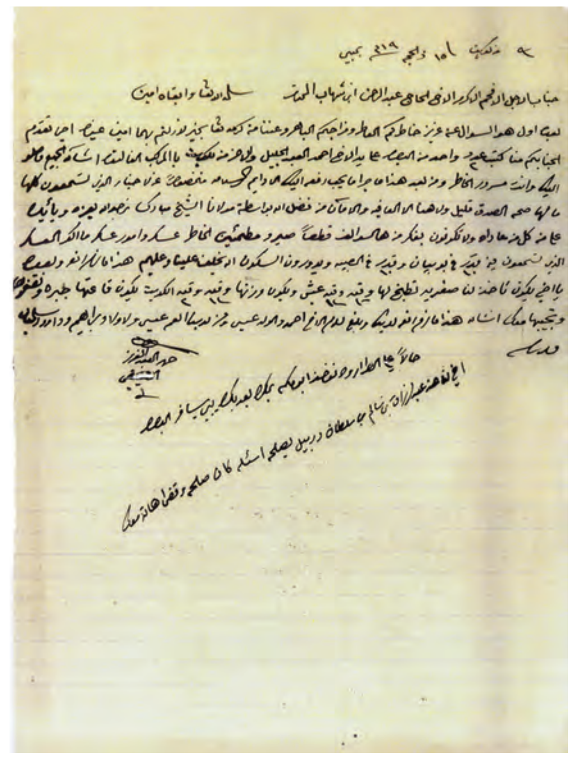
(١١) من الكويت إلى بومبي في ١٥ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٢٥ من مارس ١٩٠٢م) من حمدعبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

«.. من خصوص الأخبار التي تسمعون كلها ما لها صحة، الصدق قليل ولا هنا إلا



(١٠) من صالح الملا إلى أحمد العبدالجليل

(٧ من مارس ١٩٠٢م)



(١١) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل

(٢٥ من مارس ١٩٠٢م)

العافية والأمان، من فضل الله بواسطة مولانا الشيخ مبارك، نرجو الله أن يعزّه ويؤيده على كل من عاداه، ولا تكونون بفكر من هالسوالف [الأحاديث] قطعا صيروا مطمئنين الخاطر؛ عسكر وأمور عسكر، ماكو [لا يوجد] العسكر الذي تسمعون فيه قدر عشرة في بوبيان وقدر عشرة في الصبية، ويدورون [يبحثون عن] السكون الله يخلف علينا وعليهم..».

(١٢) من الكويت إلى بومبي في ٢٤ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٣ من أبريل ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبداالجليل:

«.. وعن أخبار طرفنا ماكو زوايد [لا يوجد جديد] والحكاية بطلت عن ماميش [انتهت عن لا شيء] ولا هنا إلا العافية ما أشوف شيء يذكر كان نذكره [لا يوجد شيء يوجب الذكر] والكذب مهو لايق [غير لائق] للرجال يذكرونه ليكن معلوم..».

* * *

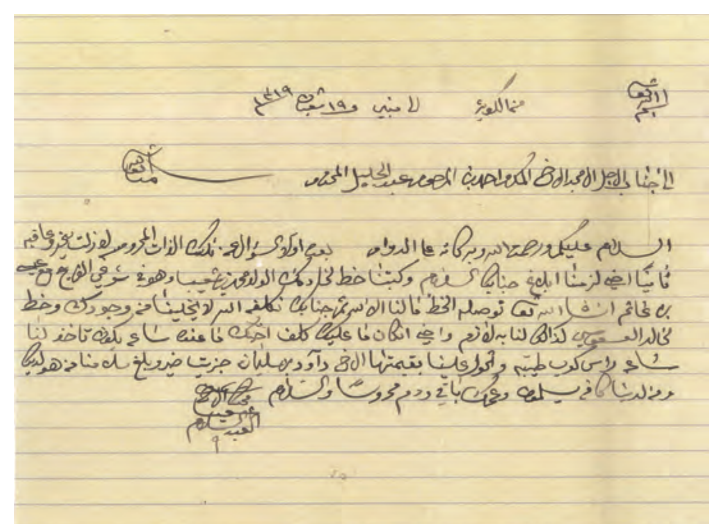
وبعد؛ فإن هذه الوثائق التي أوردناها من رسائل أسرة العبدالجليل من الوثائق المحلية الأهلية النادرة التي طال انتظار الباحثين للوصول إليها لمعرفة ردود فعل أهل الكويت، بما يجري، والتي تبين أيضا مدى علاقة أهل الكويت بحكامهم وحبهم لهم، كما تؤكد تلك الوثائق أو تفصل ما جاء في الوثائق البريطانية وغيرها، ونشير إلى ذلك التوافق الذي يلاحظه الباحث عند مقارنة ماورد في بعض تلك الرسائل وما جاء في رسائل علي بن غلوم رضا الوكيل الإخباري البريطاني في الكويت.

وتتميز الرسائل التي أوردناها بأنها مرسلة إلى أحمد العبدالجليل في بومبي من جهات متعددة

(١٢) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل (٣ من أبريل ١٩٠٢م)

(الكويت، البصرة، المحمرة، لنجة) ومن أشخاص مختلفين (عيسى العبداالجليل، حمد الصالح، حمد عبدالعزيز العتيقي، سعود عبدالعزيز المطوع، إبراهيم العبداالجليل، صالح الملا)، وهذا يدل على حرص السيد أحمد العبداالجليل على سماع الأخبار من أكثر من مصدر، لقلقه على بلده ولكثرة الشائعات التي راجت آنذاك حول مصير الكويت بعد تلك الحرب، وحشود ابن رشيد على حدود الكويت، وتحركات الجيش العثماني في البصرة. وكانت معظم الرسائل التي تصل إليه فيها تطمينات وحث على عدم سماع الأكاذيب والشائعات.

وتوفر المعلومات التي حفلت بها وثائق العبداالجليل مادة تاريخية مهمة تضاف إلى مجريات تاريخ الكويت، وتحث الباحثين على مزيد من الاستقصاء التاريخي من خلال الوثائق الأهلية، التي طالما شكا من نقصها من كَتَبَ في تاريخ الكويت، وبخاصة من الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا. ولا نشك في أن كثيرا من الوثائق الأهلية قد اختفت واندثرت، لكن العثور على بعضها الآن يجدد الأمل في الحصول على المزيد. ونؤكد مرة أخرى لكل من لديه وثائق من هذا النوع ضرورة الاهتمام بها وتقديم صورة عنها إلى المراكز المختصة لدراستها واستجلاء الفوائد منها.



بسم الله

منا الكويت ... ١٩ شعبان ١٣١٩

الى جناب الاجل الامجد الاخ المكرم احمد بن المرحوم عبد الجليل المحترم ... سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

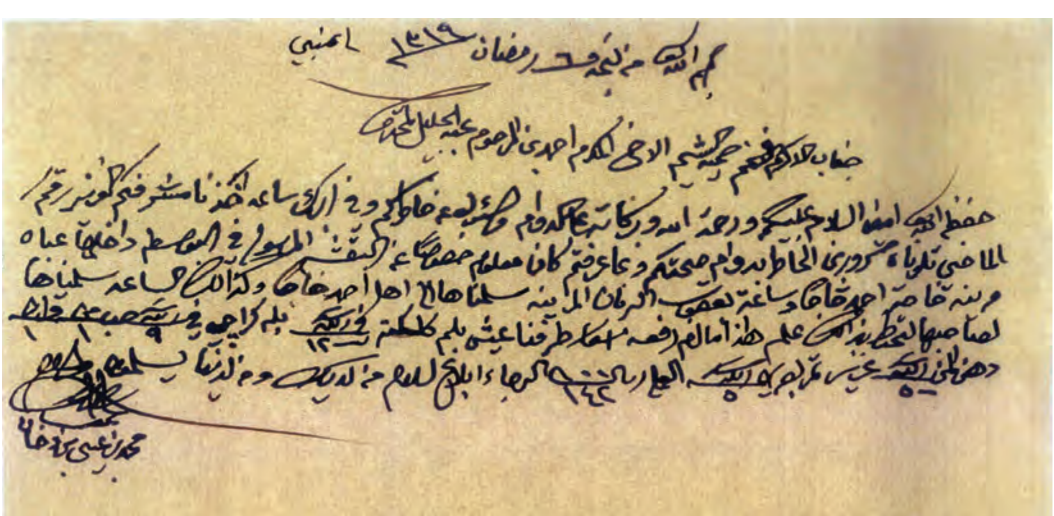
[illegible]

ساعة راس كوب طيبة [illegible]

[illegible] والسلام

شعيب العبد السلام

رسالة من شعيب العبدالسلام إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها ساعة (راس كوب) طيبة – ١ من ديسمبر ١٩٠١م



بسم الله ... رمضان ١٣١٩

جناب الاكرم ... الاخ المكرم احمد بن المرحوم عبد الجليل المحترم

حفظه الله ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible]

محمد بن عيسى بن دخان

رسالة من محمد بن عيسى بن دخان إلى أحمد العبدالجليل يفيده فيها بوصول البريد وفيه عباة مرينة لأحمد خاجا وساعة ليعقوب الربان – ١٧ من ديسمبر ١٩٠١م

رابعا- متفرقات

يقابلنا في وثائق العبداجليل الكثير من الرسائل التي تفيدنا عن حاجات الناس وطلباتهم الخاصة، وهي لا تدخل في باب النشاط التجاري العام، بل هي طلبات شخصية من مثل؛ طلب شراء ساعات أو تصليحها، أو طلب أقمشة وخياطتها، أو شراء طيب من نوع خاص، وغير ذلك من الأمور التي تعيننا على فهم بعض الجوانب الاجتماعية والسلوكيات العامة، بالإضافة إلى أخبار الأمطار في الكويت ونواحيها، وسوف نستعرض فيما يلي بعض ما جاء في رسائل العبداجليل في هذا الجانب:

(١) طلب ساعات

- في ١٩ من شعبان ١٣١٩هـ (١ من ديسمبر ١٩٠١م) طلب السيد شعيب العبدالسلام من أحمد العبداجليل شراء ساعة نوع (راس كوب) وهو نوع مشهور من ساعات الجيب، وأن يحول قيمتها إلى داود بن سليمان. وفي ٤ من محرم ١٣٢٠هـ (٢٢ من أبريل ١٩٠٢م) يكتب مرة أخرى إلى أحمد العبداجليل يفيده بأنه تسلم الساعة، وسلم قيمتها ليرة مجيدية للأخ داود العبداجليل.
- في ٦ من رمضان ١٣١٩هـ (١٧ من ديسمبر ١٩٠١م) كتب محمد بن عيسى بن دخان إلى أحمد العبداجليل يفيده بأنه قد تسلم البقشة [الطرد] المرسل في البوسطة، والتي تحتوي عباة مرينة لأحمد خاجا وساعة يعقوب الربان، وأنه قد سلَّمها لأصحابها ثم أفاده عن أسعار العيش [الأرز] والتمر والعملة.
- في ٢٥ من شوال ١٣١٩هـ (٤ من فبراير ١٩٠٢م) كتب عبدالله العدساني إلى أحمد العبداجليل يطلب فيه شراء "ساعة أم سنطور لأجل الجلوس آخر الليل لتغنم بذلك الأجر الجليل، وثمنها إن شاء الله تعالى إذا وصلت بحال الصحة والسلامة أسلمه". و"السنطور" هو الجرس المنبه.

رسالة من داود سليمان العبدالجليل إلى ابن عمه أحمد العبدالجليل يطلب فيها دهن عود وزعفران، وطاقة ململ [قماش قطني خفيف] – ٢٥ من مارس ١٩٠١م

رسالة من عبدالرزاق بن عبدالمحسن الحنيف إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها دهن عود طيب – ٨ من فبراير ١٩٠٢م

- في ٧ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (١٧ من مارس ١٩٠٢م) يتساءل السيد حامد نقيب زادة عن الساعة الذهب التي أرسلها إلى أحمد العبدالجليل للتصليح، ويطلب إرسالها مع الحاج محمود النعمة أو من يعتمد عليه.

- في ١١ من ذي الحجة ١٣١٩ (٢١ من مارس ١٩٠٢م) كتب السيد حامد نقيب أشراف البصرة يقول: "وعن بيانكم عن الساعة الفضة الدقاقة، وحدها من دون تحريك ساعات وأرباع ودقائق إنها في لندن ٤٠٠ روبية، وتطلبون منا التعريف عن الرغبة وعدمها فهذه لا تلزم بهذه الأقيام (الأسعار)، حيث الساعات الذهب الدقاقات ساعات وأرباع ودقائق أقيامها من ٢٥٠ إلى ٢٨٠ روبية، فالفضة المذكورة اتركوا جلبها، فقط ساعات الذي غيرها (الساعات الأخرى).

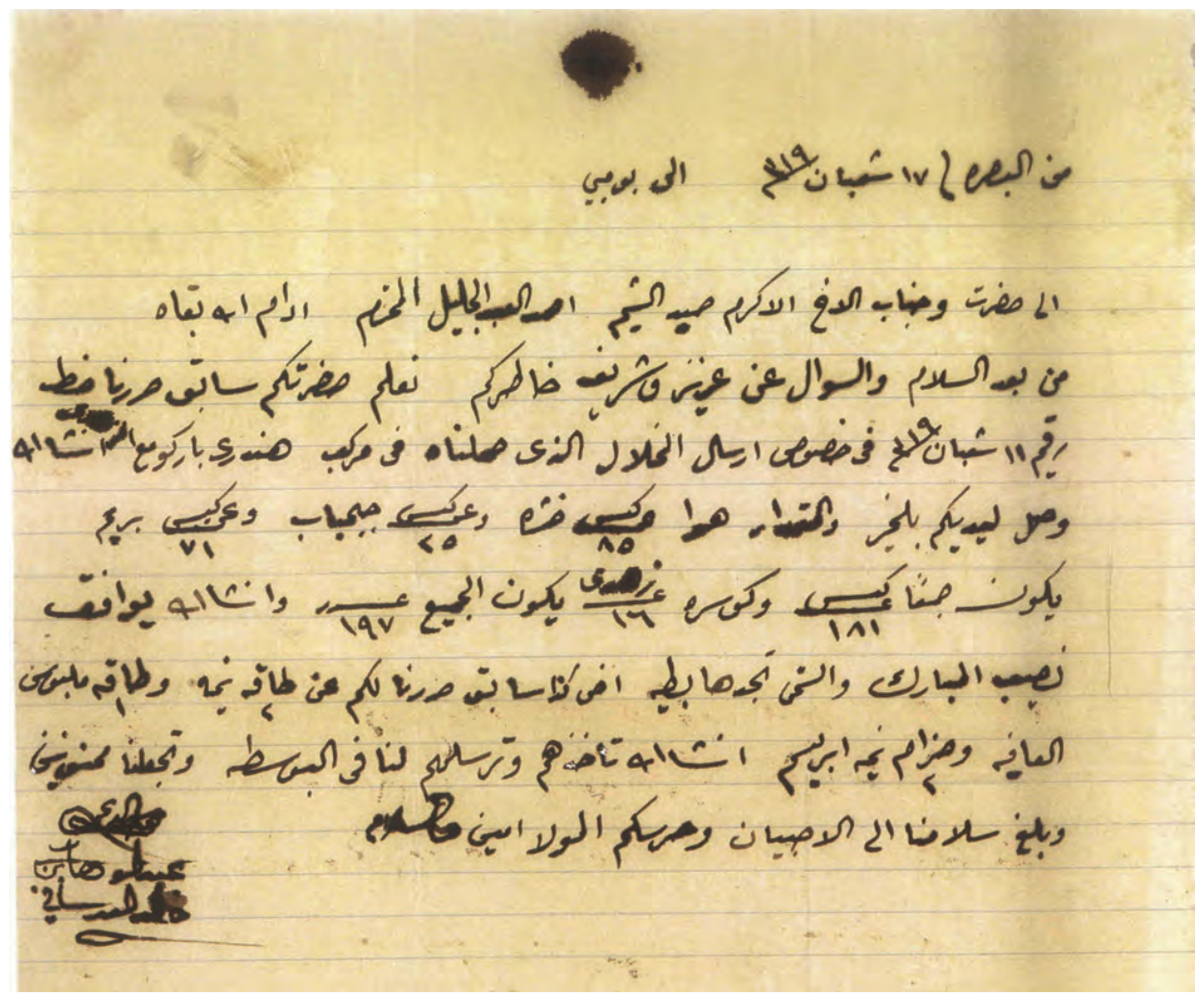
(٢) دهن عود

- في ٤ من ذي الحجة ١٣١٨هـ (٢٥ من مارس ١٩٠١م) طلب السيد داود سليمان العبدالجليل من ابن عمه أحمد "شوية دهن عود وشوية زعفران بموجب عادة أخيك الذي يجيب معه لأهله".

- في ٣٠ من شوال ١٣١٩هـ (٨ من فبراير ١٩٠٢م) طلب عبدالرزاق بن عبدالمحسن الحنيف "تولة دهن عود طيب".

(٣) أقمشة وملابس:

- في ١٦ من ذي القعدة ١٣١٨هـ (٧ من مارس ١٩٠١م) طلب حامد نقيب زادة "طاقة ونصف لاس [قماش حريري] وحقه لاستك وحدة [خيوط مطاطة]، ووحدة أم الريح [دهان للآلام] و٤ طرمبة لتنقيط الدواء في العين "قطّارة".



من البصره ١٧ شعبان ١٣١٩ الى بومبي

الى حضرت وجناب الاخ الاكرم حميد الشيم احمد العبدالجليل المحترم ادام الله بقاه

من بعد السلام والسوال عن عزيز وشريف خاطركم نعلم حضرتكم سابق حررنا خط

رقم ١١ شعبان ١٣١٩ في خصوص ارسال الحلال الذي حملناه في مركب هندي باركوس [illegible] ٥١٢

وصل ليديكم بالخير والمتقاد هوا [illegible] ٨٥ [illegible] ٢٥ [illegible] ٧١

يكون جملة [illegible] ١٨١ وكسره [illegible] ١٦ يكون الجميع [illegible] ١٩٧ وان شاء الله يوافق

نصيب المبارك والتي تجد صالحه اخي كذلك ابقي حررنا لكم عن طاقه نيمه وطاقه ململ

العايز وحزام نيمه ابريسم ان شاء الله تاخذهم وترسلهم لنا في البوسطه وتجعلنا ممنونين

وبلغ سلامنا الى الاخوان وحرسكم المولا امين والسلام

محبكم
عبدالوهاب
العدساني

رسالة من عبدالوهاب العدساني إلى أحمد العبدالجليل يخبره فيها عن الإرسالية التي بعثها إليه في بومبي عن طريق المركب، ويطلب فيها بعض الأنواع من الأقمشة ليرسلها إليه عن طريق البريد – ٢٩ من نوفمبر ١٩٠١م

– في ١٣ من ربيع الأول ١٣١٩هـ (٣٠ من يونيو ١٩٠١م) طلب سليمان المحمد الذكري ست طاقات (لفّات) زري وأن يتم تسليمها إلى إبراهيم الزامل ومعه حوالة بالثمن.

– في ١٧ من شعبان ١٣١٩هـ (٢٩ من نوفمبر ١٩٠١م) طلب السيد عبدالوهاب العدساني "٢ طاقة (نمه؟) و١ طاقة ملبوس العافية و٢ حزام (نمه؟) ابريسم إن شاء الله تاخذهم وترسلهم في البوسطة".

– في ٤ من رمضان ١٣١٩هـ (١٥ من ديسمبر ١٩٠١م) أرسل إبراهيم بن سيف (بندر بوشهر) إلى أحمد العبدالجليل (قرابية) ماء ورد وطلب إليه "٢ غتر صوف باب كبير (من الحجم الكبير) جنس الشال (نوعه) سادة لون الدكلة سماوي..".

– في ٦ من شوال ١٣١٩هـ (١٦ من يناير ١٩٠٢م) طلب حمد العبدالعزيز العتيقي "ثلاث وارات (ياردات) ونصف كشمير طيب جبر (سميك) من العريض، باب شتاء (شتوي) يكون لونه قهوجي وترسله لنا سريع مع أحد العبرية (المسافرين) القادمين بالأميال (البواخر).

ويطلب إليه ألا يخيط القماش المذكور، إذ ستتم خياطته في الكويت بحيث يعمل منه "زبون وزخمة واجلق". وإذا ما حصل النوع المطلوب، فاشتر النوع الذي تراه مناسب، وأن يكون صوف طيب وتخبرنا عن قيمته حتى نسلمها من عندنا للأخ إبراهيم".

وقد أكد السيد حمد العتيقي طلبه المذكور في رسالة أخرى في ٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (١٤ من فبراير ١٩٠٢م) وأن يرسل طلبه مع أحد الأصدقاء الذين يأتون بالباخرة إلى الكويت، وأشار في رسالته إلى أن له دربيل (منظار) عند عبدالرزاق بن سالم للتصليح، ويرجو من أحمد العبدالجليل أن يسلم له أجرة التصليح ويحرر المبلغ على حسابه.

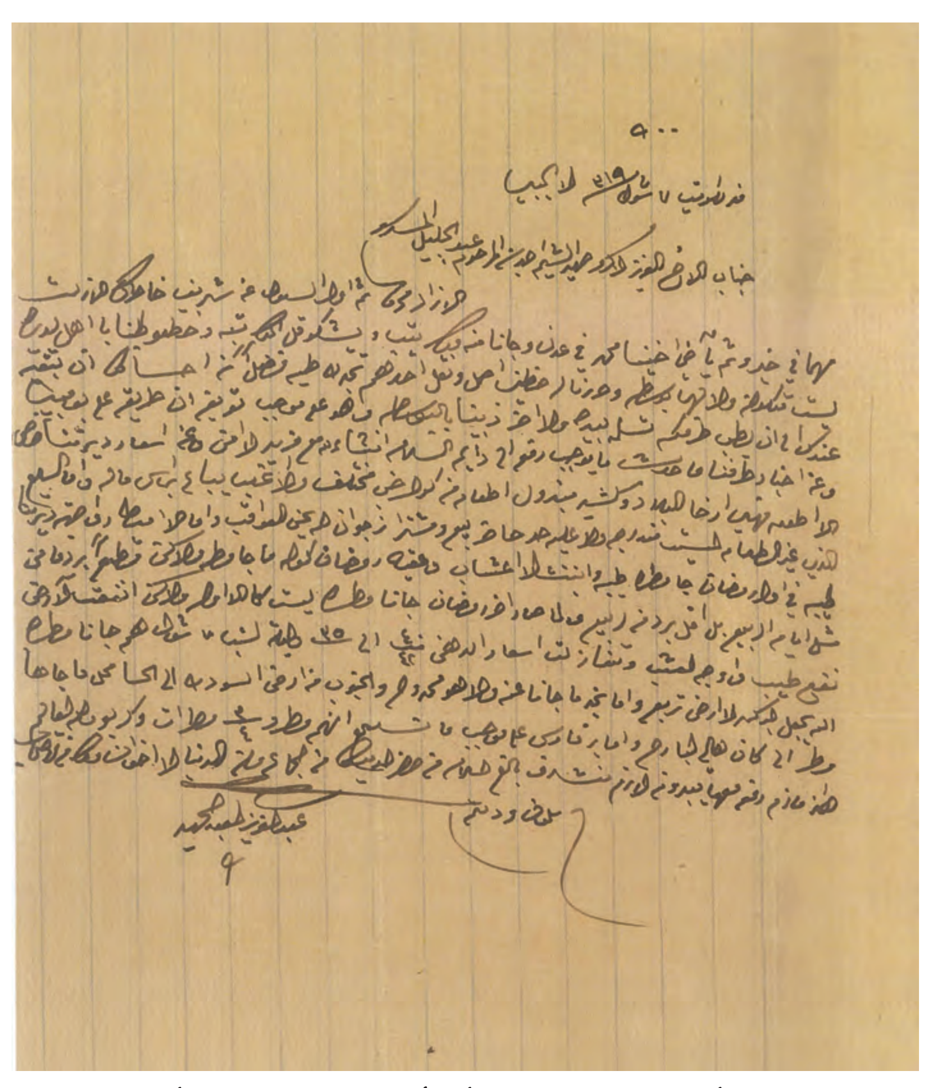
رسالة من صالح المحمد الملا إلى أحمد العبدالجليل يفيده أنه أرسل إليه ثوب جين (نوع من القماش) أحمر، ويطلب إليه أن يختار خياطا جيدا لخياطته - ٣١ من مارس ١٩٠٢م

- في ٢١ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٣١ من مارس ١٩٠٢م) أرسل صالح المحمد الملا (من المحمرة) بالبوسطة بقشة (طرد) داخلها ثوب جين أحمر موقف، بقصد إرساله إلى "خياط تسريح زري يكون خياط طيب على نظركم، وتأخذون له أباط أطلس يرتبونه فيه بطرفكم، وإذا زهب (جهز) ترسلونه لنا بالبوسطة إلى المحمرة" ويؤكد صالح الملا على سرعة إرساله ثم يضيف في آخر الرسالة قوله: "أخي خياط الثوب بما يجوز لكم مسرح زري قابل، وأيضا تشتري معه چموم (أكمام) حق (لـ) دراعة سوداء، وتأمر يخيطونها مع الثوب؛ خياط الجموم (الأكمام) عصا زري يكون الخرجه (القماش) چين جبره (سميكة من نوع الجين) وتعرفنا عن القيمة، والأجرة نقيدها لكم..".

- في ١٩ من محرم ١٣٢٠هـ (٢٨ من أبريل ١٩٠٢م) أرسل عبدالوهاب بن ماجد بن سلطان يطلب عباة [عباءة] مرينه قيمة الوار [الياردة] روبية ونصف.

(٤) أخبار الأمطار:

للأمطار أهميتها الكبيرة في تلك الفترة، أي في أوائل القرن العشرين بالنسبة لمدينة تقع على حافة الصحراء، ويخضع جانب كبير من تجارتها للتبادل التجاري مع الظهير الصحراوي الواسع الذي يحيط بها. فإذا ما أخصبت الصحراء بعد المطر جاء أهل البادية بمنتجاتهم من الماشية والصوف والجلود والدهن ومنتجات الألبان إلى الكويت، فيبيعون كل ذلك ويسددون ثمن ما اشتروه من لوازمهم، وكان نظام المسابلة الذي تعارف عليه تجار الكويت وهو البيع بالأجل الذي يعتمد على الثقة بين البائع والمشتري قد جعل من الكويت قبلة لأهل البادية، ومحل أملهم عند الحاجة، وفي نفس الوقت ساعد على تصريف واردات الكويت من المواد الغذائية والشاي والقهوة والأقمشة وغير ذلك، ولهذا نجد أن أخبار المطر تحتل حيزا في عدد من



رسالة من عبدالعزيز العبدالحميد إلى أحمد العبدالجليل يذكر فيها أن الأمطار في هذه السنة طيبة، وأن المواد الغذائية متيسرة وأسعارها منخفضة – ١٧ من يناير ١٩٠٢م

الرسائل التي بين يدينا، ومن نماذجها:

- في ٤ من ذي الحجة ١٣١٨هـ (٢٥ من مارس ١٩٠١م) كتب عيسى العبدالجليل رسالة من الكويت إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل يذكر فيها "من طرف الأمطار من فضل الله كثيرة هذه الأيام جاءتنا مطرتين عامة على جميع الأطراف: فارس والبصرة والكويت، سالت قلبانها (آبارها) مرتين، والحمد الله الذي رحم العباد والبلاد".

- في غرة شهر رمضان ١٣١٩هـ (١٢ من ديسمبر ١٩٠١م) كتب حمد الصالح رسالة من البصرة إلى أحمد العبدالجليل يذكر فيها أن "الأمطار قليلة الله يلطف بعباده" وفي ٢٣ من رمضان ١٣١٩هـ (٣ من يناير ١٩٠٢م) كتب رسالة أخرى يقول فيها : "والأسعار طرفنا ليست خافية على جنابكم، وسوق الحطب (خشب الوقود) رديء بواسطة قلة الأمطار ربنا يلطف بعباده".

- في ٧ من شوال ١٣١٩هـ (١٧ من يناير ١٩٠٢م) كتب عبدالعزيز العبدالحميد من الكويت إلى السيد أحمد العبدالجليل رسالة مختلفة عما هو الحال في البصرة، فقد ذكر أن أسعار "ديرتنا" من جهة الأطعمة فهي أرخى البلاد، فالمواد الغذائية مبذولة وتباع برأس المال أما السلع غير الغذائية فهي غير مندرجة (ليس لها سوق) وليس عليها بيع أو شراء. وأما الأمطار فهي من جهة ديرتنا طيبة، ففي أول رمضان نزلت أمطار طيبة وأنبتت الأعشاب، وأواخر رمضان نزلت أمطار ليست كالأولى ولكنها انقعت الأرض نقعا طيبا وأنبتت العشب، وتنازلت أسعار الدهن من ٤٠ - ٤٢ روبية إلى ٣٥ روبية، ويوم السبت ٧ من شوال نزل علينا أيضا مطر الله يجعل -ببركته - الأرض تربع. وأما منطقة نجد فلم يأتنا عنها خبر وكذلك الجنوب إلى منطقة الحسا محل لم ينزل عليها مطر. وأما بر فارس على موجب ما بلغنا أنهم مطروا ٣ إلى أربع مطرات.

- وفي ١٩ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٢٩ من مارس ١٩٠٢م) كتب صالح محمد الملا رسالة يقول فيها "الأمطار طيبة والزروع طيبة نهاية.. الله يطرح البركة..".

(٥) أباريق شاي:

- في ١٩ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (٢٧ من فبراير ١٩٠٢م) كتب حجي فرج بن حجي محمد من الكويت يطلب إلى أحمد العبداالجليل "سكّر ولايتي أبيض طيب يابس" لكي يباع بالقطاعي في الدكان، ويطلب إرساله عن طريق المركب، وإن لم يتيسر ذلك أن يرسله عن طريق البغلات. ويطلب أيضا عشرة درازن (دستات) قواري چاي (الأباريق التي يوضع فيها الشاي) ثلاث بابات (أحجام) كبير وصغير ووسط من كل رنق (من ألوان مختلفة).

وقد ذكر حجي فرج أنه قد حول لأحمد العبداالجليل مبلغ ٧٥ روبية عن طريق السيد سالم السديراوي، بالإضافة إلى ١٧ ليرة عثمانية تم تسليمها لعيسى العبداالجليل في الكويت.

(٦) طباعة كتب:

- رسالة موجهة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبداالجليل مؤرخة في ٢٢ من جمادى الآخرة ١٣١٩هـ (٦ من أكتوبر ١٩٠١م)، يقول فيها إنه قد أرسل له مع الأخ إبراهيم الديوان ونظم السنوسية ونظم لوازم القرآن، يطلب أن تطبع في بومبي «فإن أحببت أن تطبع الجميع في نسخة أو الديوان في نسخة والنظمين في نسخة وهو أحسن»، ويرشح مطبعة البيان لطباعة الكتب المذكورة.

ويبدو أن الديوان الذي أشار إليه في الرسالة هو ديوان شعر الشيخ خالد العدساني (١٢٥٠ - ١٣١٨هـ)،

وكان أحد علماء عصره وثقاتهم، وكان حافظا غزير العلم، وقد كان إماما وخطيبا لمسجد السوق إلى حين وفاته، وله ديوان شعر مخطوط كان يحتفظ به حفيده خالد بن عبدالله بن خالد العدساني، ولم يثبت لدينا طباعة الديوان المذكور، وله قصيدة مشهورة وَثَّق فيها سنة «الدَّبا» وهو صغار الجراد الذي غزا الكويت عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م)، يصف فيها ما تعرضت له الكويت من تلك الآفة، التي أكلت الأخضر واليابس، بل إن الناس قد خافوا على أطفالهم منه، فاجتهدوا في حمايتهم من أذاه، وفي ذلك يقول العدساني:

«فلم نر طُرقا إلا وقد مُلِئَت
ولا جِدَارا ولا سَقْفَا ولا غُرَفا
وأصبحت جُمْلَة الآبار منتنةً
كأنَّ في جَوْفها من رِيحِه جِيَفا
وكلُّ طِفْلٍ لَهُ من أهْلِه حَرَسٌ
يَحْمُونَه يَقْظَةً مِنْه وَحِين غَفَا
واشْتَدَّ أمَرُ الوَرى مِن عُظم كَثْرته
ومن أَذَاه، وَمَا ظَنُّوه مُنْصَرِفَا»[1]

و«نظم السنوسية» المشار إليه في الرسالة هو مختصر يحتوي على عقائد التوحيد، للإمام محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني التلمساني، المشهور بالسنوسي الأشعري، المتوفى عام ٨٩٥هـ، وقد طبع

(١) انظر عن الشيخ خالد بن عبدالله العدساني:

خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٧٦م، ص ٥٩، ٦٠.

بسم الله تعالى

جناب الاجل الامجد والاعز الاسعد المكرم الاخ احمد نجل المرحوم عبدالجليل المحترم سلمه الله تعالى

سلامة الابرار ووقاه طوارق الليل والنهار بجاه النبي العربي المختار امين السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته على الدوام بعده الواصل اليك مع الاخ ابراهيم الديوان ونظم السنوسيه ونظم لوازم

القران ارجوك اخي تجتهد في طبع الجميع ولك الاجر والثواب فان احببت طبع الجميع في نسخة

او الديوان في نسخه والنظمين في نسخه وهو حسن وانشاء الله تحصل فائدة الدنيا والاخرة

وان حصل في مطبعة البيان فهي احسن واصح هذا ما لزم وسلم لنا على العم عيسى والاخ عبد...

وكافة الاخوان ومن لدينا فهم يسلمون ودمتم لمحروسي والسلام جرا وحمد في ٢٢ ج ٢ ١٣١٩

محبكم الداعي

عبدالله

العدساني

رسالة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها طباعة ديوان شعر الشيخ خالد العدساني ونظم السنوسية ونظم لوازم القرآن وهي بتاريخ ٦ من أكتوبر ١٩٠١م

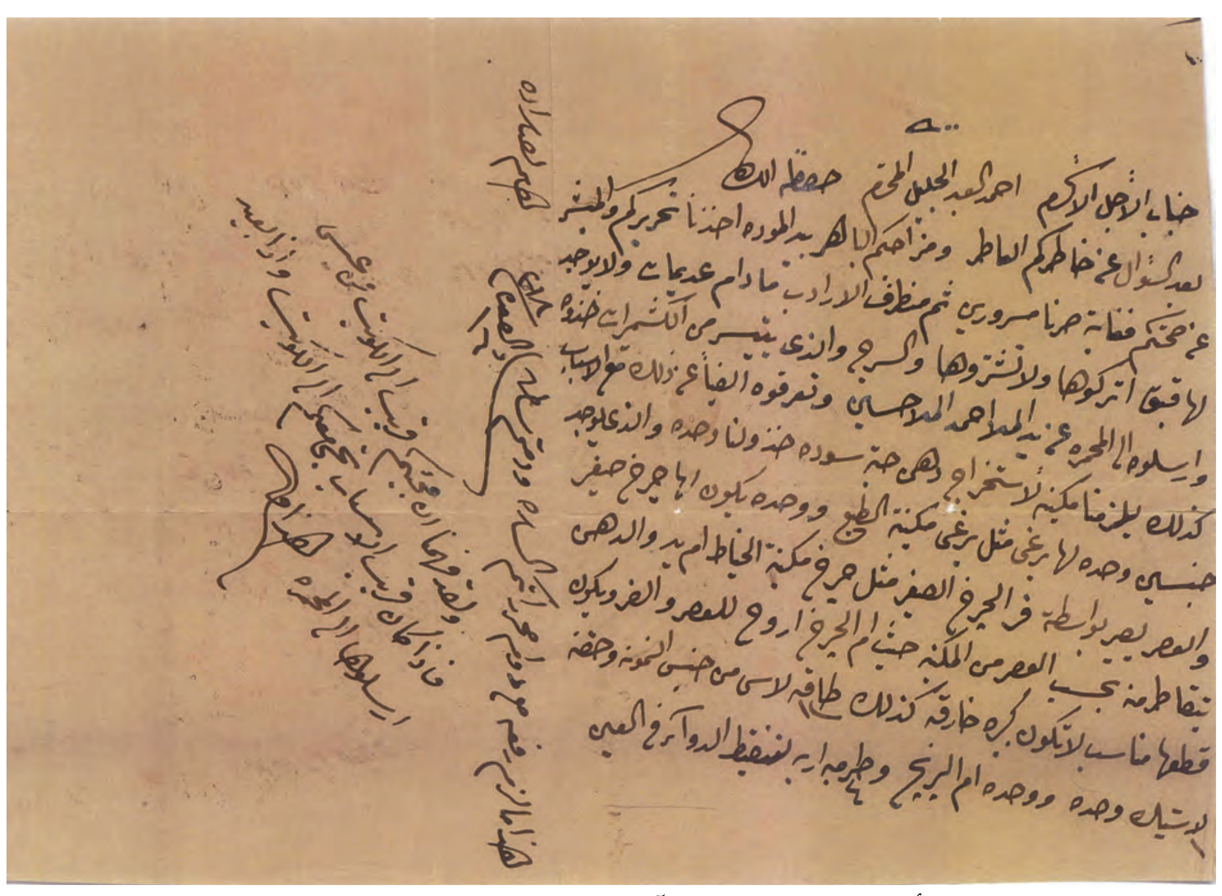
هذا المختصر في ٥٤ صفحة في الجزائر عام ١٨٩٦م، وطبع في مصر وفاس مرارا. أما عن «نظم نوازل القرآن» فلم نعرف النظم المقصود.

ثم يبعث السيد عبدالله العدساني برسالة أخرى بتاريخ ٢٥ من شوال ١٣١٩هـ (٤ من فبراير ١٩٠٢م) يتساءل فيها: هل تيسر طبع الديوان أم لا؟ ويُحَرِّص أحمد العبداجليل على الإسراع بطبعه، ففي ذلك أَجْرُ الدنيا والآخرة، لما يشتمل عليه من القصائد الربانية، وغير ذلك من القصائد النافعة، ويطلب إليه أن يطبع ٥٠٠ نسخة، سيخص الكويت منها ٣٠٠ نسخة، وسيتم توزيع الباقي في بومبي وعدن والبحرين والبصرة.

(٧) طلبات أخرى:

- في رسالة مؤرخة في ١٦ من ذي القعدة ١٣١٨هـ (٧ من مارس ١٩٠١م) يطلب السيد نقيب زادة إلى أحمد العبداجليل آلة لاستخراج دهن الحبة السوداء، وهي -كما يذكر في رسالته- نوعان: نوع له (برغي) مثل (برغي) مكينة الطبع، والأخرى لها (چرخ) صغير [ترس أو عجلة]، والعصر يكون عن طريق فَرّ (إدارة) الچرخ الصغير مثل چرخ ماكينة الخياطة أم يد فيتقاطر منه بحسب العصر من الماكينة (الآلة)، وأم الچرخ أفضل للعصر والفر، وأن يكون قطع الماكينة مناسبا وألا تكون كبيرة.

- في ٤ من ذي القعدة ١٣١٨هـ (٢٣ من فبراير ١٩٠١م) طلب السيد عيسى العبداجليل من ابن أخيه أحمد "حديد قول ضعيف باب بَنْجَرات" أي قضبان حديدية من التي تستخدم لحماية الشبابيك)، ويطلب إليه أن يرسلها في أول سفينة، ويذكر أن هذا النوع من الحديد له اندراج (سوق) في الكويت.



هو

جناب الاجل الاكرم احمد العبد الجليل المحترم حفظه الله

بعد السؤال عن خاطركم العاطر ومزاجكم الباهر بيد المودة اخذنا تحريركم والمندرج

عن صحتكم فطابت خواطرنا مسرورين ثم منظف الاراضي ما دام عدمناه ولا يوجد

الا فوق اتركوها ولا تشتروها وكرج والذي يتيسر من الاشتراء خذوه

وارسلوه الى المحمرة عند الملا احمد الملا حسان ونعرفوه الفباع ذلك مع الاسباب

كذلك يلزمنا مكينة لاستخراج دهن حبة سوده خذ ولنا وحده والذي يوجد

حسبي وحده لها رغي مثل رغي مكينة الطبع ووحده يكون لها جرخ صغير

والعصر يصير بواسطة في الجرخ الصغير مثل جرخ مكينة الخياط ام يد والدهن

ينقاطر منه بحسب العصر من المكنة حيث ام الجرخ اروح للعصر والفرو يكون

قطعها مناسب لا يكون كره خارقه كذلك طاقه لاسى من جنس الفوته وحفة

لاستيك وحده ووحده ام الريح وطرمباته تنضبط الدواير في الكمين

رسالة من السيد نقيب زادة إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها آلة لاستخراج دهن الحبة السوداء ويصف له نوعها بالإضافة إلى طلبات أخرى - ٧ من مارس ١٩٠١م

- في ١٥ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٩ من مارس ١٩٠٢م) يطلب حمد العبدالعزيز العتيقي من الكويت إلى الحاج عبدالرحمن بن شهاب في بومبي (عن طريق أحمد العبدالجليل) صفرية (قدر من النحاس)، تطبخ لها أوقية أو أوقية ونصف عيش (أرز)، ويكون وزنها أوقية ونصف، أو أوقيتين، وتكون قاعدتها جبرة (سميكة)، وأن يصفِّرها (يجليها) ويحضرها معه.

ونتوقف عند آخر هذه المتفرقات، وهي مجموعة من الرسائل التي يطلب فيها مرسلها السيد فريد السيد رجب نقيب أشراف البصرة من أحمد العبدالجليل "گاري"، أي عربة من النوع الذي تجره الخيول، على أن يكون الگاري صغيرا وقويا، لأنه يريد أن يستعمله بين الرافضية والبصرة؛ يقول السيد فريد: "تعرف أرض السَّدَّة وعواتيرها ينبغي لها شيء قوي، والگاري المذكور يكون "سكن هيند" أي مستعملة قليل لأجل رخص القيمة، تأخذها وتنظمها وتأخذ لها سيور إلى حصانين.. إن جينا نشدها بحصان أو اثنين يكون باختيارنا، والگاري المذكور يكون يشيل من قدام نفرين أي صاحب الگاري والسواق ومن وراء اثنين وعليه من قدام شترى [مظلة].. عن المطر والشمس تحطه [تضعه] في صندوق، مع مفاتيح فكها ودهنها، والأسباب المقتضى لها وترسلها إن شاء الله بالميل [الباخرة] إلى البصرة.." (٤ من ذي القعدة ١٣١٩هـ - ١٢ من فبراير ١٩٠٢م)

وفي رسالة أخرى إلى أحمد العبدالجليل يقول السيد فريد: "إذا وصل كتابنا إليكم ولم تدركوا الگاري المذكور، فاشتروا عوضه گاري فكتوريا صغير خفيف من جنس [نوع] الذي اشتريتوه العام الماضي إلى الأخ أحمد باشا وأعطيناه إلى والي البصرة، ويكون له خشب يجره حصان واحد إذا أردنا أو حصانين قابل الجهتين، وأيضا تكون التخته الفوقية التي يجلس فوقها "الكوجين" [الحوذي] إذا اشتهى الإنسان بنفسه يسوق الخيل

رسالة من نقيب أشراف البصرة إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها شراء عربة مستعملة من النوع الذي تجره الخيول ويذكر الاحتياجات المتعلقة بها – ٢١ من مارس ١٩٠٢م

تنشال (ترفع) ويقدر يسوق وهو جالس تحت في محل الجلسة، وإذا أراد (الكوجين) يسوق الخيل يركبون مجلس الكوجين، ويسوق الكوجين...".

ويؤكد أخذ هذا النوع الأخير إن لم يكن قد أخذ مطلوبه الأول، وأن يكون (الگاري) قويا يتحمل طرق البصرة السيئة التي لا تشبه طرق بومبي الجيدة. والگاري يرسل بالباخرة (الميل) رأسا إلى البصرة وبقية احتياجاته من الأغراض والقطع يمكن إرسالها إلى عمه عيسى في الكويت، وإن لم يتيسر إرسالها إلى عثمان التمار في المحمرة. مع الحرص على إرسال جميع الأغراض المطلوبة (١١ من ذي الحجة ١٣١٩هـ - ٢١ من مارس ١٩٠٢م).

وأخيرا يكتب نقيب أشراف البصرة إلى السيد أحمد العبدالجليل بوصول العربة والعدد والأغراض التي طلبها لتكون معه ماعدا بعض المستلزمات التي طلبها منه ليستكمل الأغراض المذكورة وكان ذلك في ٢٣ من ذي الحجة ١٣١٨هـ الموافق ١٣ من أبريل ١٩٠٢م.



القسم الثاني

الملاحق

جرى كما ذكر لدي وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله الفرساني

الحمد لله سبحانه



الباعث لتحرير هذه الأحرف الشرعية والداعي لتسطير هذه الكلمات المرعية
هو أنه أقر عيسى ابن ابراهيم العبد الجليل وأقر أحمد ابن عبد الجليل
بأنه وقع التراضي بينهم على قسمة البيوت منازلهم وصارة العمارة والحرم
مع البخاخير وهي عمارة المجلس صارة الى داود ابن سليمان العبد الجليل
وذرية سليمان ذكور وإناث وصار لهم أيضاً البيت الصغير الذي جنوبي
البيت الكبير على حسب حدوده الصغير فقط وصار لهم أيضاً عمارة أخرى
تمام وحوطة الصغير الذي جنوب بيت لحدان وصار لهم أيضاً بيت
قبله الذي نازل فيه سليمان النجدي وصار لهم بيت الذي بجنب بيت
خلف الحلواجي وصار لهم دكان في المناخ مقابل الشرقي ثمن سادس
وصار لهم دكان في المناخ مقابل الشرقي الذي نصفه عرصة مسجد
خليفه وصار لهم دكان في المناخ الأول الشرقي من الذي في المصباح
وصار لهم أيضاً من العبيد العبدة المسماة سعيدة ارتضوا على هذه
القسمة ووقع الصلح عليها بينهم ولم يكن لعيسى ولا لأحمد في هذه
القسمة حق ولا بعض حق ولا لورثة عبد الجليل بل صارة هذه الحصة
خاصة داود ابن سليمان وذرية سليمان العبد الجليل ومن جهة المقاسمة
رفع عيسى وأحمد أيديهم عنها ومن تبعهم أقرا بذلك اقراراً صحيحاً
شرعياً فبموجب ما ذكر من اقرارهم والصلح عليه صارة هذه القسمة
خاصة داود وذرية سليمان العبد الجليل ملكاً لهم يتصرفون فيه تصرف
أهل الأملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض ولا
منازع بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب حتى لا يخفى وقد وقع
التراضي بينهم في اليوم الخامس من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة
الثلاثين بعد الألف وثلاثمائة هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة والتحية

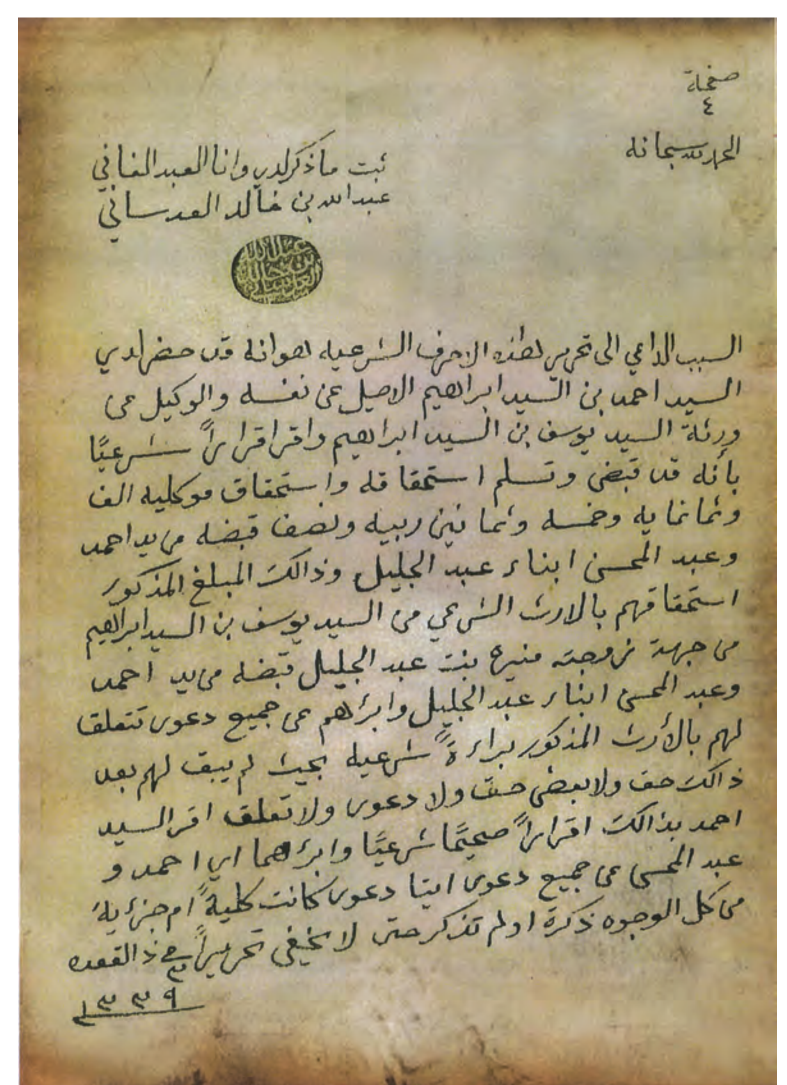
وثيقة شرعية عدسانية تفيد اتفاق كل من عيسى إبراهيم العبدالجليل وأحمد العبدالجليل على فرز نصيب داود بن سليمان العبدالجليل وذرية سليمان من الذكور والإناث في ممتلكات الأسرة.

وكانت حصة المذكورين أعلاه أربعة بيوت وعمارتين (وهي محلات كبيرة تتخذ لبيع معدات ولوازم السفن) وعدة بخاخير (مخازن) وأرض محوطة (حوطة) وثلاثة دكاكين في المناخ.

(في ٥ من ربيع الأول ١٣٣٠هـ الموافق ٢٣ من فبراير ١٩١٢م)

وثيقة شرعية عدسانية تتضمن تقسيم تركة المرحوم سليمان العبدالجليل التي توافق عليها كل من داود بن سليمان العبدالجليل عن نفسه، وعن ورثة أخيه المرحوم إبراهيم، وعبدالعزيز سليمان العبدالجليل أصالة عن نفسه. والسيد حامد النقيب وكالة عن عائشة كريمة السيد إبراهيم ورقية وحصة كريمات سليمان العبدالجليل وعبدالسلام العبدالجليل أصالة عن نفسه وتتضمن التركة مجموعة من العقارات (بيوت ودكاكين وعمارتين) جرى تثمينها أو بيعها، فبلغ مجموع التركة ٢٦٢٥٩ روبية سدد منها ٥٢٠٣ روبيات، وخصم أيضا مبلغ ٣٣٣,٥ روبية فرق من أصل قسمتهم مع ورثة عبدالجليل فيصبح المبلغ الذي تم تقسيمه ٢٠٧٢٢,٥ روبية.

(في ٩ من شوال ١٣٣٤هـ الموافق ٩ من أغسطس ١٩١٦م)



صفحة
٤

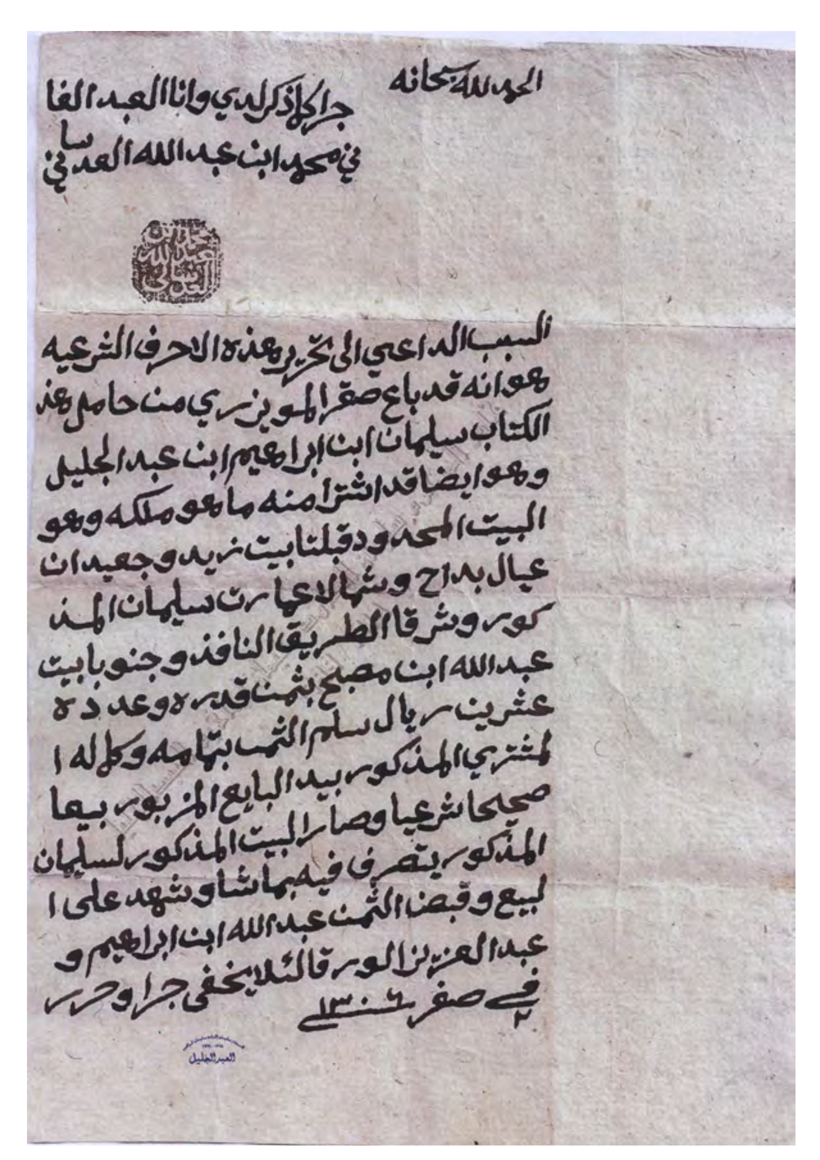
الحمد لله سبحانه

ثبت ما ذكر لدي وانا العبد الفاني
عبد الله بن خالد العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد حضر لدي
السيد احمد بن السيد ابراهيم الاصيل عن نفسه والوكيل عن
ورثة السيد يوسف بن السيد ابراهيم واقر اقرارا شرعيا
بانه قد قبض وتسلم استحقاقه واستحقاق موكليه الف
وثمانمائة وخمسة وثمانين ربية ونصف قبضه من يد احمد
وعبد المحسن ابناء عبد الجليل وذالك المبلغ المذكور
استحقاقهم بالارث الشرعي من السيد يوسف بن السيد ابراهيم
من جهة زوجته منيرة بنت عبد الجليل قبضه من يد احمد
وعبد المحسن ابناء عبد الجليل وابرأهم عن جميع دعوى تتعلق
لهم بالارث المذكور براءة شرعية بحيث لم يبق لهم بعد
ذالك حق ولا بعض حق ولا دعوى ولا تعلق اقر السيد
احمد بذالك اقرارا صحيحا شرعيا وابرأهما اي احمد و
عبد المحسن عن جميع دعوى اينما دعوى كانت كلية ام جزئية
من كل الوجوه ذكرت او لم تذكر حتى لا يخفى تحريرا ٣ ذي القعدة
١٣٣٩

وثيقة شرعية عدسانية تفيد تسلم أحمد بن السيد إبراهيم بالأصالة عن نفسه ووكالة عن ورثة السيد يوسف بن السيد إبراهيم حقهم من إرث والدهم من جهة زوجته منيرة بنت عبدالجليل، وذلك من يد أحمد وعبدالمحسن العبدالجليل.

(في ٣ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ الموافق ٩ من يوليو ١٩٢١م)


الحمد لله سبحانه
جرى ما ذكر لدي وانا العبد الغا
ني محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه
هو انه قد باع صقر المويزري من حامل هذ
الكتاب سليمان ابن ابراهيم ابن عبد الجليل
وهو ايضا قد اشترا منه ما هو ملكه وهو
البيت المحدود قبلتا بيت زيد وجعيدان
عيال بداح وشمالا عمارت سليمان المذ
كور وشرقا الطريق النافذ وجنوبا بيت
عبد الله ابن مصبح بثمن قدره وعدده
عشرين ريال سلم الثمن بتمامه وكماله ا
لمشتري المذكور بيد البايع المزبور بيعا
صحيحا شرعيا وصار البيت المذكور لسليمان
المذكور يتصرف فيه بما شا وشهد على ا
لبيع وقبض الثمن عبد الله ابن ابراهيم و
عبد العزيز الموسى والله لا يخفى جرا وحرر
في ٢ صفر سنة ١٣٣٥

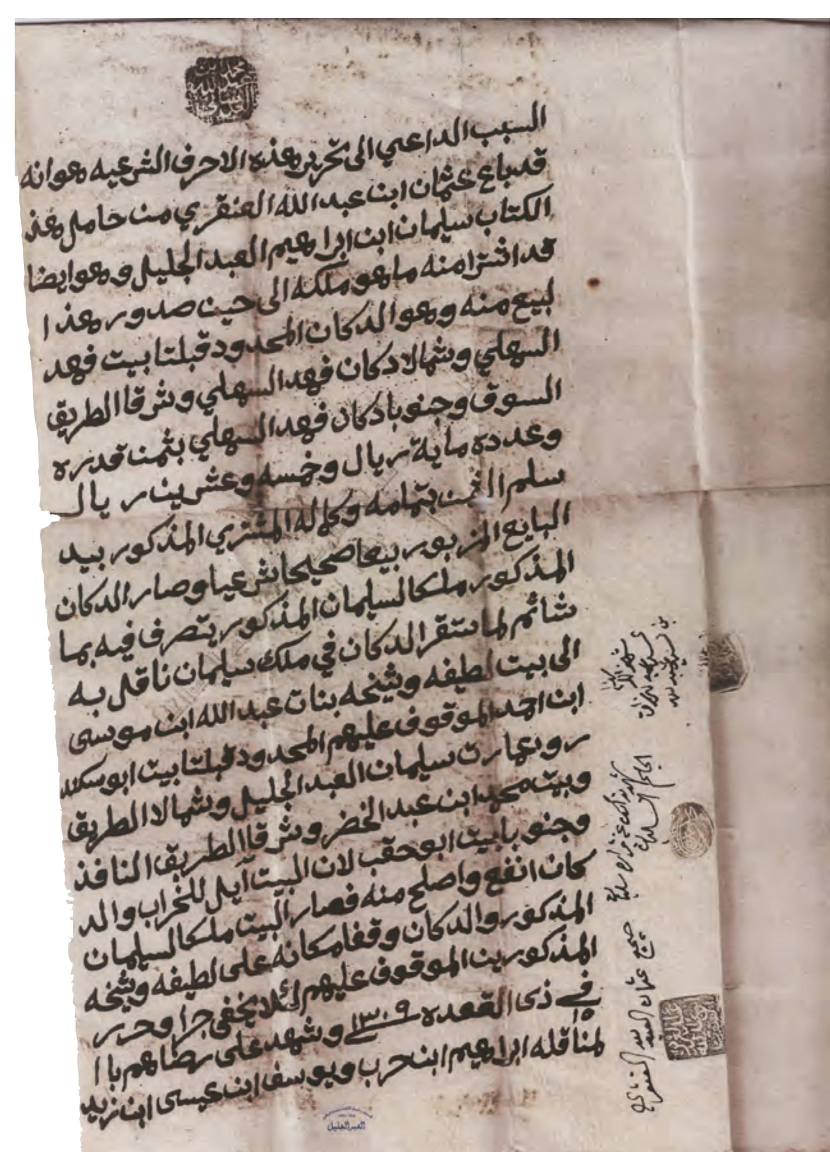
وثيقة شرعية عدسانية تفيد شراء سليمان إبراهيم العبدالجليل بيت صقر المويزري، المحدود من جهة القبلة (الغرب) ببيت زيد وجعيدان أبناء بداح، وشمالا عمارة سليمان العبدالجليل وجنوبا بيت عبدالله بن مصبح وشرقا الطريق النافذ بمبلغ عشرين ريالا.

(في ٢ من صفر ١٣٠٤هـ الموافق ٣١ من أكتوبر ١٩١٦م)

وثيقة شرعية عدسانية تفيد شراء سليمان إبراهيم العبدالجليل دكان عثمان عبدالله العنقري، المحدود من جهة القبلة (الغرب) بيت فهد السهلي، وشمالا دكان فهد السهلي وشرقا السوق وجنوبا دكان فهد السهلي بمبلغ قدره مائة ريال وخمسة وعشرين ريالا.

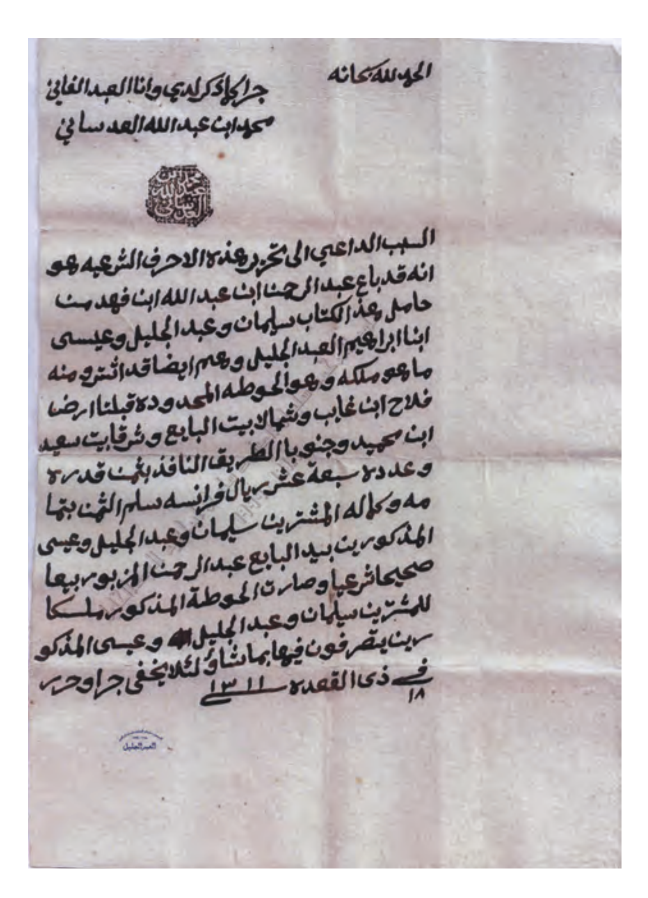
وبعد أن تم البيع، قام سليمان العبدالجليل بمبادلة الدكان بالبيت الموقوف على لطيفة وشيخة بنات عبدالله بن موسى بن أحمد المحدود من جهة القبلة (الغرب) بيت أبوسكندر وعمارة سليمان العبدالجليل وشمالا الطريق وبيت محمد بن خضر وشرقا الطريق النافذ وجنوبا بيت أبو حقب. والسبب الداعي إلى ذلك أن البيت آيل للخراب وأن الدكان أنفع وأصلح منه للموقوف عليهم.

(في ١٥ من ذي القعدة ١٣٠٩هـ الموافق ١١ من يونيو ١٨٩٢م)



إقرار من عبدالرحمن بن عبدالله بن فهد بأنه قد باع الحاج سليمان إبراهيم العبدالجليل الحوطة (الأرض المحوطة) التي هي ملكه المحدودة من جهة الشمال ببيته وجنوبا الطريق النافذ وشرقا بيت سعيد بن محميد وقبلة (غربا) أرض فلاح بمبلغ قدره سبعة عشر ريالا فرنسيا. وشهد على ذلك خمسة من الشهود من بينهم خالد بن يوسف العدساني.

(في ١٨ من ذي القعدة ١٣١١هـ الموافق ٢٣ من مايو



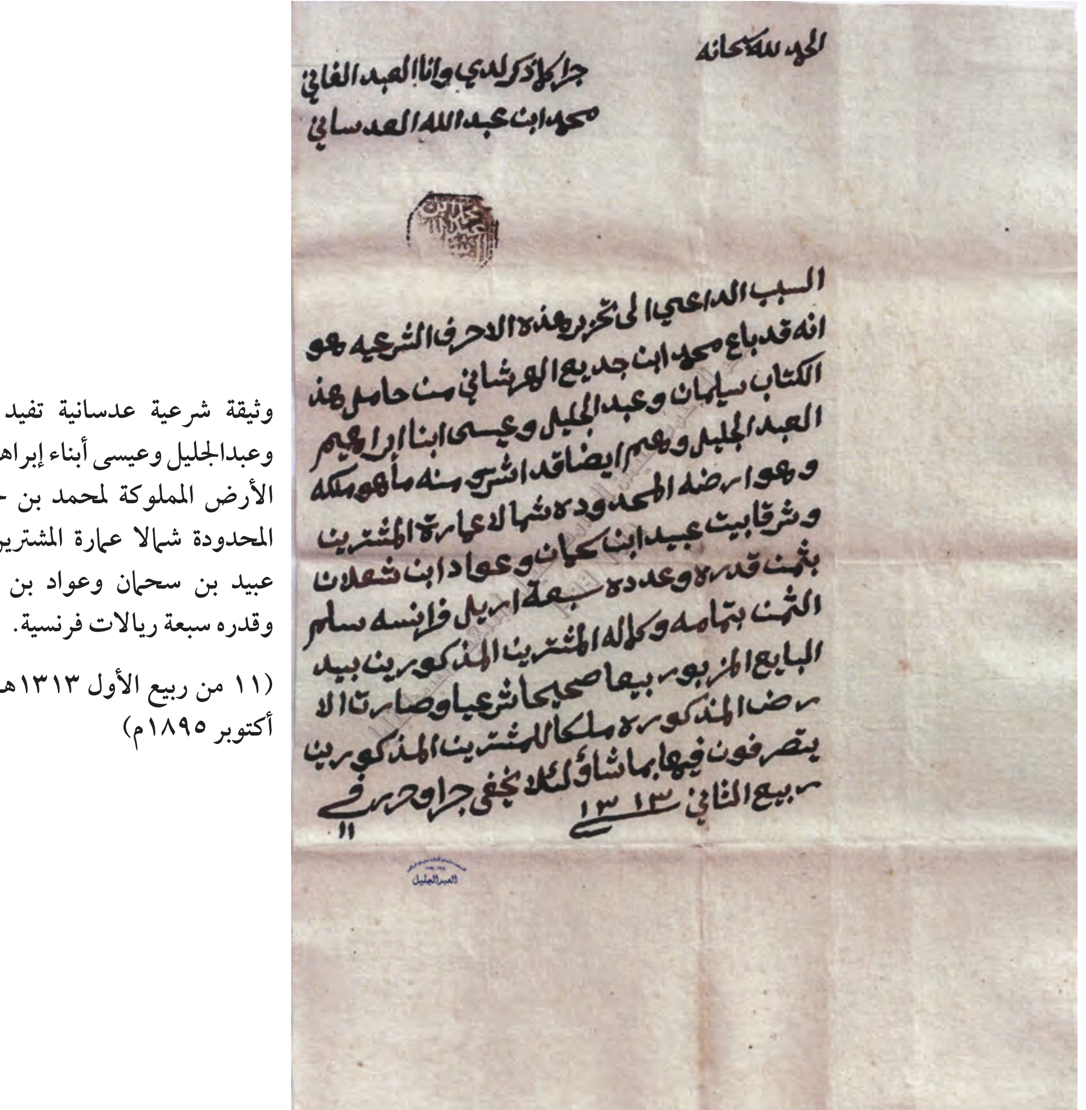
الحمد لله سبحانه

جرى ذلك لدي وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو
انه قد باع عبد الرحمن ابن عبد الله ابن فهد من
حامل هذا الكتاب سليمان وعبد الجليل وعيسى
ابنا ابراهيم العبد الجليل وهم ايضا قد اشتروه منه
ما هو ملكه وهو الحوطة المحدودة قبلتا ارض
فلاح ابن غايب وشمالا بيت البايع وشرقا بيت سعيد
ابن محميد وجنوبا الطريق النافذ بثمن قدره
وعدده سبعة عشر ريال فرانسه سلم الثمن بتمامه
وكماله المشترين سليمان وعبد الجليل وعيسى
المذكورين بيد البايع عبد الرحمن المزبور بيعا
صحيحا شرعيا وصارت الحوطة المذكورة ملكا
للمشترين سليمان وعبد الجليل وعيسى المذكو
رين يتصرفون فيها بما شاؤ لئلا يخفى جرى وحرر
في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣١١

وثيقة شرعية عدسانية تفيد شراء سليمان إبراهيم العبدالجليل الحوطة (الأرض المحوطة) من عبدالرحمن بن عبدالله بن فهد المحدودة من جهة القبلة (الغرب) بأرض فلاح بن غايب وشمالا بيت البائع (عبدالرحمن بن عبدالله) وشرقا بيت سعيد بن محميد وجنوبا الطريق النافذ بمبلغ وقدره سبعة عشر ريالا فرنسيا.

(١٨ من ذي القعدة ١٣١١هـ الموافق ٢٣ من مايو ١٨٩٤م)

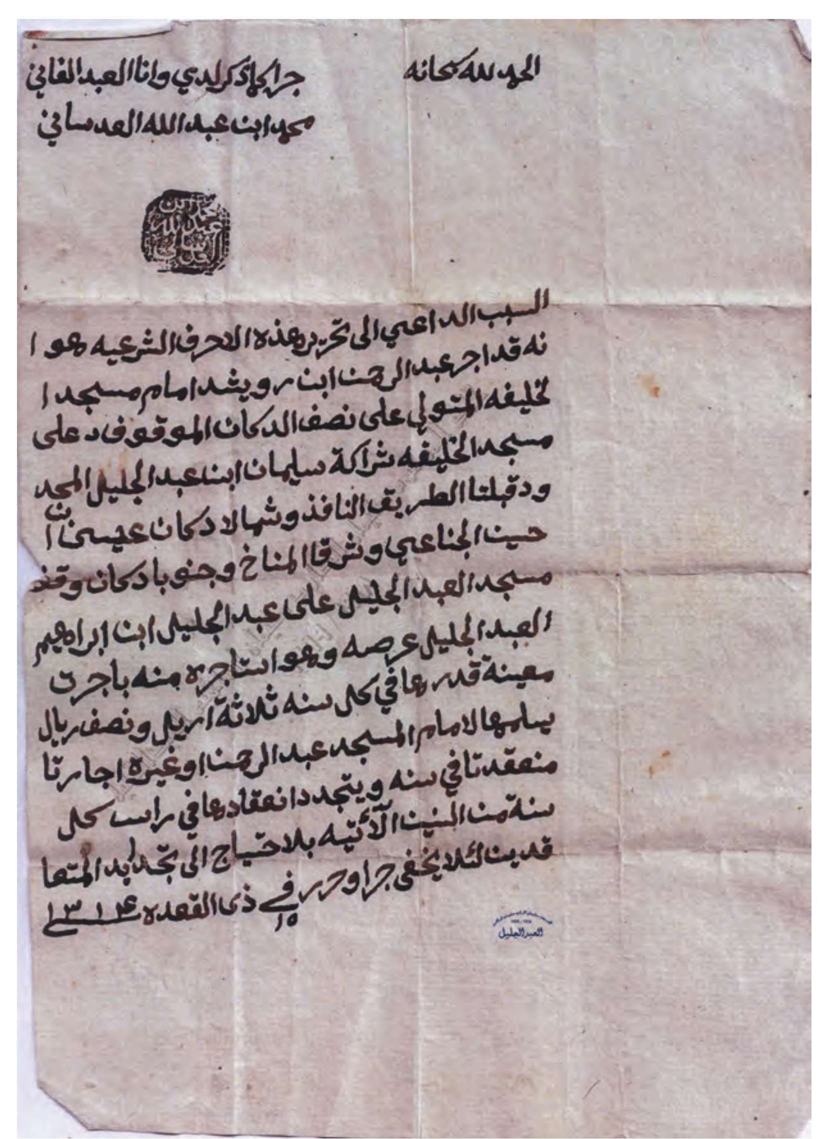

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو
انه قد باع محمد ابن جديع الهرشاني من حامل هذ
الكتاب سليمان وعبد الجليل وعيسى ابنا ابراهيم
العبد الجليل وهم ايضا قد اشترو منه ما هو ملكه
وهو ارضه المحدوده شمالا عمارة المشترين
وشرقا بيت عبيد ابن سحمان وعواد ابن شعلان
بثمن قدره وعدده سبعة اريل فرانسه سلم
الثمن بتمامه وكماله المشترين المذكورين بيد
البايع المزبور بيعا صحيحا شرعيا وصارت الا
رض المذكوره ملكا للمشترين المذكورين
يتصرفون فيها بما شاؤ لئلا يخفى جرا وحرر في
ربيع الثاني ١٣١٣
١١

وثيقة شرعية عدسانية تفيد شراء سليمان وعبدالجليل وعيسى أبناء إبراهيم العبدالجليل الأرض المملوكة لمحمد بن جديع الهرشاني المحدودة شمالا عمارة المشترين وشرقا بيت عبيد بن سحمان وعواد بن شعلان بمبلغ وقدره سبعة ريالات فرنسية.

(١١ من ربيع الأول ١٣١٣هـ الموافق ١ من أكتوبر ١٨٩٥م)



الحمد لله سبحانه

جرى كما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو ا
نه قد اجر عبد الرحمن ابن رويشد امام مسجد ا
لخليفه المتولي على نصف الدكان الموقوف على
مسجد الخليفه شراكة سليمان ابن عبد الجليل المحد
ود قبلتا الطريق النافذ وشمالا دكان عيسى ابن
حسين الجناعي وشرقا المناخ وجنوبا دكان وقف
مسجد العبد الجليل على عبد الجليل ابن ابراهيم
العبد الجليل عرصه وهو استاجره منه باجرة
معينة قدرها في كل سنه ثلاثة اريل ونصف ريال
يسلمها الامام المسجد عبد الرحمن او غيره اجارتا
منعقد تاني سنه ويتجدد انعقادها في راس كل
سنة من السنين الآتيه بلا احتياج الى تجديد المتعا
قدين لئلا يخفى جرا وحرر في ١٥ ذى القعده عام ١٣١٤

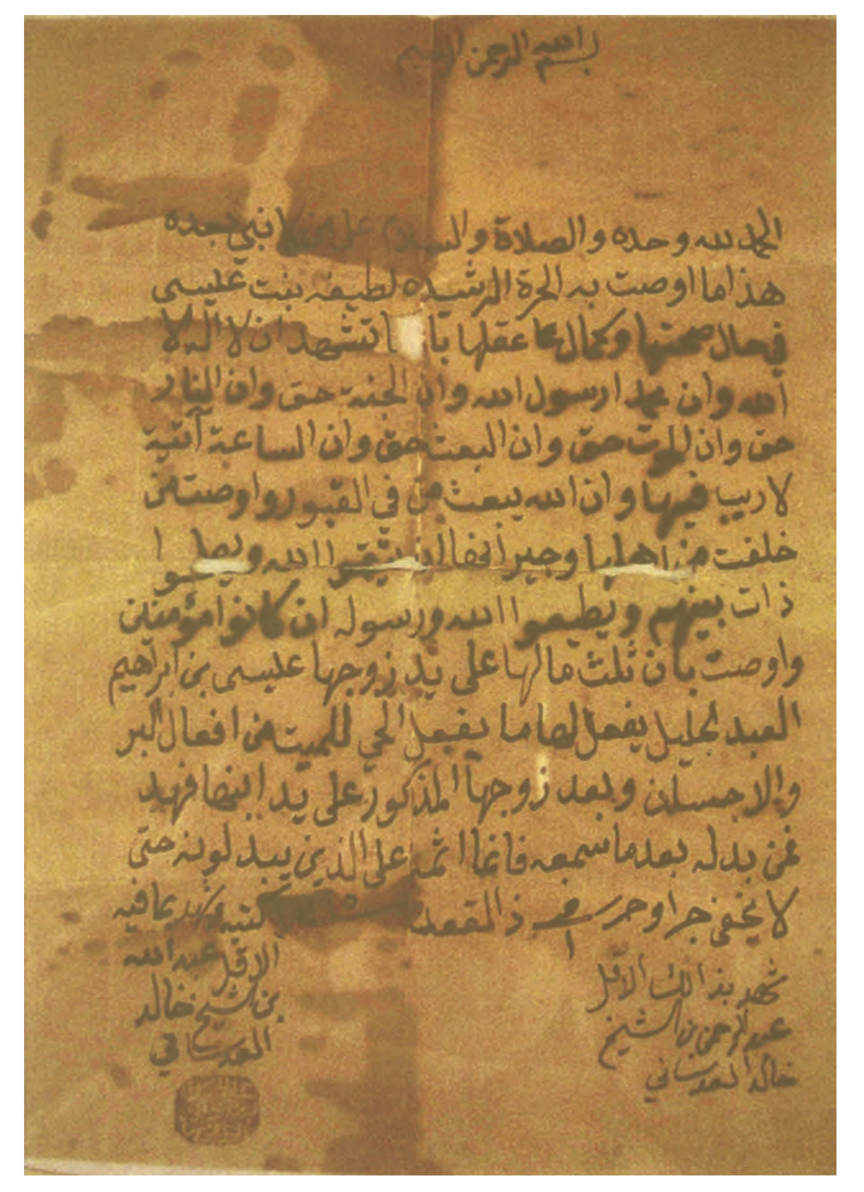
وثيقة شرعية عدسانية تفيد بأن عبدالرحمن ابن رويشد إمام مسجد الخليفة المتولي على نصف الدكان الموقوف على مسجد الخليفة بشراكة سليمان العبدالجليل المحدود من جهة القبلة (الغرب) الطريق النافذ، وشمالا دكان عيسى بن حسين الجناعي، وشرقا المناخ، وجنوبا دكان وقف مسجد العبدالجليل. قد أجّر الدكان المذكور على عبدالجليل بن إبراهيم العبدالجليل بإيجار سنوي قدره ثلاثة ريالات ونصف يسلمها لإمام المسجد عبدالرحمن أو غيره، تجدد تلقائيا كل سنة.

(في ١٥ من ذي القعدة ١٣١٤هـ الموافق ١٧ من أبريل ١٨٩٧م)

وثيقة شرعية عدسانية تتضمن وصية لطيفة بنت عيسى العبدالجليل بأن يكون ثلث أموالها على يد زوجها عيسى إبراهيم العبدالجليل يفعل لها ما يفعله الحيّ للميت من أفعال البر والإحسان وبعد زوجها المذكور على يد ابنها فهد.

وشهد بذلك عبدالرحمن بن الشيخ خالد العدساني وعبدالله بن الشيخ خالد العدساني.

(في ١ من ذي القعدة ١٣١٥هـ الموافق ٢٤ من مارس ١٨٩٨م)

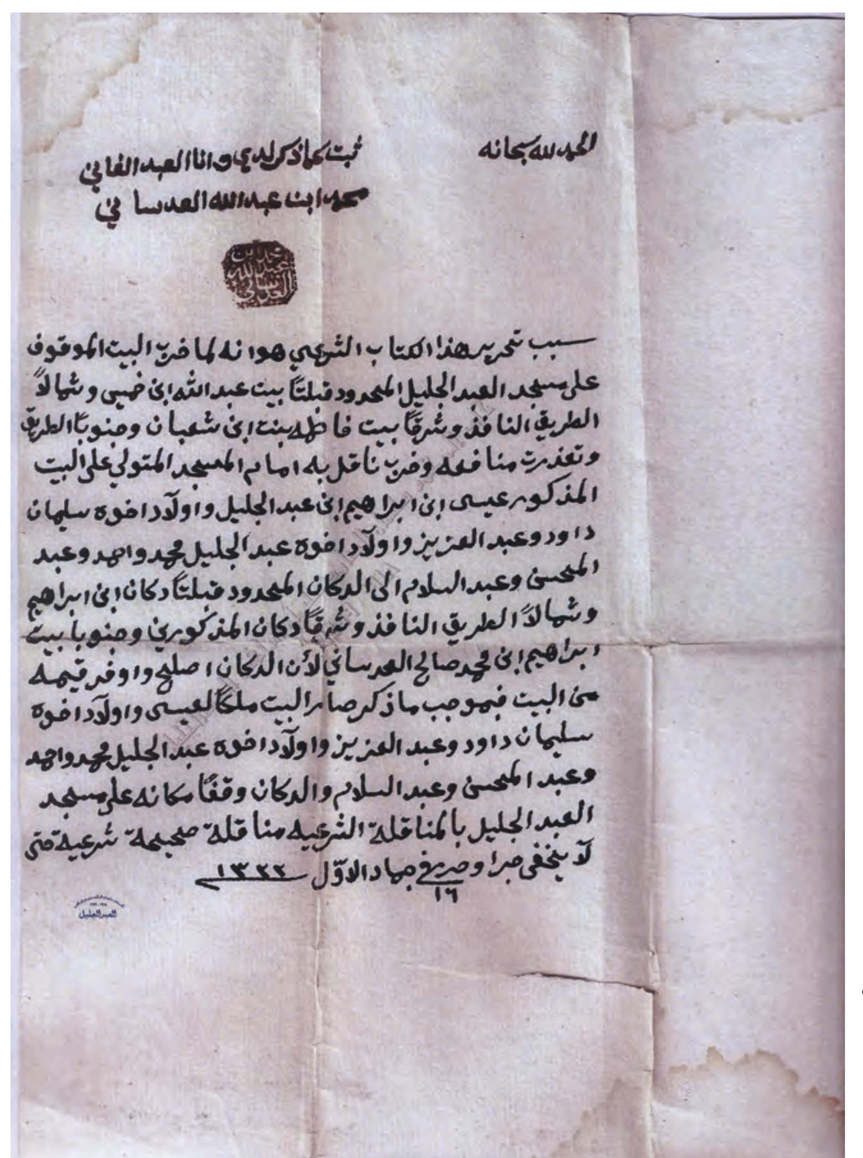


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
هذا ما اوصت به الحرة الرشيده لطيفه بنت عيسى
في حال صحتها وكمال عقلها بانها تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وان الجنه حق وان النار
حق وان الموت حق وان البعث حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصت من
خلفت من اهلها وجيرانها ان يتقوا الله ويصلحوا
ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين
واوصت بان ثلث مالها على يد زوجها عيسى بن ابراهيم
العبدالجليل يفعل لها ما يفعل الحي للميت من افعال البر
والاحسان وبعد زوجها المذكور على يد ابنها فهد
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه حتى
لا يخفى جرى وحرر [illegible] ذا القعدة [illegible]

شهد بذلك الاقل عبدالرحمن بن الشيخ خالد العدساني

الاقل عبدالله بن الشيخ خالد العدساني



الحمد لله سبحانه

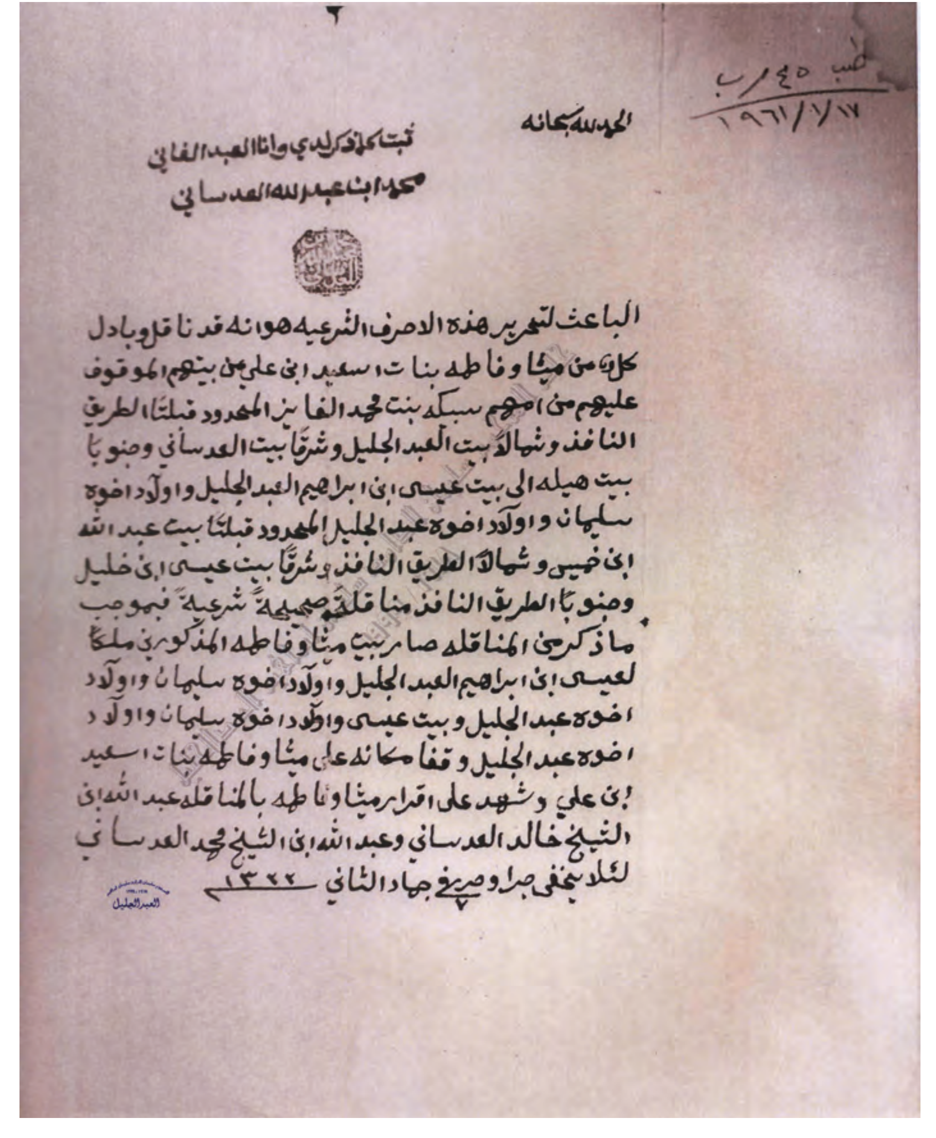
ثبت لما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبدالله العدساني

محمد بن عبدالله العدساني

سبب تحرير هذا الكتاب الشرعي هو انه لما خرب البيت الموقوف
على مسجد العبدالجليل المحدود قبلتاً بيت عبدالله ابن خميس وشمالاً
الطريق النافذ وشرقاً بيت فاطمة بنت ابن شعبان وجنوباً الطريق
وتعذرت منافعه وخرب ناقل به امام المسجد المتولي على البيت
المذكور عيسى ابن ابراهيم ابن عبدالجليل واولاد اخوه سليمان
داود وعبدالعزيز واولاد اخوه عبدالجليل محمد واحمد وعبد
المحسن وعبدالسلام الى الدكان المحدود قبلتاً دكان ابن ابراهيم
وشمالاً الطريق النافذ وشرقاً دكان المذكورين وجنوباً بيت
ابراهيم ابن محمد صالح العدساني لان الدكان اصلح واوفر قيمة
من البيت فبموجب ما ذكر صار البيت ملكاً لعيسى واولاد اخوه
سليمان داود وعبدالعزيز واولاد اخوه عبدالجليل محمد واحمد
وعبدالمحسن وعبدالسلام والدكان وقفاً مكانه على مسجد
العبدالجليل بالمناقلة الشرعية مناقلة صحيحة شرعية حتى
لا يخفى جرا وصح في ١٦ جماد الاول سنة ١٣٢٢

وثيقة شرعية عدسانية تفيد بأن البيت الموقوف على مسجد العبدالجليل المحدود قبلة (غربا) بيت عبدالله بن خميس، وشمالا الطريق النافذ وشرقا بيت فاطمة بنت ابن شعبان وجنوبا الطريق، قد خرب وتعذرت منافعه، وعليه فقد ناقل به (استبدل به) إمام المسجد المتولي على البيت المذكور بالدكان المحدود قبلة (غربا) دكان ابن إبراهيم وشمالا الطريق النافذ وشرقا دكان المذكورين (آل عبدالجليل) وجنوبا بيت إبراهيم ابن محمد صالح العدساني لأن الدكان أصلح وأوفر قيمة من البيت، فبموجب ذلك أصبح البيت ملكا لعيسى بن إبراهيم العبدالجليل وأولاد أخيه سليمان: داود وعبدالعزيز، وأولاد أخيه عبدالجليل؛ محمد وأحمد وعبدالمحسن وعبدالسلام وأصبح الدكان وقفا على مسجد العبدالجليل بالمناقلة الشرعية.

(في ١٤ من جمادى الأولى ١٣٢٢هـ الموافق ١٧ من يوليو ١٩٠٤م)



الحمد لله سبحانه

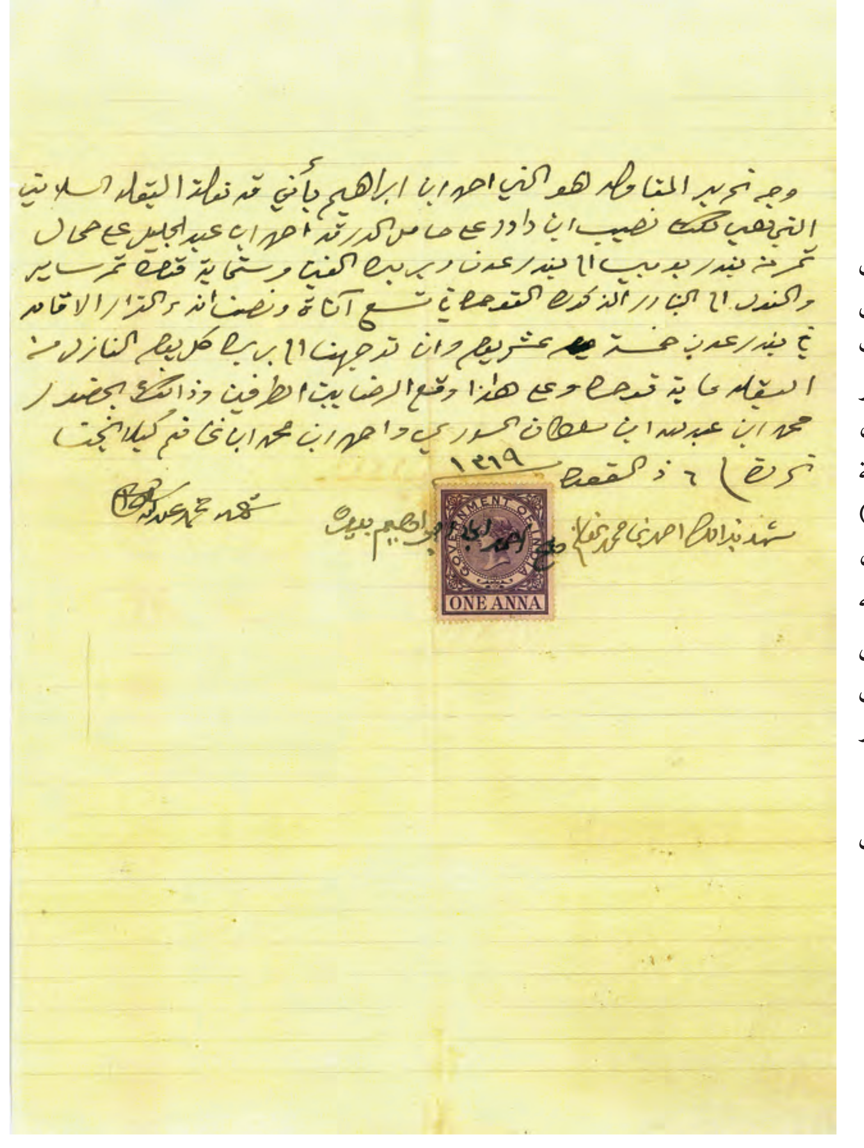
ثبت كما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

الباعث لتحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه قد ناقل وبادل
كل من ميثا وفاطمه بنات سعيد ابن علي من بيتهم الموقوف
عليهم من امهم سبيكه بنت محمد الفايز المحدود قبلتا الطريق
النافذ وشمالاً بيت العبد الجليل وشرقاً بيت العدساني وجنوبا
بيت هيله الى بيت عيسى ابن ابراهيم العبد الجليل واولاد اخوه
سليمان واولاد اخوه عبد الجليل المحدود قبلتا بيت عبد الله
ابن خميس وشمالاً الطريق النافذ وشرقاً بيت عيسى ابن خليل
وجنوبا الطريق النافذ مناقلة صحيحة شرعية فبموجب
ما ذكر من المناقله صار بيت ميثا وفاطمه المذكورين ملكاً
لعيسى ابن ابراهيم العبد الجليل واولاد اخوه سليمان واولاد
اخوه عبد الجليل وبيت عيسى واولاد اخوه سليمان واولاد
اخوه عبد الجليل وقفا مكانه على ميثا وفاطمه بنات سعيد
ابن علي وشهد على اقرار ميثا وفاطمه بالمناقله عبد الله ابن
الشيخ خالد العدساني وعبد الله ابن الشيخ محمد العدساني
لئلا يخفى جرا وصح في جماد الثاني ١٣٢٢

وثيقة شرعية عدسانية تفيد مبادلة بيت ميثه وفاطمة بنات سعيد بن علي الموقوف عليهم من أمهم سبيكة بنت محمد الفايز، المحدود قبلة (غربا) الطريق النافذ، وشمالا بيت العبدالجليل، وشرقا بيت العدساني، وجنوبا بيت هيله.

مع بيت عيسى بن إبراهيم العبدالجليل وأولاد أخويه سليمان وعبدالجليل المحدود قبلة (غربا) ببيت ابن خميس، وشمالا الطريق النافذ، وشرقا بيت عيسى بن خليل، وجنوبا الطريق النافذ. وأصبح البيت الأخير وقفا مكان البيت الأول.

(في ٧ من جمادى الثاني ١٣٢٢هـ الموافق ١٧ من أغسطس ١٩٠٤م)



وصل اتفاق (مقاولة) بين النوخذة أحمد بن إبراهيم وأحمد العبدالجليل لنقل حمولة من التمر على السفينة (البغلة) السلامتي ملك نصيب بن داود من بندر بومبي إلى بندر عدن وبربرة (على الساحل الأفريقي)، ونوع التمر ساير، والكمية ألفان وستمائة قوصرة (١٣٠٠ مَنْ تقريبا)، وأجرة (نول) القوصرة الواحدة تسع آنات ونصف آنة، مع الإقامة في عدن يوما، وإذا ما تم التوجه إلى بربرة يتعهد بأن ينزل من السفينة كل يوم مائة قوصرة. وقد شهد بذلك محمد بن عبدالله بن سلطان السوري (نسبة إلى صور في عُمان) وأحمد بن محمد الغانم.

(٦ من ذي القعدة ١٣١٩هـ الموافق ١٤ من فبراير ١٩٠٢م)



حوالة بمبلغ خمسمائة روبية مرسلة من محمد ابن ناصر إلى أحمد العبدالجليل لتسليمها إلى عبدالقادر ماموه، ثم قام عبدالقادر بن ماموه بتجيير الحوالة ليتسلمها الشخص التي سيحملها إلى أحمد العبدالجليل، وفي ذيل الحوالة تعليق باللغة الكجراتية مع التوقيع، وهو يفيد بتسلم المبلغ، ويلاحظ وجود طابع الدمغة بمبلغ آنة واحدة.

(في ١٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ الموافق ٢٣ من مارس ١٩٠٢م)





فقط ربيه ١٠٠٠ الف لا غيرها

جناب الاجل الافخم الاوفق العزيز اخوانا سيدي [illegible] العم عبد الجليل المكرم

[illegible] بعد اطلاعكم على ورقتنا هذه تدفعون

عنا المبلغ المذكور اعلاه فقط الف ربيه و لمن يأتي بها

لامر الحاج عمرابارامي ومن بعد الدفع تاخذون ورقة [illegible]

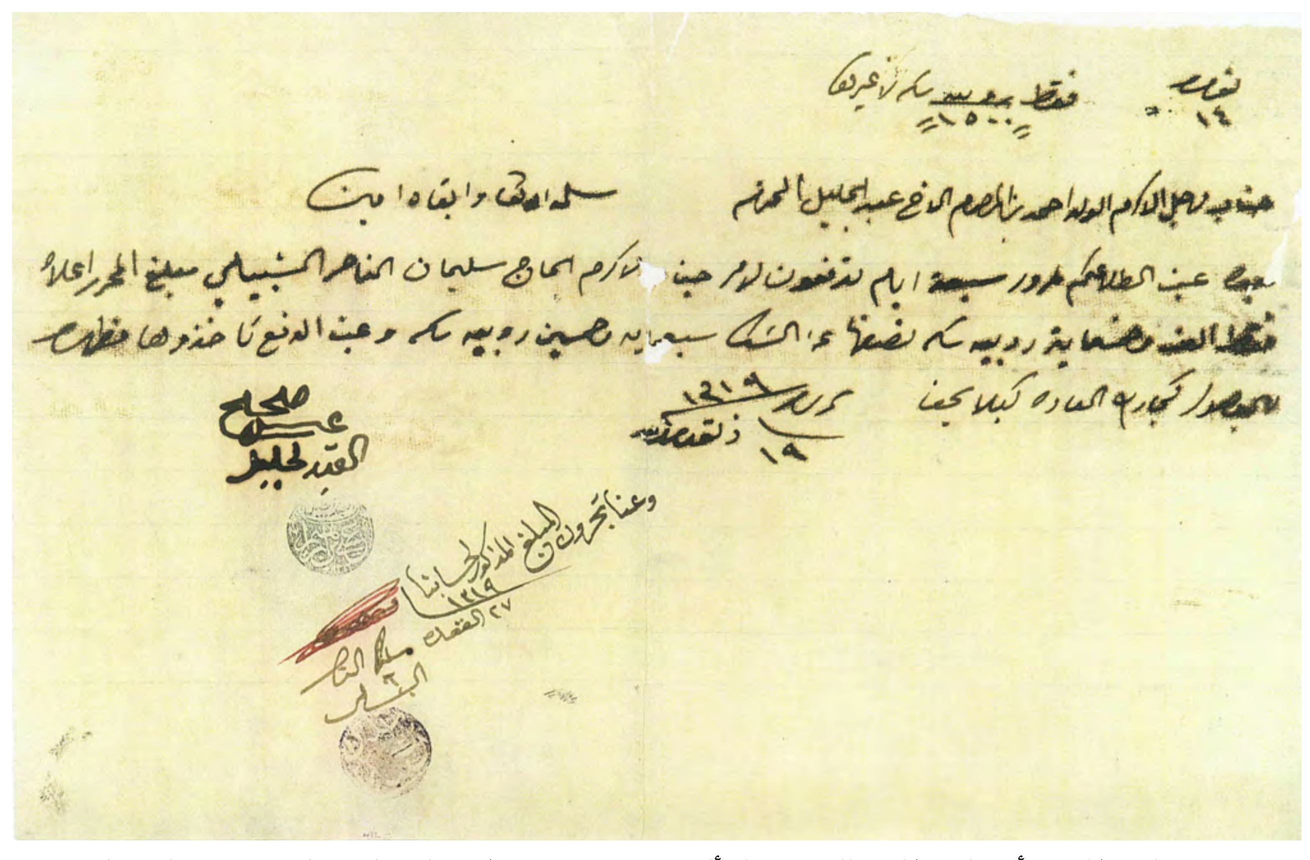
بعلم الوصول كجاري العادة كيلا يخفى

١٧ ذي القعدة

ONE ANNA

من عبداللطيف العبداالجليل إلى أحمد العبداالجليل يطلب دفع مبلغ ألف روبية إلى الحاج عمرابارامي، أو لمن يأت بهذا الوصل. وبعد الدفع تأخذون ورقة بعلم الوصول والتسليم كجاري العادة.

(في ١٧ من ذي القعدة ١٣١٩هـ الموافق ٢٥ من فبراير ١٩٠١م)



جناب حضرة الاكرم الولد احمد [illegible] الاخ عبد الجليل المحترم   سلمه الله وابقاه امين

بعد عند اطلاعكم مرور سبعة ايام تدفعون لامر جناب الاكرم الحاج سليمان الناصر الشبيلي مبلغ المحرر اعلاه

فقط الف وخمسماية روبية سكه نصفها [illegible] سبعماية وخمسين روبية سكه وعند الدفع تاخذوها [illegible]

[illegible] العادة كما لا يخفى   تحريرا في ١٩ ذي القعدة ١٣١٩

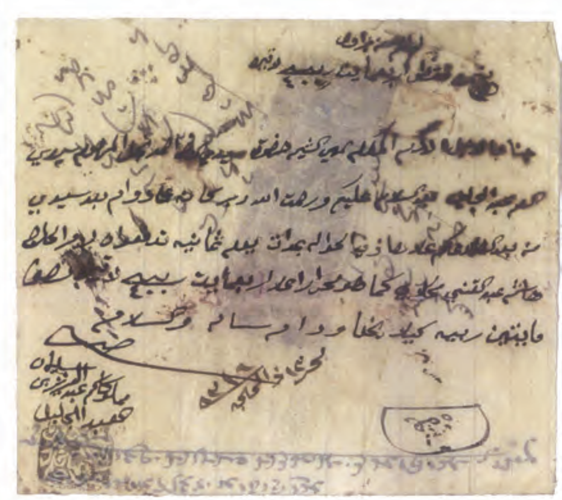
عيسى الصالح العبدالجليل

وعنا تحرون المبلغ المذكور لحسابنا ٢٧ القعدة ١٣١٩ سليمان الناصر الشبيلي

من عيسى العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل يطلب دفع مبلغ ألف وخمسمائة روبية إلى الحاج سليمان الناصر الشبيلي، ويلاحظ رقم الوصل في أعلى الصفحة وختم عيسى العبدالجليل، وختم سليمان الشبيلي مع طلب تسجيل المبلغ لحسابه مع العبدالجليل.

(في ١٩ من ذي القعدة ١٣١٩هـ الموافق ٢٧ من فبراير ١٩٠٢م)

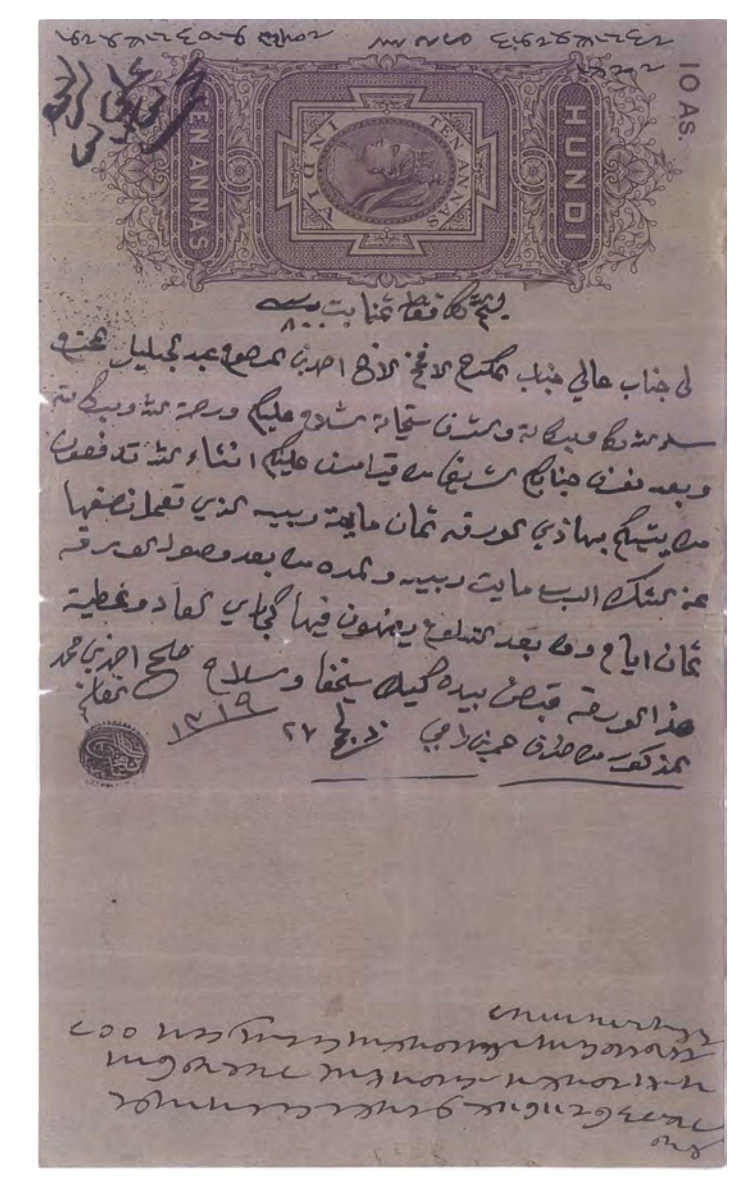






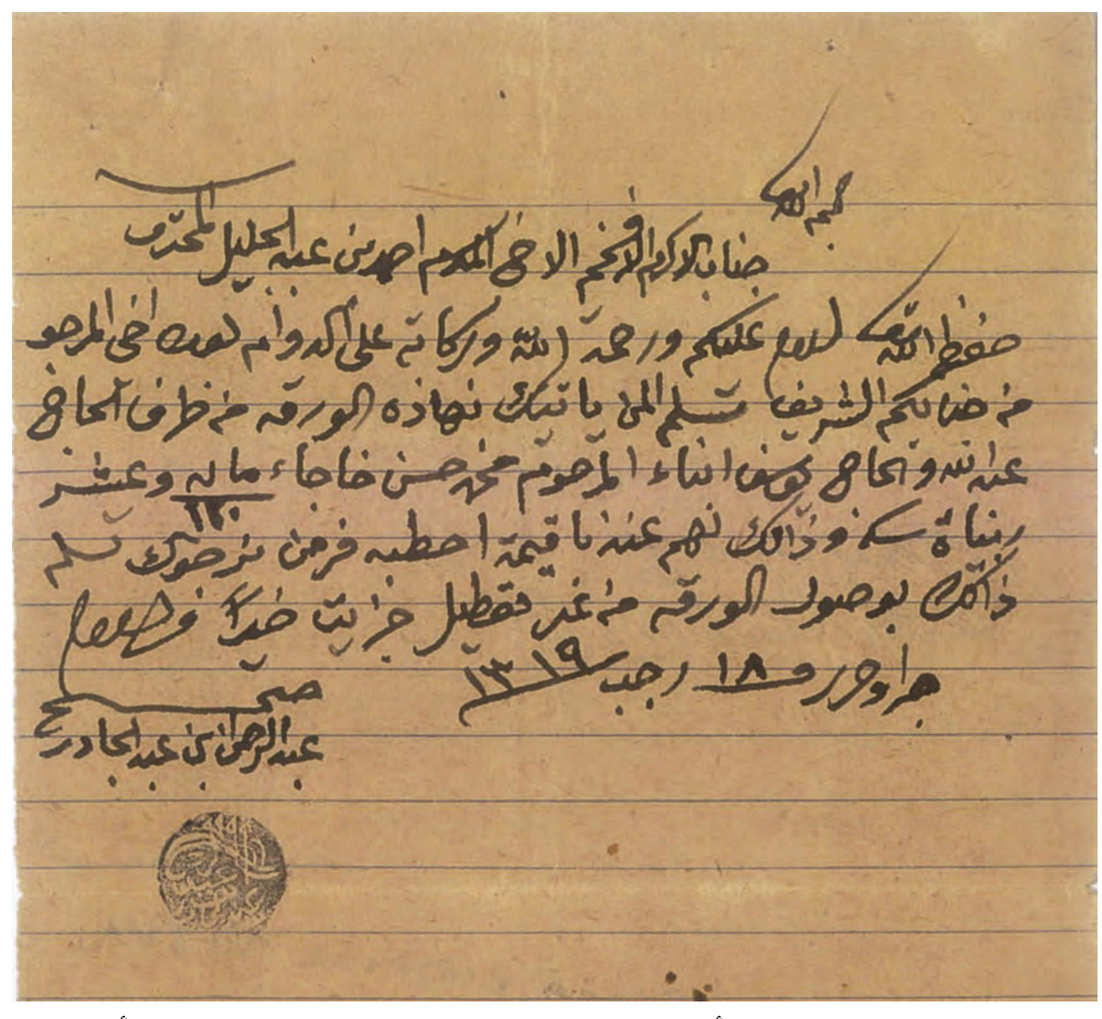
ثلاث حوالات مالية مكتوبة بتاريخ واحد لأمر الحاج هاشم بن عبدالغني موجهة من عبدالعزيز بن سليمان العبدالجليل في ميناء براول إلى أحمد العبدالجليل في بومبي؛ قيمة الأولى ٤٠٠ روبية، والثانية ٢٥٠٠ روبية، والثالثة ٧٥٠ روبية، ومدة الحوالة ثمانية أيام.

(في ١٣ من ذي الحجة ١٣١٩هـ الموافق ٢٣ من مارس ١٩٠٢م)


IO AS.
HUNDI
TEN ANNAS
INDIA
TEN ANNAS

طلب دفع مبلغ ٨٠٠ روبية لحامل الورقة، موجهة إلى أحمد العبدالجليل من أحمد بن محمد الغانم، وذلك بعد ثمانية أيام من وصول الورقة، وبعد تسليم المبلغ يوقعون فيها (يمضون) كجاري العادة. وحامل الورقة من طرف- عمر بن رامي.

(في ٢٧ من ذي الحجة ١٣١٩هـ الموافق ٦ من أبريل ١٩٠٢م)


جناب الاكرم الافخم الاخ المكرم احمد بن عبد الجليل المحترم

حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

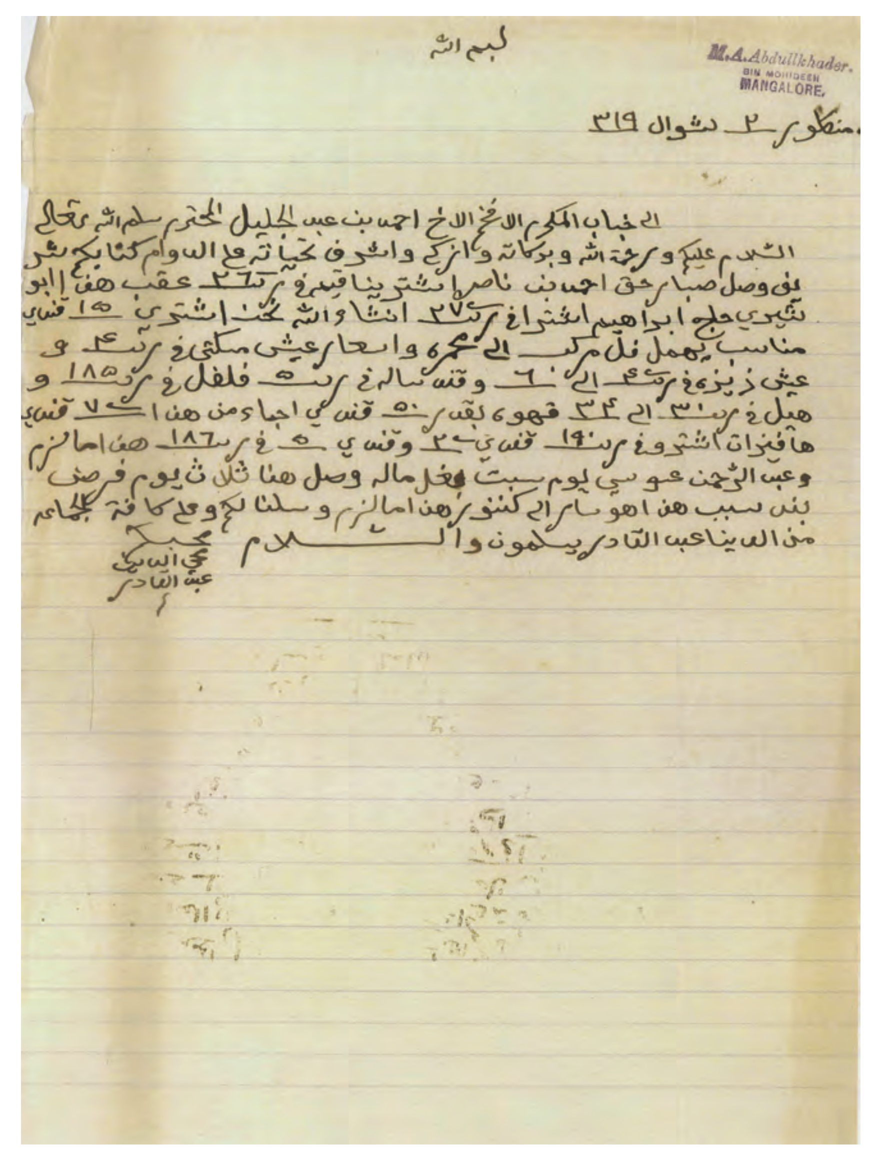
رسالة من النوخذة عبدالرحمن بن عبدالجادر إلى أحمد العبدالجليل يفيده فيها بوصولهم إلى بندر لنجه بالسلامة، إلا أن فرمن السفينة قد انكسر، وتم شراء حطبة (خشبة) فرمن من عبدالله ويوسف أبناء محمد حسن خاجا بمبلغ ١١٠ روبية سكة (معدن)، ويطلب تسليمهم المبلغ. والفرمن: خشبة تمتد أفقيا على سطح السفينة يشد فيها الشراع وتتصل في وسطها بالصاري.

(في ١٨ من رجب ١٣١٩هـ الموافق ٣١ من أكتوبر ١٩٠١م)

رسالة من عبدالوهاب العدساني بالبصرة إلى أحمد العبداجلليل في بومبي يخبره فيها عن إرسال بعض أنواع التمور إليه بريم وزاهدي وجبجاب، ويطلب طاقة (لفة قماش) نوع ملبوس العافية زري سعره في حدود ٢٠ روبية، وتكون أرضية القماش بيضاء، وكذلك طاقة "نيمة" مقلمة أحمر وأزرق وأسود مثل لبس أهل البصرة بالإضافة إلى حزامين بريسم.

ويفيده عن أسعار السلع في البصرة، ويختم الرسالة ببيان أسعار العملات.

(في ١٧ من شعبان ١٣١٩هـ الموافق ٢٣ من نوفمبر ١٩٠١م)



بسم الله

M.A. Abdullkhader.
BIN MOHIDEEN
MANGALORE.

منكلور ٣ شوال ٣١٩

الى جناب المكرم الافخم الاخ احمد بن عبد الجليل المحترم سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكى واشرف تحياته على الدوام كتابكم تشر
يف وصل صبار حق احمد بن ناصر اشترينا قيمة في رتل ٢٦ عقب هذا ابو
شيري حلجه ابراهيم اشترى في رتل ٢٧ انشاء الله نحن اشتري ١٥ قندي
مناسب يهمل فل مركب الى محمره واسعار عيش منكلي في رتل ٤ و
عيش زيره في رتل ٤ الى ٦ وقند ساله في رتل ٥ فلفل في رتل ١٨٥ و
هيل في رتل ٣ الى ٣٤ قهوه بقر رتل ٥٠ قندي اجباء من هذا ٧ قندي
ها فيزات اشتروه في رتل ١٤٠ قندي ٢ وقندي ٥ في رتل ١٨٦ هذا اما الزم
وعبد الرحمن عوسي يوم سبت بغل ماله وصل هنا ثلاث يوم فرض
بند سبب هذا هو سار الى كنور هذا ما الزم وسلنا لكم وعلى كافة الجماعة
من الدينا عبد القادر يسلمون والسلام

محبكم
محي الدين
عبد القادر

رسالة من محيي الدين عبدالقادر أحد التجار المتعاملين مع أحمد العبدالجليل من منكلور بالهند، يخبره فيها أنه بناء على طلبكم فقد اشترينا "الصبار" أي التمر الهندي لأحمد بن ناصر. ويذكر أسعار الأرز والقهوة والفلفل والهيل بوزن "القندي"، ويلاحظ أنه يكتب الحروف بحسب نطقه الهندي مثل قوله:

يهمل فل مركب = يحمل في المركب

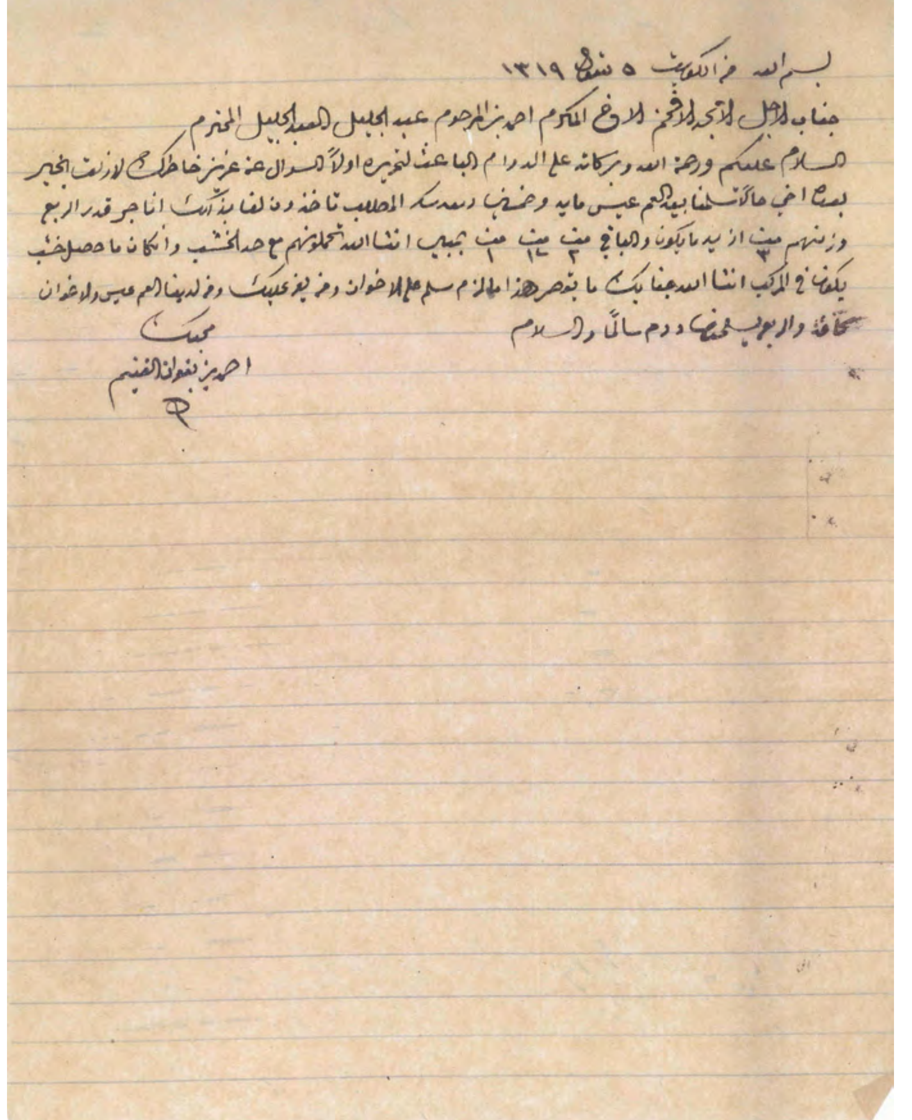
بغل ماله وصل = وصلت بغلته (سفينته)

ثلاث يوم فرض بند = الميناء مغلق ثلاثة أيام

(في ٣ من شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٣ من يناير ١٩٠٢م)

رسالة أخرى من محيي الدين عبدالقادر من منكلور؛ يذكر فيها وصول بغلة منصور، وقد تم بيع التمر. أنزلنا اليوم ٢٠٠ قوصرة وغدا إن شاء الله ٢٠٠ قوصرة، وذكر أن التمر ليّن قليلا، ثم يذكر أسعار الأرز والقهوة والفلفل والهيل والصبار في منقلور.

(في ٢٠ من شوال ١٣١٩هـ الموافق ٢٩ من فبراير ١٩٠٢م)



بسم الله من الكويت ٥ شوال ١٣١٩

جناب الأجل الأمجد الأفخم الأخ المكرم احمد بن المرحوم عبد الجليل العبد الجليل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام الباعث لتحريره اولاً السؤال عن عزيز خاطرك لا زلت بخير

بصحة اخي حال تاريخه سلمنا بيد العم عيسى مايه وخمسين ربيه سكه المطلوب تاخذ [illegible] اناجر قدر الربع

وزنهم من ٣ الى يد ما يكون والباقي من ٢ من ١ من ١ بحسب ان شا الله تحملونهم مع حد الخشب وان كان ما حصل خشب

يكون في المركب ان شا الله جنابك ما تقصر هذا ما لزم سلم على الاخوان ومن يعز عليك ومن لدينا العم عيسى والاخوان

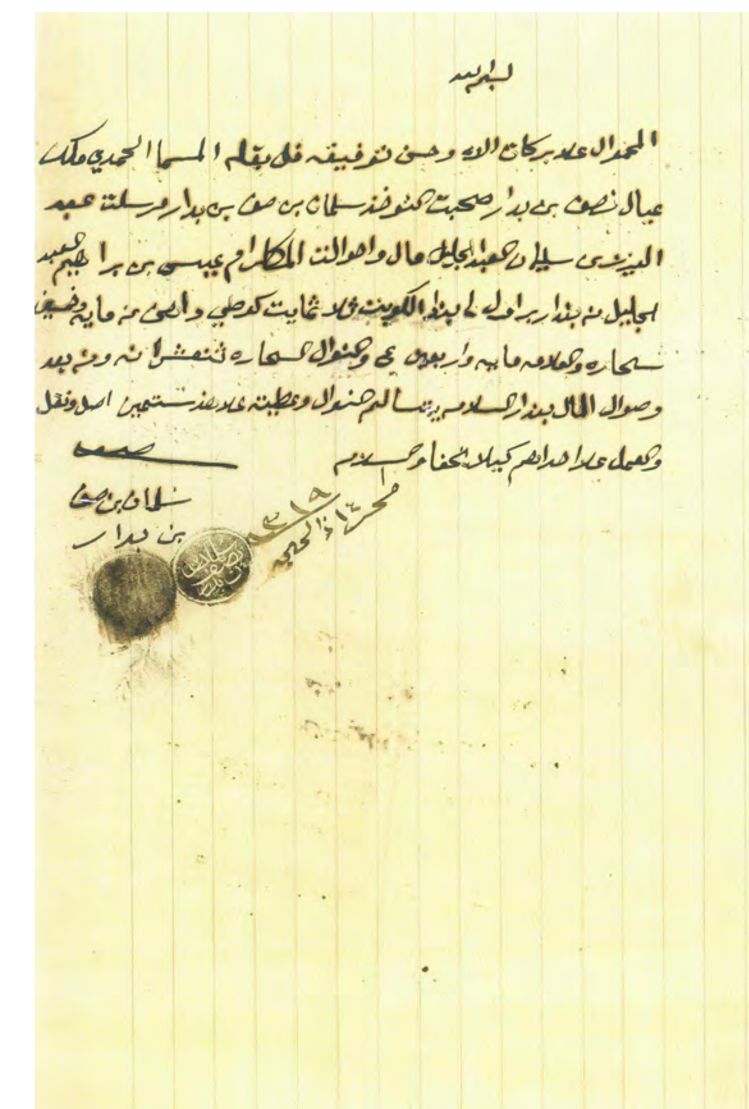
[illegible] ودم سالماً والسلام

محبك

احمد بن بنوان الغنيم

رسالة من السيد أحمد بنوان الغنيم يقول فيها إنه قد سلم العم عيسى العبدالجليل ١٥٠ روبية سكة (معدن). ويطلب إلى أحمد العبدالجليل شراء أربع أناجر (باورات) جمع أنجر، وهو المرساة الحديدية التي تستخدم للسفن: الأولى كبيرة وزنها (٣ مَنّ) والباقي أوزانها (٢ منّ) و(٥, ١ منّ) و(١ منّ). ويطلب إرسالها عن طريق السفن الشراعية الكويتية أو عن طريق المركب.

(في ٥ من شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٥ من يناير ١٩٠٢م)



وصل بتوقيع النوخذة سلمان بن نصف بن بدر يذكر فيه أنه حمل في البغلة المسماة الحمدي ملك أبناء نصف بن بدر بضاعة لعيسى العبدالجليل مرسلة من عبدالعزيز بن سليمان العبدالجليل في بندر "براول" إلى بندر الكويت. وهي عبارة عن ٣٠٠ صفيحة من الدهن داخل ١٥٠ صندوقا خشبيا، وأجرة نقل الصندوق ١٢ آنة يتم تسلمها بعد الوصول.

معاني بعض الكلمات:

كوطي: صفيحة.

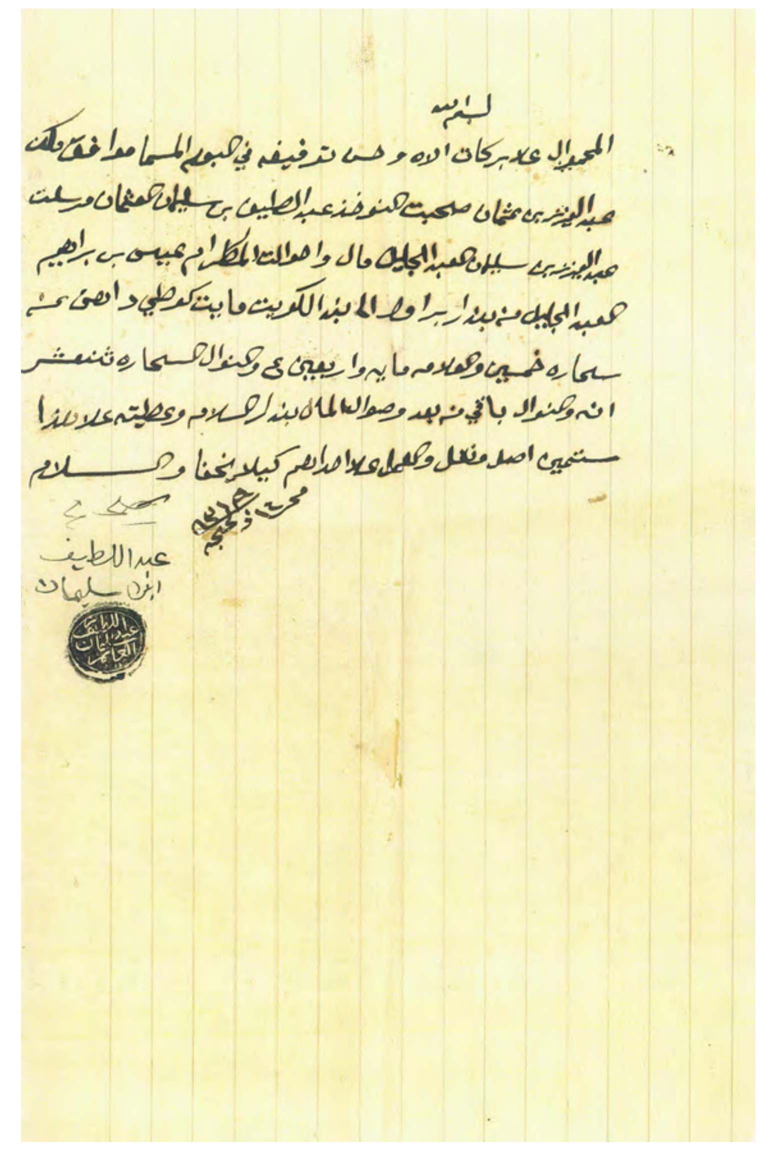
سحارة: صندوق خشبي.

بندر: ميناء.

أصل ونقل: أصل وصورة.

كيلا يخفا: كي لا يخفى

(في ١٤ من ذي الحجة ١٣١٩هـ الموافق ٢٤ من مارس ١٩٠٤م)



بسم الله

المحمول على بركات الله و حسن توفيقه في البوم المسما موافق ملك
عبد العزيز بن عثمان صحبت النوخذه عبد اللطيف بن سليمان العثمان مرسلت
عبد العزيز بن سليمان العبد الجليل مال واصلات المكرام عيسى بن براهيم
العبد الجليل من بندر براوا الى بندر الكويت ما بينه كوطي داهن مية
سحاره خمسين والعلامه مايه واربعين ع وكروا السحاره ثنعشر
آنه وكروا باقي من بعد وصول المال بندر السلام وعطيته على الذي
ستحسن اصل منقل والعمل على اداهم كيلا نخفا والسلام
محرر في ١٤ ذي الحجة

عبد اللطيف
ابن سليمان

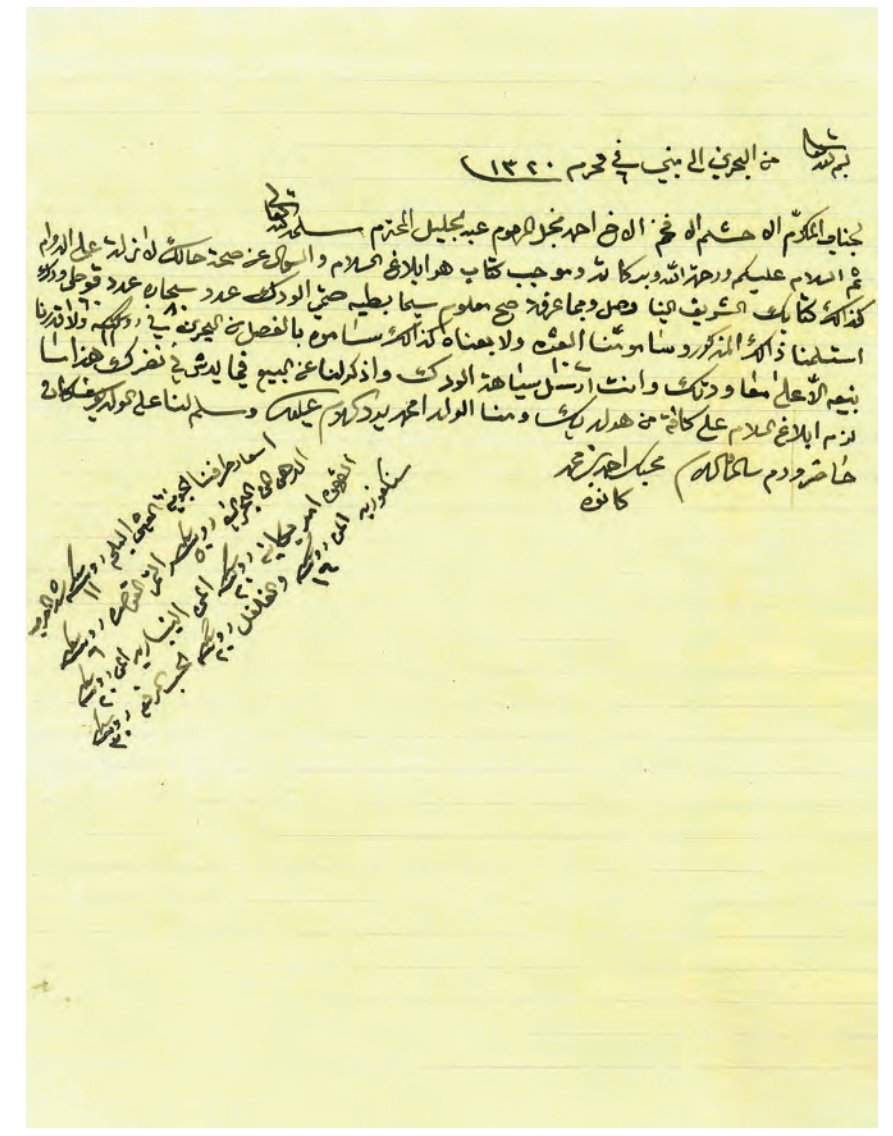
وصل بتوقيع النوخذة عبداللطيف سليمان العثمان، يذكر فيه أنه حمل في البوم المسمى "موافق" ملك عبدالعزيز العثمان بضاعة مرسلة من عبدالعزيز ابن سليمان العبدالجليل في بندر "براول" إلى عيسى العبدالجليل في بندر الكويت. وهي عبارة عن ١٠٠ صفيحة دهن داخل ٥٠ صندوقا خشبيا، وأجرة نقل الصندوق ١٢ آنة يتم تسلمها بعد الوصول.

(في ١٤ من ذي الحجة ١٣١٩هـ الموافق ٢٤ من مارس ١٩٠٢م)

رسالة من البحرين من أحمد بن محمد كانو، وهو من تجار البحرين المشهورين، إلى أحمد العبدالجليل، يشير فيها إلى وصول الدهن (الودك) وهو ٨٠ سحارة (صندوقا خشبيا) يشتمل على ١٦٠ قوطيا (صفيحة) وأنه قد سيم بعشر روبيات ونصف ولن يتم بيعه إلا بعد مشاورتك.

ثم يذكر أسعار السلع عندهم، ومن ذلك أسعار القهوة الأمريكية والنيبارية (الهندية) والسنغفورية والفلفل.

(في ٦ من محرم ١٣٢٠هـ الموافق ١٥ من أبريل ١٩٠٢م)



بسم الله تعالى

من البحرين الى بمبي في ٦ محرم ١٣٢٠

محبكم احمد بن محمد كانو

رسالة من النوخذة ناصر عبدالمحسن الخرافي مبعوثة من بندر بوشهر إلى أحمد العبدالجليل في بومبي؛ يبلغه فيها أنه قد أرسل له جملة مكاتيب (عدة رسائل) آخرها كان من البحرين، ويذكر فيها من التقاهم من السفن.

ويبدو أنه كان يحمل معه شحنة من الصبار (التمر الهندي)، فهو يشير إلى أن سوقه فاتر، أي الإقبال عليه قليل، وأنه لا يزيد على ٢٨ روبية، وأنه ينتظر بعد أيام ربما يحدث له اندراج (بيع وتسويق)، ويطلب إلى أحمد العبدالجليل ألا ينسى إرسال برميل طرشي المنجة (بيب أچار الأم).

(في ٢٨ من محرم ١٣٢٠هـ الموافق ٧ من مايو ١٩٠٢م)

رسالة من عبدالرزاق العدواني إلى أحمد العبدالجليل في بمبي يشير فيها إلى وصول رسالته المؤرخة في ٧ من محرم التي كانت داخل رسالة عبدالسلام العدساني. وفيها: «وسوف نتشرف بقضيان لازمكم (تنفيذ طلبكم أو حاجتكم) وهي مسدسان من النوع الطيب (جوز واراور طيباة)، ولو كان هذا الطلب قد وصلنا ونحن في جيبوتي لأنجزناه وفي أول سفرة إليها سوف نحقق المطلوب».

(في ٢٢ من محرم ١٣١٩هـ الموافق ١ من مايو ١٩٠١م)

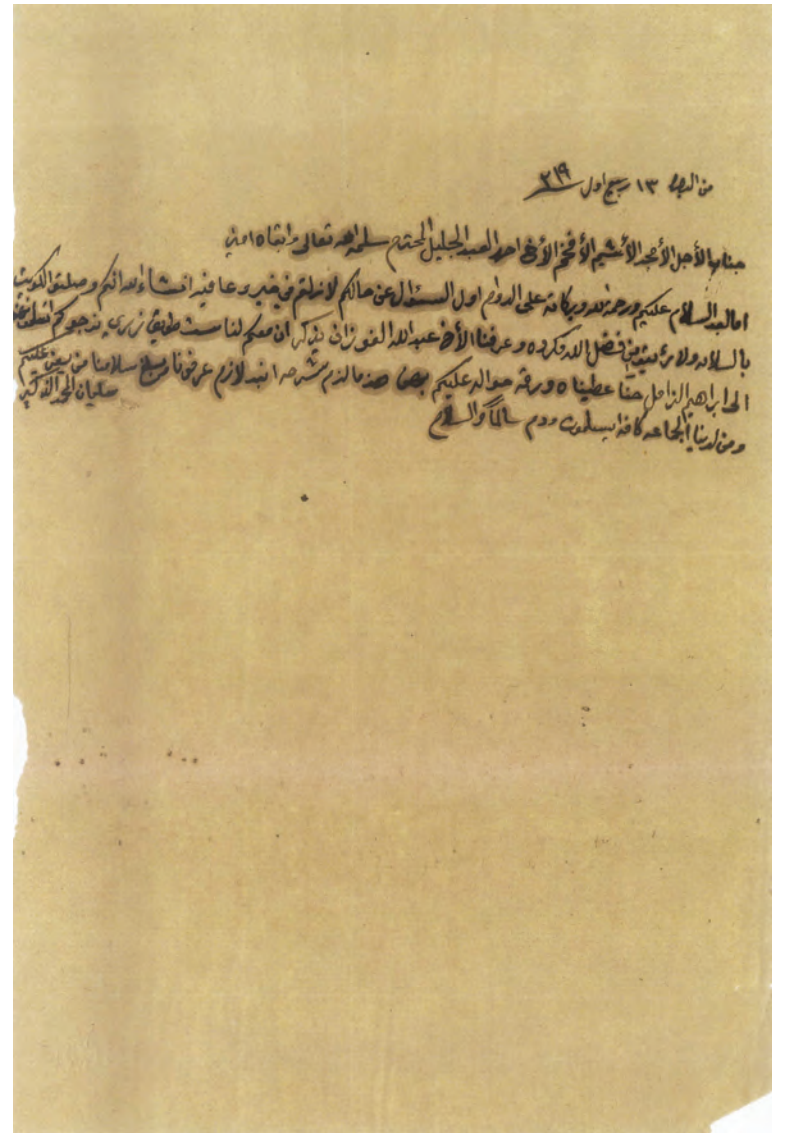
رسالة من أحمد بن محمد كانو موجهة من البحرين إلى أحمد العبدالجليل في بومبي، يفيده فيها بأسعار الودك (شحم ذيل الخروف) ويخبره عن أحوال السوق في البحرين وأسعار السلع المختلفة.

(في ٦ من صفر ١٣٢٠هـ الموافق ١٥ من مايو ١٩٠٢م)

رسالة من داود سليمان العبدالجليل إلى ابن عمه أحمد العبدالجليل في بومبي، يفيده بوصول رسالته التي أشارت إلى إرسال الصناديق مع بوعركي، ويذكر له أن رسالة العم عيسى العبدالجليل تشتمل على الاحتياجات المتعلقة بالعمل، ثم يطلب في رسالته طلبا خاصا وهو طاقة ململ (قماش قطني خفيف) وقليل من دهن العود والزعفران.

ويذكر أن أخشاب الساج الآن عزيزة جدا في الكويت، وأن العم عيسى قد كتب لكم بذلك، فإذا ما تيسرت سفينة قادمة للكويت ابعثوا معها ولو شيء قليل من تلك الأخشاب

(في ٤ من ذي الحجة ١٣١٨هـ الموافق ٢٥ من مارس ١٩٠١م)



من البصرة ١٣ ربيع اول ٣١٩

جناب الأجل الأمجد الأكرم الأفخم الأخ احمد العبد الجليل المحترم سلمه الله تعالى وابقاه امين

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام اول السؤال عن حالكم لازلتم في خير وعافية انشاء الله انكم [illegible] الكويت

بالسلامة [illegible] من فضل الله وكرمه وعرفنا الأخ عبدالله الفوزان [illegible] ان معكم لنا ست طاقات زري [illegible] نرجوكم تسلمونها

الى ابراهيم الزامل حيث اعطيناه ورقة حواله عليكم [illegible] سلامنا من [illegible] عليكم

ومن لدينا الجماعه كافة يسلمون ودم سالماً والسلام

سليمان الحمد الذكير

رسالة من سليمان الحمد الذكير (البصرة) إلى أحمد العبدالجليل (بومبي) يطلب فيها تسليم طاقات الزري الست الخاصة به إلى إبراهيم الزامل.

ويطلق "الزري" على تلك الخيوط القطنية المغلفة برقائق الذهب، وتستعمل لتقصيب العباءات والبشوت والملابس النسائية. ومعنى (زر) بالفارسية ذهب، وتتوقف أسعارها على نسبة كمية الذهب فيها وعياره.

(في ١٣ من ربيع الأول ١٣١٩هـ الموافق ٣٠ من يونيو ١٩٠١م)



عبداللطيف العبدالجليل في كتاب "أرض النخيل" للكاتب الهندي "سي. أم. كرستجي" الذي زار الكويت في ديسمبر ١٩١٦م[١]

قطعنا نحو ست عشرة ساعة في الإبحار من "بوشهر" إلى الكويت، وهي محطتنا القادمة، وفي الصباح الباكر من يوم ٢١ من ديسمبر ١٩١٦م مررنا بالقرب من جزيرة "كُبّر" الصخرية، ويوجد بها منار لهداية السفن، وفي الساعة ١١,٣٠ صباحا بدت لنا معالم مدينة الكويت، وكان أول ما ظهر منها قصر الشيخ خزعل شيخ المحمرة، وهو مبنى كبير مطلي باللون الأبيض الناصع، وبعد أن قمنا بالالتفاف حول رأس عجوزة دخلنا جون الكويت ومرفأها الجميل المتمتع بحماية طبيعية، وألقينا مرساتنا هناك بعد الظهر بقليل.

على بعد ثلاثة أميال من الساحل، ومن ذلك المكان بدت واجهة المدينة البحرية بوضوح، حيث ظهر قصر الشيخ ومسكن المعتمد السياسي البريطاني ومبنى الجمارك، وصفوف متراصة من البيوت، ومكاتب التجار الميسورين. وكان الميناء مفعما بالحياة مزدحما بالقوارب والسفن المحلية بأنواعها المختلفة؛ إذ تشتهر الكويت على مستوى الخليج بصناعة السفن الممتازة.

وبمجرد رسو الباخرة واستقرارها صعد على متنها السيد عبداللطيف (العبدالجليل) مندوب الشيخ المفوض بشؤون الجمارك، و"ميرزا حبيب" وكيل الشركة، والطبيب الإنجليزي الدكتور كيلي، حيث أمضوا العصر معنا؛ ثم جاء بعدهم التجار المرسل إليهم البضائع أو وكلاؤهم، وبصحبتهم عدد من القوارب

(١) النص الوارد أدناه هو ملخص لما جاء في كتاب "أرض النخيل"، اعتمادا على ترجمة الدكتور منذر الخور، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين ١٩٨٩م، وقد رجعنا أيضا إلى أصل الكتاب وهو C. M. Cursetjee: The Land of the Date, Garnet: Publishing, Reading 1994 علما بأن الطبعة الأولى من الكتاب طبعت في بومباي عام ١٩١٨م.

البطيئة، ذات اللون الأسود (الدوب)، حيث ربطت بجانبي الباخرة وشرع العمال في تفريغ الحمولة؛ وهو الأمر الذي استمر إلى منتصف الليل.

***

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي جاء السيد عبداللطيف ودعانا لتمضية النهار في المدينة وتناول طعام الإفطار معه؛ فهو شخصية لطيفة للغاية ومفخرة للشعب العربي، وهو رجل متوسط العمر، مكين البنية، طويل القامة، وسيم الملامح، أخلاقه كريمة ودية وجذابة، وبسبب وداعته وصراحته وبساطته شعرت بالارتياح معه سريعا، وهو يتكلم الإنجليزية إلى حد ما، كما يتكلم الهندية بطلاقة مثل العديد من العرب الذين هم على صلة مع بومباي، لذا فقد انسجمنا معا بصورة حسنة؛ فإلى جانب كونه مسؤولا عن جمارك المرفأ فهو أيضا عضو في مجلس الشيخ الذي يضم عددا كبيرا من المشايخ والأعيان، وقد اكتسب سمعة عالية وتقديرا كبيرا لكفاءته واستقامته. وقد قمنا أنا والقبطان برحلة بحرية ممتعة إلى الشاطئ في قاربه الفسيح مستلقين على السجاد والوسائد الوثيرة، وقد رسونا دون أن تبتل أقدامنا على رصيف الجمارك وهو عبارة عن كاسر للأمواج صغير الحجم، رديء البناء، تحيط به الكتل الصخرية المتفاوتة التي يتخللها الوحل في أثناء الجزر بأكثر مما يتخللها الماء. وكما هو عليه الحال في معظم الإنشاءات القائمة في هذه الأرض القديمة باعتبار ذلك صفة مميزة للشرق الجامد الذي لا يطرأ عليه تغيير فإن عتبات المرفأ وجدران كاسر الأمواج كانت متصدعة ومتهالكة البناء. وقد أخبرنا السيد عبداللطيف بأنه سيتم قريبا توسيع كاسر الأمواج وترميمه بالكامل إن شاء الله! على أمل أن يتحقق ذلك. وقد قمنا أولا مع صاحبنا الوجيه المفوض المسؤول عن الجمارك باعتباره دليلنا بزيارة مكتبه الكائن في مبنى الجمارك حيث قدمت لنا هناك كالعادة القهوة التي لا مفر منها. وبعدها

قمنا بالتجول في أرجاء مبنى الجمارك، وهو بناء واسع قائم بغير انتظام حيث كان بمقدوري أن أرى الرزم والأكياس والسلال والعلب والصناديق بمختلف أنواعها وأحجامها وهي مكدسة ومتناثرة هنا وهناك في حالة شديدة من الفوضى يتعذر إصلاحها؛ فقد كان المبنى رديء التهوية والإضاءة، أرضيته غير مبلطة، وهي عبارة عن رمال رخوة وكتل من الصخور الصلبة.

وقمنا بعد ذلك بجولة استطلاعية في أسواق الكويت وخارجها وما حولها حيث تشبه هذه الأسواق من حيث التصميم ونمط البناء نظيراتها في الأماكن الأخرى التي سبق لي أن وصفتها من قبل. وفي كل مكان يذهب إليه مرشدنا المفوض وعضو مجلس الدولة كان يقابل بالترحاب والتحيات الدالة على الاحترام التي كان يرد عليها بحرارة ومودة أخوية، وقد زرنا سوق الجزارين التي كانت مشاهدتها مثيرة للمتعة وإن لم تكن تبعث على السرور حيث تعرض فيها قطع اللحم الكبيرة التي بإمكان المرء أن يتصور أنها لحوم الإبل حيث تقدم تلك الوسيلة النافعة للنقل في الصحراء خدمة إضافية هنا.

وبعد خروجنا من الأسواق وجدنا أنفسنا فجأة أمام ساحة واسعة جدا أو خلاء مفتوح في الزاوية الجنوبية الغربية من السوق، ومن بين الأشياء التي شاهدناها هناك عدد من الصرافين العرب، كل منهم جالس أمام مجموعة من الصناديق مختلفة الأحجام ضعيفة الصنع مليئة بالعملات النقدية، ولها أقفال ومفاصل حديدية من طراز بدائي جدا إلى درجة أن أقل المحترفين خبرة في مهنة النشل والسرقة بإمكانه أن ينتشلهم بأسهل ما يمكن. وقد أدهشنا السيد عبداللطيف عندما أكد لنا أن أمانة القاطنين في الكويت عالية جدا إلى درجة أن هؤلاء الصرافين المحليين عندما يذهبون إلى بيوتهم في المساء فإنهم يتركون هذه الخزائن في مكانها كما هي عليه في الخلاء المفتوح، ولم تحدث أية حالة للسرقة إطلاقا! ولا أرغب إطلاقا القول في إن ذلك غير قابل للتصديق

لكنني أثق أن هؤلاء الصرافين الكويتيين السعداء الطالع يجرون معاملاتهم التجارية مع هؤلاء الناس الطيبين بصراحة ووضوح على نحو متبادل.

وفي مكان ليس ببعيد من هنا يوجد مبنيان متواضعان يتكونان من طابق واحد ويتميزان بالبساطة والخلو من الزخرفة، ويقع كل منهما في جانب من هذه الساحة، ويجلس حاكم الكويت فيهما يوميا لإقامة العدل حيث يجلس في المبنى الأول صباحا ويجلس في المبنى الآخر عصرا[١]. وعلى مسافة أبعد في داخل المدينة توجد مدرسة[٢] واسعة حسنة البناء قمنا بزيارتها والاطلاع عليها، وهي عبارة عن مبنى مربع الشكل به فناء واسع، وفصول عديدة تقع في الطابق الأرضي مجهزة بطاولات صغيرة الحجم منخفضة، وقطع من البساط أو السجاد، وكتابات عربية ملصقة على الحائط، بينما يشغل المدرسون الغرف العلوية. ويوجد في هذه المدرسة حوالي أربعمائة من الأولاد العرب الصغار حيث يجلسون القرفصاء على الأرض، ويتلقون دروسا في القواعد والنحو العربي والقرآن والحديث والسنة.

زيارة في بيت مضيفنا

بعد اجتيازنا لشبكة معقدة من الممرات الضيقة والأزقة المركبة المحصورة من الجانبين بين البيوت ذات الأسطح المنبسطة المنخفضة، والأبواب المتزعزعة، والجدران البيضاء الشاحبة المجردة من الزينة والزخرفة والخالية من النوافذ المطلة على الطرقات، وصلنا إلى منزل الدكتور كيلي واصطحبناه معنا، وذهبنا جميعا للسلام على المعتمد السياسي البريطاني، لكننا وجدناه غائبا، مرة أخرى واصلنا سيرنا على الأقدام عبر الطرقات

---

(١) يقصد الكاتب كشكي مبارك؛ الشرقي والغربي.
(٢) المدرسة المباركية.

الملتوية التي يبدو أنها تمتد إلى ما لا نهاية، وسعدنا بوصولنا إلى مسكن السيد عبداللطيف الذي يقع دون شك في أحد الأحياء الراقية بالكويت حيث يقطن في ذلك الحي الكويتيون الميسورو الحال.

وهذا البيت مثله مثل معظم البيوت العربية لا يوجد فيه شيء يستحق المشاهدة من الخارج، لكنه متماسك ومريح من الداخل، وهو بناء مربع الشكل يتوسطه فناء داخلي، ويتميز مضيفنا بكونه راقيا في أسلوب حياته ويفضل العيش بطريقة عصرية، وتوجد في بيته حجرة للاستقبال مؤثثة وفقا للطراز الإنجليزي تحوي أرائك وثيرة ومقاعد مريحة وطاولات وألبومات صور ومناظر عادية وبعض معدات الزينة الرخيصة.

ويوجد هنا أيضا جهاز حديث للحاكي، وقد دهشنا من ضخامة حجمه، وانتابتنا غبطة عارمة عندما انسابت منه بعض الألحان العربية الرنانة، وتوجد هناك بعض قطع السجاد الصغيرة كالتي تستعمل فوق ظهور الدواب وتسمى "خُرْج"، ولكنها تستعمل هنا كأغطية جميلة جدا لمساند المقاعد أشبه بالأغطية التي يسند عليها الجالس رأسه، وهذه القطع مصنوعة من صنف فاخر جميل، ومطرزة في كل بوصة مربعة منها بأعداد لا تحصى من النقوش البديعة، فكلما كانت هذه التطريزات أكثر كانت صناعتها أفضل، ومن هنا تعرف جودتها.

وبعد أن أمضينا استراحة قصيرة وغسلنا أيدينا انتقلنا إلى الحجرة المجاورة لتناول طعام الإفطار، فقد كانت وجبة غذاء على الطريقة الأوربية استعملت فيها الشوك والسكاكين، وقد كانت المائدة كاملة تتألف من طاولة ومقاعد ومناديل وصحون وأطباق وكؤوس وسكاكين وشوك وملاعق، وكل شيء فيها جديد تماما. ومن الواضح أن معظم هذه الأدوات جديدة وتستعمل للمرة الأولى حيث وضعت لاستعمالنا الخاص وذلك إكراما لنا، ويبدو واضحا أن مضيفنا كان فخورا بهذا العرض الأنيق للمائدة. أما الطعام فعلى الرغم من

كونه وفيرا فإنه كان محاولة غير موفقة في مجال المطبخ الإنجليزي؛ فسكاكين برمنغهام كانت جديدة للغاية، لذا فإنها لم تقطع "الروتي" الذي كان يتألف من زوج من لحم الدجاج المشوي كبير الحجم، ومن حسن الطالع أنه لم تضف إليه صلصة المرق وإلا فإن ذلك سوف يكون مصدر إزعاج لنا، إذ قد تنزلق علينا بعض قطرات المرق في أثناء عملية تشريح الدجاج، أما ابن مضيفنا وهو غلام صغير، وسيم الملامح، متوقد الذهن، مفعم بالأمل الواعد، وكان جالسا إلى جوار أبيه وهو يرتدي الزي العربي الكامل ويضع العقال والكوفية على رأسه فقد تجنب هذا الغلام بفطنته وذكائه استعمال الأدوات الأوربية، واستخدم عوضا عن ذلك أصابعه طوعا واختيارا فالتقط حصته كاملة من الدجاج، وأتصور أنه أشبع نفسه من الطعام بأكثر منا. بعدها تم تقديم الشاي لنا، وهو عبارة عن مزيج غريب من الشاي والتوابل والحليب ومقدار وافر من السكر، حيث تم تقديمه لنا جاهزا في أكواب كبيرة مع الصحون.

زيارة لشيخ الكويت:

بعد أن أرسلنا مقدما إشعارا بقدومنا، سرنا على أقدامنا مرة أخرى في طريقنا نحو قصر الحاكم، وهو عبارة عن مبنى ملتوي يتكون من عدة وحدات إنشائية ويمتد فوق مساحة واسعة من الأرض، وإذا كان هذا المبنى لا يتميز بطابع مهيب فهو يتميز بالتأكيد بمنظر رائع، ولربما يتميز أيضا بكونه رحبا فسيحا ومريحا، كما يبدو جميلا من خلال شرفاته العديدة، وسطوحه المنبسطة والمنظر العام الشامل الممتد إلى بعيد الذي يحيط به من كل جانب، وبعد أن صعدنا فوق سلم خشبي خال من الزخرفة متخلخل إلى حد ما لا يتلاءم إطلاقا مع وجوده في قصر، دخلنا في غرفة واسعة للانتظار مجاورة لقاعة مجلس الشيخ ولغرف المعيشة، وكانت الغرفة مزدحمة بثلة متنوعة من أتباع الشيخ وحرسه الشخصي.

ثم تم إرشادنا نحو غرفة المجلس حيث قام صديقنا السيد عبداللطيف بتقديمنا إلى حاكم الكويت؛ فالغرفة التي يتداول فيها الشيخ الرأي حول شؤون الدولة مع أعضاء مجلسه عبارة عن قاعة كبيرة واسعة رحبة ذات سقف مرتفع مزخرف على نحو غريب بنقوش بسيطة ملونة من الأشكال الجمالية الشهيرة المصقولة والمحفورة داخل أطر صغيرة مذهبة مربعة الشكل وقد أقيمت في صدر الغرفة التي تصل على المرفأ منصة وضع عليها كرسي كبير مذهب، ويصطف على جانبي القاعة عدد من الأرائك والمقاعد، كما فرشت أرضية الغرفة بالسجاد الفاخر وعلقت على الجدار عند المدخل صورة ملونة مزينة لصاحب الجلالة الملك الإمبراطور جورج الخامس.

وكان الشيخ أو حاكم الكويت[١] الذي يحمل وسام فارس إمبراطورية الهند من الدرجة الأولى جالسا على كرسي الحكم فوق المنصة، وقد استقبلنا بحفاوة بالغة ووقف مصافحا لنا بيده وأجلسنا إلى جانبه الأيسر على مقربة دانية من المنصة، وهو رجل في الخمسين من عمره تقريبا أو أكثر من ذلك بقليل، لكنه يبدو دون سنه الحقيقية، إذ يتمتع بمظهر حسن، وتبدو سيماؤه كئيبة لكنها تفصح عن ذكاء خارق، وهو لا يتحدث الإنجليزية أو الهندية لذا فقد كانت وسيلة التخاطب بيننا معطلة، وكانت القاعة غاصة بأعضاء مجلس الدولة ومعظمهم من الكهول "الوقورين المبجلين ذوي النفوذ"، أحدهم سبق له أن زار بومباي، وهو يتحدث الهندية تقريبا، وبمساعدته ومساعدة ترجماننا السيد عبداللطيف تبادلنا مع سموه محادثة قصيرة عادية دارت حول سفرنا، وصحتنا، وحول الطقس، وبعض الموضوعات الأخرى العابرة. وقد قال لنا الشيخ إنه يعتزم زيارة بومباي عما قريب، وقد تطوعنا بالطبع بعرض خدماتنا عليه لكي نجعله يشعر بالراحة لدى زيارته لها،

(١) هو الشيخ جابر المبارك الصباح (١٩١٥ - ١٩١٧م).

وبعد تقديم القهوة، استأذنا بالانصراف[1].

ويتوقع من الكويت التي تعتزم فعلا مواكبة الزمن واللحاق به بأسرع ما يمكن أن تعيد النظر في الأعراف والعادات والتقاليد والقناعات المتعصبة المتوارثة من قرون عديدة، وقد مدت خطوط الكهرباء إلى القصر ومبنى الجمارك؛ فكيف فغر العرب أفواههم من الذهول عندما وقعت أبصارهم عليها للوهلة الأولى؟ لا شك في أنهم نسبوها إلى الشيطان، ويوجد بالمدينة جهاز لتكثيف الماء وتقطيره، ومن المرجح أن يتوافر في المستقبل المزيد من مثل هذه الأجهزة النافعة، نظرا للنواقص والعيوب التي تشوب النظام الحالي لتموين المياه، حيث تستورد مياه الشرب يوميا من البصرة في قوارب مزودة بصهاريج وتوزع في المدينة في صفائح معدنية أو في قرب جلدية تكلف الصفيحة أو القربة الواحدة آنة واحدة أو ما يعادلها، وتفتخر المدينة بوجود معمل للثلج وآلة وآلتين لإنتاج المياه الغازية فيها، ويستمتع العرب بتناول هذه المرطبات. وإلى جانب امتلاك الشيخ لزورقين بخاريين فإنه يمتلك أيضا سيارة جميلة.

وبعد أن أعربنا بحرارة عن جزيل شكرنا لمضيفنا الودود "السيد عبداللطيف" للحفاوة واللطف اللذين غمرنا بهما عدنا آخر العصر إلى الباخرة "زياني" ونحن "مسرورون إلى أبعد حد" من نزهتنا في ذلك النهار.

(١) توفي الشيخ الذي قابلناه بعد فترة قصيرة من زيارتنا له، والشيخ الحالي هو شقيق الحاكم المتوفى.

المراجع

- أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٦م.
- بونداريفسكي، غيورغي: الكويت وعلاقاتها الدولية، ترجمة ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٤م.
- خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٧٦م.
- عبدالله يوسف الغنيم: أخبار الكويت في رسائل علي غلوم رضا، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م.
- عبدالله يوسف الغنيم: الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠١١م.
- كرستجي، س، م: أرض النخيل، ترجمة منذر الخور، مطبوعات بانوراما، الخليج، البحرين ١٩٨٩م.

(Cursetjee) C. M: The Land of Date, Reading 1994)

- منى جابر العبدالله الصباح: الكويت، صور وذكريات، الكويت.
- يعقوب الحجي: نواخذة السفر الشراعي في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م.



الفهارس

فهرس الأعلام

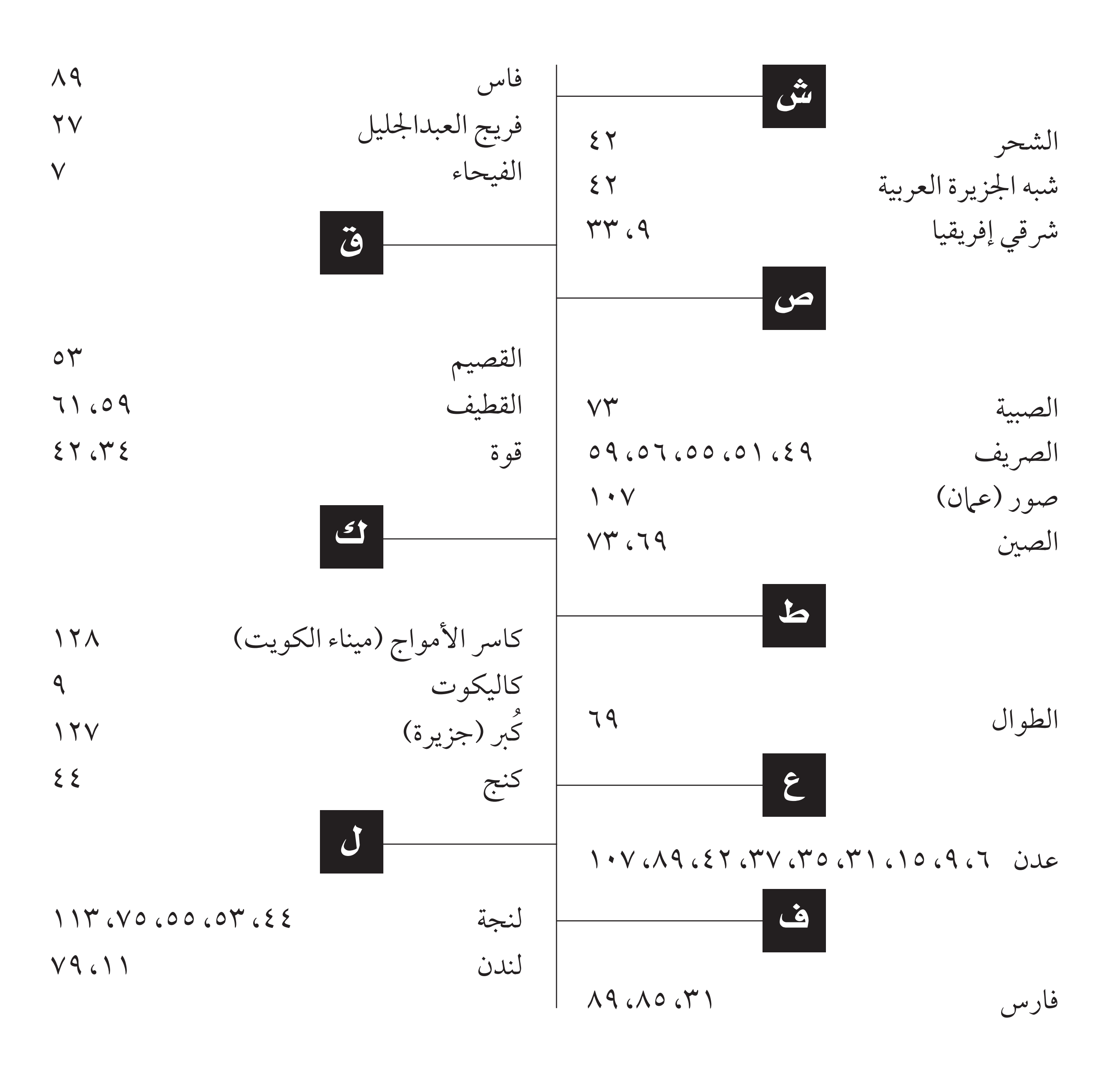
ع

غ

ف



فهرس الأماكن



فهرس عام

ن

هـ

و

فهرس السفن

فهرس الموضوعات



مركز البحوث والدراسات الكويتية